الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 171735083952

رقم التسجيل: ط2: 1735093756

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

بعنوان:

مسائل الخلاف النحوي في كتاب فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى لعبد الكريم فكون القسنطيني الجزائري

إعداد الطالبتين:

- زينب جلولي.
- لمياء عشور.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. اوكالي نجاح	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. عبد الحفيظ جوبر	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. لبزة المختار	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2021-2022م

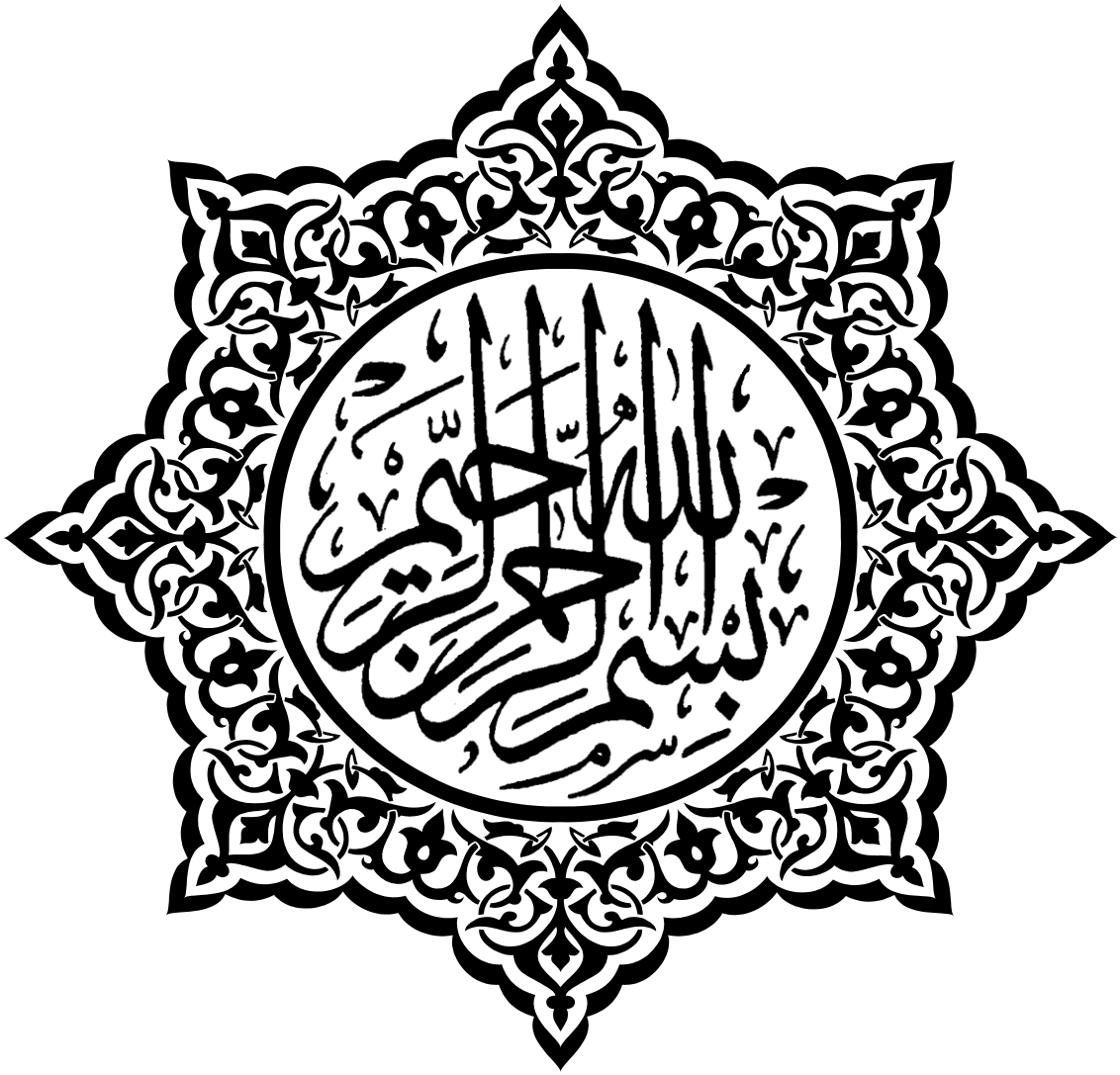
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: " إن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون"، الآية 73 سورة النمل.

فالحمد الله أولا وأخيرا أن وفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع ولسنا ندعي فيها الكمال؛

فكل شيء إنما تم نقصان وإنما هو الاجتهاد وما التوفيق إلا من عنده سبحانه وتعالى؛ ولأنه من لم يشكر الناس لا يشكر الله فاننا نود أن نثني على جهود شخصيات كثيرة كان لها الفضل في أن يظهر هذا العمل على ما هو عليه الآن؛ ونخص بالذكر في المقام الأول استاذنا المشرف جوبر عبد الحفيظ " الذي كان لبحثنا منه التوجيه والتصويب منذ أن كان فكرة إلى أن صار واقعا ملموسا ولم يبخل علينا بشيء يمكن أن يقدم في هذا المجال فلها منا جزيل الشكر وفائق التقدير والإحترام عرفانا له بجميله؛ كما نخص بجزيل الشكر

قسم الادب العربي كما نشكر القائمين على المكتبة

التي استسقينا منها لبحثنا معلومات وما أبدوه لنا من تسهيلات في إجراءات الوصول والإعارة للكتب الموجودة،

وكل الأساتذة وطلبة الكلية .

الإهداء

الى من ربه وولد اعطى وما اخذ الى الذي انحنا من اجل استقامتي وهانت له نفسه

من اجل عزتي الى الذي تعب من اجل تربيه ابي الغالي مداني اطال الله في عمره

الى التي حملتني وهنا على وهن واستقتني من نبع حنانها الى من كان دعائها ورضاها عني

سر نجاحي الى سند ظهري الى من رسمت معالم دربي الى مرسى امان امي الغالية فله اطال الله في عمرها

اللهم اجعل امي وابي من السبعون الف الذين يدخلون الجنه بلا حساب فأمي لا تقدر بثمن

وابي لن يكرره الزمن الى من هم سندي في الحياه اخواتي مريم مروى خديجه

واخي الغالي خليل الى امي الثانية نوره واليك كتكوت ابن اختي الغالي عصام

الى من كان الاول دوما في مساندتي وتشجيعي الى مصدر سعادتي ورفيق دربي

وقره عيني الى من منحني القوه وامل الدرب عبد الرزاق الى استاذي المحترم جوبر عبد الحفيظ

الى كل الصديقات التي جمعتني بهم اغلب الذكريات في مسيره الدراسية وخاصه الجامعية مشيره فاطمه ايمان سميره الى كل

عائله جلولي ودحماني احبائي من بعيد او قريب اهدي هذا العمل

زينب

الإهداء

الى من ساندتني في صلاتها و دعائها افراحي واقراحي امي الغالية

الى من علمني ان الدنيا كفاح سلاحها العلم والمعرفة ابي الغالي

الى الذين ظفرت بهم هدية من الاقدار اخوة فعرفو معنى الاخوة اخوتي

واخواتي . . .

الى صديقي زينب التي ساعدتني في انجاز المذكرة،

الى كل زملاء الدراسة عامة وخاصة اصدقاء الادب الذين جمعتني معهم اجمل

الذكريات

الى كل الذين هم في قلبي ولم يخطهم قلمي .

لمياء

مقدمة

مقدمة:

من المؤلفات النّحوية التي ظلت قابعة في الأدراج أزيد من ثلاثة قرون، كتاب " فتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلى"، تأليف عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني 1048 هـ/1638م، والذي قام بتحقيقه الأستاذ (أبو الأنوار دحية) اعتمادا على نسخة خطية وحيدة، وأشرفت على نشره الدّار القاسمية للنشر والتوزيع سنة 1428هـ/2007م، والكتاب وإن كان اختصاصه في النّحو، فإنّه يؤرّخ لحقبة زمنية هامّة من التواجد العثماني ببلدنا، صوّرها البعض أنّها فترة ركود ثقافي وتخلّف علمي، والمستوى الذي تُظهره مادة هذا التأليف يدحض هذه الفرية، ويثبت أنّ النشاط العلمي ظل مواكبا للوجود العثماني بالرغم من عثراته، وأنّ جذوة العراك الثقافي لم تهمد في بلدنا إلّا مع بداية الاحتلال الفرنسي.

الشّيخ العلّامة عبد الكريم الفكون القسنطيني من أبرز علماء القرن السابع عشر في المغرب الإسلامي، فقيهٌ أديبٌ نحويٌ، من بيت اشتهر أهله بالعلم والأدب والرّياسة. ترجم له الكثير وأثنى عليه جمٌ غفير، كتلميذه العياشي في رحلته ماء الموائد، والعلامة أحمد المقري في كتابه نفح الطيب، والشيخ عيسى الثعالبي في فهرسته كنز الرواة. له من التصانيف اثني عشر كتابا، منها أربعة خصّها للنحو، وهي: فتح اللطيف في أرجوزة المكودي في التصريف، وفتح الهادي بشرح جمل المجرادي، وفتح المالك على لامية ابن مالك، وفتح المولى في شرح شواهد الشريف أبي يعلى .

كتب الفكون في علوم مختلفة، وترك رسائل متنوعة في الفقه والتوحيد والتراجم، غير أنّ العناية باللغة وعلومها غلبت معظم إنتاجه، وخاصة علم النحو الذي تعلق قلبه به كما ذكر ذلك في كتابه منشور الهداية (ص106)، فثلث ما كتبه في هذا المجال، وقاسمه هذا الاهتمام معاصروه، يظهر ذلك جليا في مجالس العلم المخصصة للغة والنحو وفي نوعية الكتب التي كانت تدرّس فيها، وفي المناظرات العلمية كانت تعقد في تينك المجالس وخاصة في مدينة قسنطينة، ومع اشتهار هذه الفترة بالضعف العلمي مقارنة مع العهود السابقة، إلّا

أنّ تجارة النّحو كانت رائجة، فقد ذكر ابن الفكون في كتابه "منشور الهداية" المناظرات العلمية في النحو التي كانت تعقد في مجالس العلم، من بينها ما دار بين شيخيه محمد بن راشد الزواوي والشيخ محمد التواتي، وما وقع بينه وبين الشيخ إبراهيم الفلاري التونسي.

الفصل الأول

الخلاف النحوي

أولا: مفهوم الخلاف و الخلاف النحوي

ثانيا: نشأة الخلاف النحوي

ثالثا: الابتداء الحقيقي للخلاف .

رابعا: مظاهر الخلاف النحوي

خامسا: عوامل الخلاف النحوي

سادسا: المصطلح النحوي بين المعيار والاستعمال

سابعا: أسباب الخلاف النحوي بين البصرة والكوفة

اولا: مفهوم الخلاف و الخلاف النحوي

1: الخلاف في اللغة

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: الخ ُدَّام. الثالث: التغيير.

يجئ شيء بعد شيء ويقوم مقامه. الثاني: خلاف ق ؛ أي: ةاختلف الناس في كذا، والناس خلف قولهم: والأصل الأول هو المقصود هنا في فمختلفون، لأن كل واحد منهم يه وهو معنى ي قول صاحبه ويقيم نفسه مقام الذي نحاه.حَ قولهم: الخلاف: ضد الموافقة[1]

(قولهم: الخلاف: ضد الموافقة يوافقه وهو مأخوذ من خالف يخالف مخالفة لممن هنا يقال: خالف الرجل صاحبه:و وخلافا .؛ لأن والخلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين[2]

1-1 الخلاف في الاصطلاح

اما الخلاف في الاصطلاح لم يخرج عن المعنى اللغوي السابق، إلا أنَّ معنى التضاد والتعارض، ومن تعريفه الآتي

" الخلاف: الذهاب إلى أحد النقيضين من كل واحد أبو الوفاء البغدادي قال من الخصم[3]

1-2: الخلاف في أصل الاشتقاق:

اختَلَف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق، فعرضت رأي الفريقين وحُجَجهم، وناقشت ما استدلُّوا به من حجج، وبيَّنت ضعْف بعضها، ثم عرَضتُ رأي الجرجاني في هذه المسألة، فقد ذهب إلى أنَّ الفعل مشتقٌّ من المصدر، والوصف مشتقٌّ من الفعل، وبيَّنتُ ما فيه من جدَّة وطرافة، ثم انتقلت إلى رأي عُلَماء اللغة المعاصِرين، فعرضت رأيَ الدكتور تمَّام حسان في هذه المسألة؛ إذ لم يقرَّ ما ذهب إليه النُّحاة، وفضَّل عليه منهج المعجميِّين؛ لأنَّ اهتمامهم كان منصبًّا على الكلمات نفسها وليس على صِيَغها، ثم أتبعت هذه المسالة بخاتمةٍ وضعت فيها رأيًا أراه اعتمادًا على ما اجتمع لديَّ من آراء .

---

[1] معجم مقاييس اللغة لابن فارس 212-210

[2] مفردات الفاظ القراني للاصفهاني مادة خلف.ص313 الناشر دار القلمدمشق، دون تاريخ. –، الناشر دار القلم ٣١٣

[3] انظر:جدل ، لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي ص241 مصر. دون تاريخ.، 1241ا

1-3: (كان) بين الفعلية والحرفية:

اختلف النُّحاة في (كان)؛ فعدَّها الجمهور فعلاً؛ نظرًا لشكلها، ولقبولها بعضًا من خصائص الأفعال، وعدَّها المبرد والزجاجي من الحروف؛ نظرًا لمعناها ولعدم قبولها حدَّ الفعل، وقد استقصَيْت في هذه المسألة كلَّ ما قاله النُّحاة، وعرضت آراء العلماء فيها مبينًا وجْه القوة والضعف في كلِّ رأي، ثم عرضت رأي الدكتور مهدي المخزومي والدكتور خليل عمايرة من المعاصِرين، ثم ختمتُ المسألة بخاتمةٍ بيَّنت فيها أنَّ عدَّ (كان) من الحروف كما ذهب المبرد والزجاجي يخدم المعنى كثيرًا؛ فهي تفتَقِر إلى أهمِّ خاصيَّة من خواصِّ الفعل، وهي الدلالة على الحدث.

1-4: (نعم وبئس) بين الفعلية والاسمية:

وهي من أبرز المسائل الخلافيَّة التي دار فيها الجدل بين علماء المدرستين؛ إذ عدَّها البصريون من الأفعال، بينما صنَّفها الكوفيون من الأسماء، وقد عرضت لرأي كلِّ فريق، وما استدلَّ به من أدلَّة، مع بَيان وجْه القوَّة والضعف فيما استدلُّوا به، وتبيَّن بعد المناقشة أنَّ (نعم وبئس) تفتقران إلى كثيرٍ من خصائص الأفعال والأسماء، فهي لا تدلُّ على حدثٍ وزمنٍ، ولا تتصرَّف كما تتصرَّف الأفعال، ولا تشير إلى مسمى، ولا تقبَل علامات الاسم من تنوينٍ وإضافة وإسناد.

2: الخلاف النحوي في اللغة

2-1المعنى اللغوي :جاء في المصباح المنير: "... و خالفته مخالفة و خلافا، و تخالف القوم و اختلفوا إذا ذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر و هو ضد الاتفاق.[1]

إذا فالاختلاف في اللغة هو نقيض الاتفاق.

2-2المعنى الاصطلاحي :وأما في اصطلاح العلوم فقد ورد في (كتاب التعريفات) للشريف الجرجاني:

[1] المصباح المنير، كتاب الخاء، ص 115

"الخلاف منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو لإبطال باطل 2، وكما ترى لا يكاد التعريفان اللغوي و الاصطلاحي يختلفان هنا فالأول يشير إلى أن الاختلاف مرده إلى تمذهب فريقين كل بمذهبه، و أما الاصطلاحي فبين أن الخلاف هو نزاع بين فريقين حول أمر معين لإثبات كل فريق الحق لنفسه... و الحال كذلك في النحو لأن كل مدرسة أو كل مذهب يدعي الصواب لرأيه و يدعمه بتعليلات و حجج...

و بعد هذا لابد من التنويه إلى أن مجال الاختلاف النحوي بين المدارس واسع شاسع لا تستوعبه محاضرة واحدة و لكننا سننشد الاختصار و الإشارة حتى نقف عند أهم مظاهر الخلاف بين هذه المدارس. و لعله من المفيد أن نذكر أن ذلك الاختلاف بين تلك المدارس قد تجلت مظاهره في أربعة مجالات و هي:

أ – (اختلاف في التحديدات: (بمعنى أن الاختلاف كان في تعريف الموضوع لا في الموضوع نفسه).

ب – (اختلاف في المصطلح: (بمعنى أن الاختلاف في التسمية العلمية للمفاهيم).

ج) – اختلاف في المنهج: (و هو المتعلق بتباين طرائق الدرس اللغوي في دراسة المواضيع النحوية).

د)– اختلاف في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية و الأشعار: (التأويل النحوي).

و عليه فإننا نتتبع مظاهر هذا الاختلاف من خلال هذه المجالات الأربعة المذكورة:

3– اختلاف في المصطلح :و منه:

–اشتقاق الاسم:

يرى البصريون أن الاسم مشتق من (السموّ) أي الارتفاع، و يرى الكوفيون أنه مشتق من (الوسم) و معناه العلامة، قال أبو سعيد الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة و ذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو و هو العلو. [1]

[1] كتاب التعريفات، الجرجاني، دار الفكر بيروت، 1425 هـ/ 2005م، ط2، باب الخاء، ص 73

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1 ، ص 08

ما نستنتجه أن البصريين و الكوفيين يتفقان في لفظ (الاسم) و يختلفان في تحديده و اشتقاقه.

-أصل الاشتقاق أهو الفعل أو المصدر؟

يرى الكوفيون أن الفعل هو أصل الاشتقاق و حجتهم أننا نبدأ بالفعل فنقول: ضرب ضربا و انطلق انطلاقا ...و أما البصريون فيرون أن المصدر أصل الاشتقاق، و من حججهم أن المصدر يحمل معنى الصدارة أي التقدم. قال أبو سعيد الأنباري: " و ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل و فرع عليه، نحو: ضرب ضربا و قام قياما، و ذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر و فرع عنه.... و قالوا أن المصدر إنما سميّ مصدرا لصدور الفعل عنه [1]

نسجل هنا اتفاق المدرستين على تسمية كل من الفعل و المصدر لكنهما تختلفان في أيهما أصل عن الآخر.

- **اختلاف حول (نعم) و (بئس) أهما فعلان أم اسمان؟**

يرى الكوفيون أن نعم و بئس اسمان مبتدآن، بينما يرى البصريون أنهما فعلان ماضيان جامدان، و احتجّ الكوفيون على اسميتهما بدخول حروف الخفض عليهما، و احتج البصريون على فعليتهما بقبولهما تاء التأنيث الساكنة و هي من علامات الأفعال. [2]

4- اختلاف في المصطلح:

إنّ أهم الاختلاف بين المدرستين تمظهر في المصطلح النحوي و هو كثير نسبيا لأن كل مدرسة كانت ترنو للتميز عن نظيرتها و سنختار مجموعة من المصطلحات المختلف فيها بين المدرستين مع عزونا كل مصطلح إلى مدرسته من خلال هذا الجدول.[3]

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1 ، ص 90.

[2] المصدر نفسه، ص 81

[3] من إشكالات المصطلح النحوي، سعيد جاسم الزبيدي، سلطنة عمان، مجلة العميد العدد 1و 2 ، رمضان 1433هـ/2012م، ص 136

5- اختلاف في المنهج:

5-1- السماع أو النقل:

لقد مرّ بنا من قبل اختلاف المدرستين في المنهج و من ذلك اختلافهما في السماع أي (النقل) إذ يتشدد البصريون في جمع اللغة التي يتخذونها شواهد لقواعدهم النحوية و لذلك توغلوا في البادية وسمعوا عن العرب الخلص و وقفوا موقفا حازما من اللغة الشاذة و تعاملوا معها تحت قاعدة: (الشاذ يؤخذ ولا يقاس عليه) بمعنى أنهم لا يرفضون الشاذ رفضا مطلقا و لكنهم لا يتخذونه مرجعا لبناء آرائهم النحوية. و في المقابل نجد الكوفيين قد نقلوا عن أهل الحضر و أهل البادية كما سمعوا عن القبائل التي كانت على تخوم الأعاجم.

5-2- القياس:

و إذا تعلق الأمر بالقياس، فإنّ البصريين لا يقيسون إلا على المطّرد من كلام العرب و نجدهم يتحرّجون كثيرا من القياس على الشاذ بله على غير المسموع. في حين كان الكوفيون يقيسون على الشاذ و على البيت الواحد بل و يقيسون على غير المسموع من اللغة أصلا.

5-3- التعليل:

وأما التعليل فلقد علمنا فيما سبق أن البصريين في تعليلاتهم يصدرون من اللغة ذاتها و يحتجون لآرائهم بما فهموه من دقة الواضع العربي و عبقريته، لكنّ الكوفيين في تعليلاتهم كانوا يقحمون ما لا علاقة له باللغة من فلسفة و منطق و غيرهما.

ولكي لا يبقى ما ذهبنا إليه مجرد افتراضات سنورد و بشكل مختصر أمثلة لما كنا قد أوردناه من اختلاف بين المدرستين فيمايلي:

- استدلّ الدكتور شوقي ضيف على اتساع الكوفيين في السماع بما يعرف بـــ (المسألة الزنبورية) و التي جرت بين سيبويه البصري و الكسائي الكوفي... و سيبويه لا يقبل غير ضمير الرفع المنفصل في المقولة: (كنت أظنّ أنّ العقرب أشدّ لسعا من الزنبور فإذا هو هي). و يرفض بالمطلق ضمير النصب المنفصل: (فإذا هو إياها). و السماع يؤيد رأيه و في طليعة السماع القرآن الكريم:

قال الله تعالى:﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنبياء 97).

و أما الكسائي فيقبل ضمير النصب المنفصل: (فإذا هو إياها). وحجته لغة أعراب الحطمة الذين يصفهم شوقي ضيف بأنهم ليسوا فصحاء و لا سكان بادية في قوله: " لأنهم [يقصد أعراب الحطمة] ليسوا من الفصحاء المتبدّين في قيعان نجد و تهامة و الحجاز ممن يؤخذ عن لسانهم النحو و اللغة1

-الفصل بين المضاف و المضاف إليه :

يذكر أبو البركات الأنباري أن الكوفيين يجيزون الفصل بين المتضايفين، و يذكر احتجاجهم على ذلك بيتا من قول الراجز:

فزججتها بمزجّة .... زجّ القلوصَ أبي مزاده

فالمضاف في البيت هو: زجّ

و المضاف إليه: أبي مزادة

و المفعول به: القلوصَ.

و تقدير الكلام: زجّ أبي مزادةَ القلوصَ.

وأما البصريون فلا يجيزون الفصل بين المضاف و المضاف إليه، و قد وصف صاحب الإنصاف قياس الكوفيين على هذا البيت بأنه قليل و أنه مجهول القائل، ومن هناك لا يحتجّ به، يقول:" و أما الجواب عن كلمات الكوفيين أن ما أنشدوه فهو مع قلته لا يعرف قائله و لا يجوز الاستشهاد به.2

وإذا انتقلنا إلى التعليل فإنه عند البصريين مرتبط أساسا باللغة منها يصدر و إليها يعود، و نسوق مثالا على ذلك تعليل المبرّد البصري لورود لفظة (منفطر) بالتذكير خبرا للفظة (السماء) المؤنثة و ذلك في قول الله تعالى: ﴿ السماء منفطر به ﴾. (المزّمل 18) يعلل ذلك برأي أحد أوائل النحاة و كبارهم الخليل بن أحمد الذي يرى أن (منفطر) ليست لفعل الانفطار، إنما هي وصف للحال التي تكون عليها يوم القيامة، و لو كانت للفعل

[1] المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص 167

[2] لإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص 355

لوافقت الاسم و قيل: السماء منفطرة.يقول المبرّد:" و قال الخليل في قول الله تعالى: (السماء منفطر به) قال هو كقولك للدجاجة (معضل) المعضل التي نشبت بيضتها في جوفها. و لو كانت للفعل لم يكن إلا منفطرة. [1]

–و أما تعليل الكوفيين فكثيرا ما يوصف بالضعف و الاضطراب و الخروج عن حقيقة اللغة و الجنوح إلى المنطق، ومنه ما يراه الفراء في النون الساكنة التي تليها الباء، فهي عنده نون خفية، و في ذلك خطأ لأنها ميم في مثل: قنبر و عنبر... و نجد أبا سعيد السيرافي يصرح بتخطئة الفراء في المسألة الخامسة من كتابه: (ما ذكره الكوفيون في الإدغام)، و يقول محقق الكتاب: " تمثّل رأي الفراء أن النون الساكنة التي تليها الباء كالعنبر هو نون مخفاة و ردّه السيرافي مبينا أنّ الصحيح هو رأي سيبويه في كونها ميما.[2]

هذا و إنّ اختلاف البصريين و الكوفيين في القراءات القرآنية كثير جدا، نختار منه واحدا يتمثل في قبول الفراء الكوفي ثلاثة أوجه إعرابية في إعراب لفظة(غير) في قول الله تعالى: ﴿ ما لكم من إله غيره ﴾ (الأعراف 59).

غيرُ (بالرفع): نعتا للفظة (إله) باعتبار المحل الإعرابي الذي هو الرفع لأنّ (من) حرف جر زائد نحويا.

غيرِ (بالجر) نعتا للفظة (إله) المجرورة لفظا.

غيرَ (بالنصب) بمعنى إلاّ.

لكنّ البصريين يرفضون توجيه النصب إذا لم يتم الكلام، و هنا لم يتم الكلام لأنّ بعد غير ضميرا متصلا مضافا إليه. و في ذلك يقول الدكتور صالح أمين آغا في كتابه: (التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء): " وقد أجاز الكسائي نصب غير كما أجازه الكوفيون في كل موضع يحسن فيه (إلا) تمّ الكلام أو لم يتم،و أجاز ما جاءني غيرَك [

[1] المذكر و المؤنث، المبرد، تح/ رمضان عبد التواب و صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1996م، ط2، ص 94

[2] ما ذكره الكوفيون في الإدغام، السيرافي، تح/ صبيح التميمي، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د/ط، ص46

بالنصب]... و عند البصريين لا تكون (غير) منصوبة إذا لم يتم الكلام... خلافا للكوفيين فإنهم ينصبونها تم الكلام أو لم يتم، و الرفع على اتباع الموضع و الجر للفظ[1]

الملخص:

أ- اختلاف في التحديدات: (بمعنى أن الاختلاف كان في تعريف الموضوع لا في الموضوع نفسه).

- اختلاف في المصطلح: (بمعنى أن الاختلاف في التسمية العلمية للمفاهيم (ب.

ج) - اختلاف في المنهج: (و هو المتعلق بتباين وجهات النظر في دراسة المواضيع النحوية.(

د)- اختلاف في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية و الأشعار: (التأويل النحوي.(

ثانيا: نشأة الخلاف النحوي

وأسبابه من المعروف أن من أسباب نشأة علم النحو ظهور اللحن في القران الكريم واللغة العربية، فالروايات التاريخية تجمع على أن العرب أحسوا في منتصف القرن الأول الهجري خطرا يهدد لغتهم وقرآنهم ، بسبب ما فشا من اللحن على ألسنة الموالي والأعاجم الذين دخلوا الإسلام بعد الفتوح الإسلامية الكثيرة ،وخاصة عند قراءتهم للقرآن ،وقد تعداهم ذلك اللحن فسرى إلى الذراري الناشئة من أبناء العرب ،بمخالطتهم الأعاجم من الخدم والحشم2، المجلوبين إلى قصور وأشراف العرب ، بما استرعى انتباه الخاصة من الحكام وأهل العلم والرأي من العرب ،وكل هذا "حمل القوم على الاجتهاد على العربية ،وتيسير تعلمها للأعاجم، فشرعوا يتعلمون في الأعراب وقواعده،حتى تم لهم مع الزمن هذا الفن، والذي تجمع عليه المصادر، أن النحو نشأ بالبصرة، و بها نما ،واتسع ،وتكامل،وتفلسف3.

---

[1] لتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن، طه صالح أمين آغا، دار المعرفة، بيروت، 1428هـ/ 2007م، ط1، ص 300

[2] ينظر:مصطفى السقا،"نشأة الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين"، مجلة اللغة العربية،مطبعة التحرير،1958 94/10

[3] سعيد الافغاني،في اصول النحو،مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية،1414هـ-1994م،ص160

"وتشير معظم المصادر إن أول من وضع كلاما في النحو ،أبو الأسود الدؤلي ، بأمر من الخليفة علي 1ابن طالب –رضي االله عنه– فأبو الأسود الدؤلي"أول من أسس العربية "ونهج سبيلها ،ووضع قياسها، وذلك حين اضطرب كلام العرب. 2

ثم انتشر هذا العلم على يدمجمو عة من العلماء،أمثال:يحيى بن يعمر،وعنبسة الفيل ، وميمون الأقرن،وعيسى بن 5عمرو بن العلاء ،والرؤاسي ،والفراء 3،وغيرهم غير أن النحاة الأوائل اختلفوا في بعض المسائل، وهذا ما أسس ما يسمى بالخلاف النحوي، وخاصة بين نحاة البصرة والكوفة .والحديث عن الخلاف ،يجر إلى الحديث عن مدرستي البصرة ، والكوفة بالضرورة ذلك أنهما .يمثلان أهم مصادر النحو ،فالخلاف هو ما نشأ بين علماء البصرة والكوفة من تباين في تعليل الظواهر اللغوية ،

ومن تمايز في استنباط الأحكام النحوية واختلاف في فهم الأصول ،واستخدامها ،وتقعيد القواعد وتخريجها إلى غير ذلك ،مما يمت إلى النحو واللغة ،فقد كان لكل منهما فهمه الخاص للأصول ، وموقفه المتميز منهما ،فقد استخدم كل منهما السماع والقياس ، وتمسك بهما ،

ولكن اختلاف فهم كل منهما لهذين الأصلين الكبيرين ، جعلهما يقفان أحيانا على طرفي نقيض في تفسير النحو وتقعيده فما 1تجد لطرف رأيا ، حتى تجد للطرف الآخر ما يباينه ويناقضه .إن الحديث عن الخلاف هو حديث عن النحو برمته ، إذ يرتبط الخلاف بالموضوعات النحوية جميعا – تقريبا – فلا تكاد تطالع موضوعا نحويا دون أن تجد اختلاف النحويين في تفسير ظواهره ، أو تعليله ،أو بيان عامله ، أو نحو ذلك ،

---

[1]ينظر ترجمته:جلال الدين عبد الرحمن ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ،تح: محمد ابي الفضل ابراهيم 22،23/2،م1979–ه1399 ، 2ط ،الفكر دار

[2]ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ،طبقات النحويين و اللغويين، تح:محمد ابي الفضل ابراهيم،دار المعارف ،مصر ،ط2 ،ص21

[3]ينظر :تمام حسان، الاصول ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،دار عالم الكتب ،القاهرة ،1420ه – 2000م،ص32

[1]ينظر :علوش جميل ،ابن الانبار ي ، ابن الانباري و جهوده في النحو ،(دكتوراه)،معهد الاداب الشرقية، جامعة القديس يوسف،بيروت ،1977 ،ص212–212

كما أن طبيعة النحو العربي تساعد على نمو الخلاف،إذ انه علم اجتهادي ،فللنحوي فيه أن 2يرتجل فيه عن المذاهب ما يدعو إلى القياس مالم يخالف نصا .وهذه الطبيعة الاجتهادية ،قادت النحويين إلى التفكير في تعليل الظواهر اللغوية ، فهم لم يكتفوا بوصف مالم يلاحظونه ، بل مضوا يعللونه بتعليلات خرجت بهم في غير موضع عن روح اللغة، وفهم أساليبها ، وتطورها ، ثم ذهب النحويون أيضا إلى البحث عن أصول بعض المسائل، وكان يثار بينهم الجدل وتقام بينهم المناظرات، ولعلها أي المناظرات3.

ثالثا: الابتداء الحقيقي للخلاف.

وقبل الخوض في بدايات الخلاف ، سنمر على محطة بيئة الخلاف ، أي إشارة إلى مدرسة البصرة والكوفة ، ومصادر البحث لديهما.

_1 البصرة : امتازت مدرسة البصرة ، بالاعتماد على الشواهد الموثوق بها ، الكثيرة الدوران على السنة العرب ، واختارت لقواعدها لغات القبائل الصحيحة ، الخالصة ، البعيدة عن الأعاجم ، وتجنبوا كل ما هو شاذ وقليل ، وقد اعتمد البصريون على جملة من المصادر هي:

1-1- القران الكريم :

يعتبر القران الكريم أهم مصدر اعتمد عليه النحاة في تقعيدهم ،"هو اصدق مرجع ، واصح مصدر يرجع النحاة إليه في تقنين القوانين ، واستخراج الأصول ، لان العربية لم تشهد كتابا أحيط بالعناية ، واكتنف بالرعاية منذ زمن مبكر ، فحفظ على تراكيبه ، وأحصيت كلماته وحروفه، وكيفية ترتيله بلهجاته، مع إتقان متناه في التلقين ،[1]ودقة بالغة في لأخذ والأداء.

. " والى جانب القر آن قراءاته التي كانت محل جدل بين النحاة.

---

[2]ينظر :السيوطي، الاقتراح في اصول النحو، دائرة المعارف،ط1، 1315هـ،ص35

[3]ينظر: منصور صالح محمد علي الوليدي ،الخلاف النحوي في المنصوبات ،عالم الكتب الحديث ،عمان، الاردن 9ص،2006 ،1ط

[1] مهدي المخزومي , مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ,دار الرائد , بيروت ,ط3, 1406هـ- 1986م, ص51

1_2 الشعر الجاهلي والإسلامي :

يعتبر الشعر الجاهلي أهم مصدر بعد القران الكريم ، اعتمد عليه البصريون كثيرا لتقعيدهم،"وقد تجاوزه إلى الشعر الإسلامي ، فكان لهم من شعر الفرزدق وجرير والعجاج ورؤبة ، وأبي النجم ، مادة اعتمدوها في نحوهم ، ولا نعدم أن نجدهم استشهدوا بشعر بشار بن برد[1]

1_3الفصحاء من العرب :

من المعروف أن النحاة ، قامو ا بتحديد الإطار المكاني للاحتجاج وذلك من القبائل التي لم تتأثر بلغات الأعاجم ولم تختلط بهم ، وهم قيس وتميم وأسد ، وهذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين**1_4 . الأمثال :**[2]

لقد اعتمدت البصرة على الأمثال وهي " ما جرى مجراها من عبارات قصيرة حفظها الاستعمال ، وشاعت على الألسنة ، قول العرب : رجع بخفي حنين ، تمرة خير من جرادة ، إلى غير ذلك مما يطمأن إلى صحته وصحة الاستشهاد به[3]

1_5 . "الحديث :

الدارس لكتب الأولين ، لا يلحظ استشهادهم في الحديث النبوي الشريف ، كالخليل بن المصادر التي اعتمد عليها البصريون في نحوهم ، فقد كانوا أكثر حرصا وتشددا في الأخذ احمد ، وسيبويه وغيرهم من النحاة

تلكم أهم عن العرب ، فلم تقم قواعدهم على الرواية العابرة ، أو البيت النادر أو القول النابية ، إنهم أرادوا أن يضعوا أسس علم ، وأرادوا لهذه الأسس أن تكون قوية ، فلا بد في شواهدها من أن تكون متواترة وهذا ما جعل الكثير من النحاة يميلون إلى النحو البصري ، فهذا السيوطي يقول : " اتفقوا على أن البصريين اصح قياسا ، لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع ، ولا يقيسون على الشاذ ، والكوفيون أوسع رواية".

---

[1] إبراهيم السامرائي ,المدارس النحوية اسطورة وواقع ,دار الفكر , عمان ,ط1, 1987م ,ص20 –21

[2] ينظر .السيوطي , المزهر في علو م اللغة وانواعها تح : محمد ابي الفضل ,دار التراث , ط3, 211/1

[3] مدرسة الكوفة , ص52

_2 . 3الكوفـة

نشـأة مدرسـة الكوفـة النحويـة بعد مدرسـة البصـرة النحوية ،و قد كانـت تهتم بالأعمـال القرآنيـة ثـم أخـذت تسـتقل شـيئا فشـيئا، حتـى أصـبح موضـوع دراسـتها،الكلام[1] العربي،سواء أكانقر آنا أمغير قر آن،و سواء أكان شعرا أم نثرا،وكانت الكوفة مركز الفقه بابي جعفر الرؤاسي الذي اخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي[2]

ونجـد نحـاةالكوفـة قد قبلـو ا كـل مـا جـاء عن العرب ، واعتدّ وا بـه ، وجعلـوه أصـلا من أصولهم الذي يرجعون إليها ، ويقيسون عليها ويكثر سماعهم ، وقبولهم الروايات الشاذة ومن جملة المصادر التي اعتمدوا عليها ما يأتي

2_1 : النحـو البصـري :

وقـف أئمـة الكوفـة علـى النحـو البصري ، حيـث تلقوا النحـو عن عيسى بن عمر والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب ، وأيضا الكسائي درس الكتاب علـى الأخفش والفراء أيضا. [3]

2_2 .لغات استبعدها البصريون : وهي لهجات عرب الأرياف ، الذين وثقوا بهم ، كأعراب سواد الكوفـة، من تميم وأسد ، وأعراب سواد بغداد من أعراب الحطميـة الـذين غلـط البصريون[4]

لغتهم

2_3 . **الشـعر العربـي :**

اعتمـد الكوفيـون علـى الشـعر العربـي الجـاهلي والإسـلامي فـي احتجاجهم ، وبنوا كثيرا من أصولهم عليه ، وقد بينت كتب الخلاف ذلك.

---

[1] عبد الرحمن السيد , مدرسة البصرة نشأتها وتطورها ,دار العلوم ,القاهرة , ط1, 1968, ص146.

[2] ينظر : مدرسة الكوفة،ص65-67

[3] ينظر: مدرسة البصرة، ص 146-145

[4] ينظر: مدرسة الكوفة، ص 330.

2_4 .القراءات :

من مصادر النحو الكوفي ،وقد اعتد الكوفيون بما يصل إليهم من قراءات ، سواء أكانت من القراءات مصدر هام القراءات السبع أم من غيرها ، فمنها خرج [1]ثلاثة من القراء السبعة و هم عاصم وحمزة و الكسائي وعرف عن حمزة بن حبAب أنAه " [2] كان ثقة كبيرا ، حجة رضيا ، قيما بكتاب الله، مجودا ، عارفا بالفرائض والعربية "

2_5 .الحديث :

كانت الكوفة كسابقتها ، فقد فاتها ما فات البصريين ، من العناية بالأحاديث ، فلم يدعموا دراستهم بما يصححونه منها ، فأئمتهم – كما سمعنا من رواية السيوطي [3] – لم يقبلوا الاستشهاد بها ، ذهابا إلى أن الأحاديث إنما رويت بالمعنى

. أ _كلام في بدايات الخلاف :

تعددت الروايات حول البذور الأولى للخلاف ،غير أن الإجماع كان في أن الخلاف برز مع ظهور مدرسة الكوفة ، التي أخذت تشارك البصرة في الأخذ بأسباب هذا العلم ، وكان على رأس النشاط النحوي في البصرة الخليل بن احمد الفراهيدي ، وفي الكوفة ، أبو جعفر الرؤاسي ، وقد نشط الخلاف بين النحاة، على مستوى فردي ، لا على مستوى منهجي ، مدرسي إذ لم تكن تكاملت بعض مناهج المدرستين، في عهد الطبقة الثالثة البصرية ، الأولى الكوفية ، وفيما بعدها هاتين الطبقتين أخذت المناهج تتحدد ، والخلاف بينهما يأخذ طابعا بلديا ، فيقال : بصري وكوفي ، والخلاف على مستوى فردي في عهد الطبقة الثالثة البصرية ، والأولى كوفية ، يدل عليه مخالفة الكسائي للرؤاسي أستاذه ، عندما جادله الفراء في بغداد حول مسائل نحوية نقض فيها الكسائي أقوال الرؤاسي التي يرويها الفراء . أما أول خلاف نحوي ظهر منسوب لإحدى المدرستين، [4]هو ما أورده سيبويه في كتابه من حكاية أقوال أبي جعفر الرؤاسي عندما يقول في كتابه : قال الكوفي ،

---

[1] ينظر: مدرسة الكوفة، ص331.

[2] ينظر عبد الراجحي ,دروس في المذاهب النحوية ,دار النهضة العربية , بيروت ,1980,ص89.

[3] بن الجزري ,النشر في القرآت العشر,دار الكتب العلمية ,بيروت , 166/1.

[4] ينظر رزق الطويل , الخلاف بين النحويين ,دراسة ,تحليل ,تقويم ,المكتبة الفيصلية,مكة المكرمة ,ط1, 1405هـ – 25ص,1984

ويبدو أن مصاحبة الرؤاسي للخليل في القراءة على عيسى بن عمر جعلت بينهما نوعا من الأنس والمودة ، سمح للخليل أن يطلب من الرؤاسي كتابه ، فقراه وروى بعض أقواله لتلميذه سيبويه غير أن الخلاف بين المدرستين في كتاب سيبويه ، لم يكن أكثر من مذاكرة مع عرض وجهات نظر ، وهو لا يزيد على ألوان أخرى من الخلاف رواها سيبويه في كتابه بين البصريين أنفسهم ، فكثيرا ما نراه يورد ليونس ، والخليل ، وهما شيخاه أقوالا يخالفها[1] ويعبر عنها بقوله : ([...] وزعم الخليل[...]،[...] وزعم يونس ([...]

ونجد الخلاف في عهد سيبويه و الكسائي ، بدأت تظهر مسائله التي تمثل وجهتي نظر المدرستين ، وفي هذا السياق ، نجد شوقي ضيف ،يشير إلى الأخفش على انه الذي فتح أبواب الخلاف :"وفي رأينا انه هو الذي فتح أبواب الخلاف عليه بل هو الذي اعد لتنشا ،فانه كان عالما بلغات العرب ،وكان ثاقب الذهن ،حاد الذكاء فخالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل ، وحمل ذلك عنه الكوفيين " و "اتخذو ا من أرائه قبسا للاهتداء به.[2]

فيما نفذوا إليه من آراء أعدت لقيام المدرسة الكوفية ، فقد تابعه الكسائي في كثير من آرائه1

"لم يأخذ الخلاف النحوي طابع الجد ، ولم يلبس ثوب التنافس العنيف إلا في عهد سيبويه و الكسائي، الذين على أيديهما بدأتتتضح مناهج المدر ستين . وتتمايز وتأخذ كل منهما طريقا خاصا بها، ولا سيما بعد أن قرب العباسيون الكسائي وتلاميذه وخصوهم بتربية أولادهم ،فوقفوا بالمرصاد للبصريين الذين سبقوهم في ميدان الدراسة النحوية [4]

رابعا: مظاهر الخلاف النحوي

كانت للخلاف النحو ي بين المدرستين،مظاهر كثيرة ومتنوعة ،و سنتناول أهم هذه المظاهر فيما يأتي :المناظرات و هي لقاءات تعقد بين احد أعلام البصرة،و احد أعلام الكوفة،وتتم غالبا بالصدفة و معظم هذه اللقاءات في بغداد عاصمة الخلافة و محط

[1] ينظر: في اصول النحو ,ص146

[2] شوقي ضيف ,المدارس النحوية ,دار المعارف ,القاهرة ,ط7, 1992م ,ص95

[3] ينظر :الخلاف بين النحويين ,ص26

[4] الخلاف بين النحويين ,ص90

الأنظار وقبلة العلماء ، والأدباء حيث يجدون حظا من الشهرة و سعة من المال في ظلال الخلفاء، وأصحاب الجاه و السلطان و كانت هذه المناظرات تتم بإشراف الخليفة أو احد كبار المسئولين في الدولة[1] ، و من أمثلتها : مناظرة الكسائي وسيبويه : وتتمثل المسالة الزنبورية الشهيرة. بو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ,امالي الزجاجا ,تح: عبد السلام هارون دار الجيل ,بيروت ,ط14072, هـ -1987م ,ص240

[...]"قال :فحضر الكسائي ، فاقبل على سيبويه فقال : تسألني أو أسالك ؟ قال ،لا بل سلني أنت ، فاقبل عليه الكسائي، فقال :كيف تقول :كنت أظن أن العقرب اشد لسعة من الزنبور ،فإذا هو هي أو فإذا هو إياها ؟فقال سيبويه :فإذا هو هي، ولا يجوز النصب ، فقال له الكسائي: لحنت " [...]مناظرة الكسائي والأصمعي

:روى عن أبي العباس ثعلب انه قال : كان الكسائي يوما بحضرة الرشيد ، وكان ملازمين له ، يقيمان بإقامته ، ويظنعان بظعنه ، فانشد الكسائي :إني خروا عامر سوءى بفعـــلهم أم كيف يجرونني السوءى من الحسن أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به رئمان انف إذا ما ضـــــن بالــبن فقال الأصمعي :إنما هو رئمان الأنف ، بالنصب ، فقال له الكسائي : اسكت ما أنت وهذا يجوز رئمان انف ، رئمان انفي ، رئمان انفي ، بالرفع ، والنصب ، والجر .بالإضافة إلى عدة مناظرات أخرى ، جرت بين عدد من النحاة نذكر منها [2]

مناظرة الكسائي واليزيدي [3]

مناظرة بين المازني ونحاة الكوفة وبين المبرد وثعلب في مجلس محمد بن عبد الله بن طاهر حول قول امرؤ القيس [4].

---

[1] بو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ,امالي الزجاجا ,تح: عبد السلام هارون دار الجيل ,بيروت ,ط14072, هـ - 1987م ,ص240

[2] هبة الله ابن علي بن محمد بن حمزة العلوي ,امالي ابن الشجري ,تح: محمود محمد الطناحي , مكتبة الخانجي ,54/1 القاهرة,

[3] ينظر :السيوطي ,الشباه والنظائر والنحو ,دار الكتب العلمية 'بيروت ,ص89

[4] ينظر طبقات النحويين واللغويين، 54/1

.المجالس

وهذا مظهر آخر برزت على واجهته معالم الخلاف النحوي ، غير أن الجدل النحوي في المجالس أهدأ ، وأحكم ، واقرب إلى الحق ، وأدنى إلى الصواب ، نظرا لبعدها عن الإثارة التي تتوافر في مجال المناظرة ، كما إنها بعيدة عن الهوى الذي يكثر في المناظرات التي يحضرها الخليفة ، أو شخص مسئول في الدولة مرموق المكانة فيها والمجالس نتج عنها ثروة لغوية ونحوية في عصر الخلاف بما أثير فيها من مسائل بحثت من وجهات نظر مختلفة ، وقد كتب في المجالس النحوية مؤلفات سجلت فيها وقائعها ومن هذه المؤلفات (مجالس ثعلب ، مجالس ابي مسلم ، وفي كتاب الأشباه والنظائر[1] السيوطي ، الفن السابع فن المناظرات والمجالس) ، واهم هذه المجالس ما يأتي مجلس ضم ثعلب والزجاج ، في مجلس ثعلب ، وكان الحديث يدور حول المبرد وكتابه المقتضب ، ثم تطرق لسيبويه عن طريق أبيموسى الحامض ثم دفاع المازني عنهم جميعا، [2]مجالسة الرياشي وثعلب [3].

قال ياقوت : " قال أبو العباس ثعلب ، كنت أسير إلى الرياشي ، لأسمع منه وكان نقي العلم ، فقال لي يوما ، وقد قرئ عليه : ماتنقم الحرب العوان منى* بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني أمي كيف تقول ،بازل أو بازل أو بازل ، الرفع على الاستئناف والخفض على الإتباع ، والنصب على الحال فاستحى وامسك . نظرة تقويمية لهذه المجالس والمناظرات علق ابن الشجري على مناظرة الكسائي وسيبويه ، فقال ' إن الكسائي إنما قصد سؤالا عما علم انه لا وجه له في العربية اتفق هو والفراء عن ذلك ، ليخالفه سيبويه ، [4] فيكون الرجوع للسماع'فيقطع المجلس عن النظر والقياس . علق الزجاجي على مناظرة اليزيدي والكسائي في مجلس الرشيد ، فقال :المسالة مبنية على

[1] ينظر طبقات النحويين واللغويين، ص160

[2] ينظر :الخلاف بين النحويين ,ص94

[3] لحموي ,معجم الأدباء

[4] ينظر :امالي ابن الشجري ,206/1

الفساد والمغالطة ، فأما جواب الكسائي ، فغير مرضي عند احد ، و جواب اليزيدي غير جائز عندنا [1]

ونجد أيضا سعيد الأفغاني يقول :" في أكثر هذه الأخبار مجال لمن شك فيها أو توقف ، فما فاز فيه الكسائي على خصمه عرفناه من رواية أنصاره الكوفيين ، فراوي خبر الأصمعي والكسائي : الفراء تلميذ الكسائي وراوي خبر اليزيدي والكسائي:اليزيدي نفسه ،و لم نسمع اعتبارها واقعة كما رووها لنا،جاعلين عدم انقض البصريين لهذه الروايات–فيما علمنا–إقرار منهم بمضمونها،و يلاحظ بعد ذلك الأمرين الآتيين:

1– لا يحتاج القارئ إلى كثير رواية حتى يطمئن الآن الحق في كل هذه المناظرات كان بجانب **البصريين** :

الأصمعي، سيبويه، اليزيدي، و المبرد، وان حجج الكوفيين في هذه المسائل واهية [2]

_2 لم تكن هذه المجالس عادلة ،فميل السلطان إلى احد الخصمين،وتقريبه له و مكانته عنده،كل ذاك قوى نفسه ،فاستطال على خصمه بدالته،و لسانه و جاهه في القصر، و عند الشهود،

و تحديث هذه المجالس بغلبته [3]

وتختلف نظرة رزق الطيل عن سابقيه ، فهي عنده ، تحمل لمسات من الأهواء أو الاعتزاز بالسلطان ، أو التعصب للبلد ، لكنها تحمل مظهر للخلاف بين البصريين ، والكوفيين ،وان هذا المظهر ، كان شانه واعتباره في ذلك العصر ، وعن طريق هذه المناظرات ، وضحت اتجاهات المدرستين ، وتبين مذاهبهما ، وا ٍما المجالس فلبعدها عن مجالس السلطان كانت ابعد عن التعصب والاستسلام للهوى. [4]

---

[1] ينظر : امالي الزجاجي ,ص40

[2] ينظر : في اصول النحو ,ص194

[3] نظر :المرجع نفسه ,ص195

[4] ينظر: الخلاف بين النحويين ,ص96

خامسا: عوامل الخلاف النحوي

هناك عدة أمور ، وأسباب ساهمت في بروز وظهور الخلاف النحوي وكانت من عدة اتجاهات اجتماعية ،سياسية ، بيئية ، مذهبية إلى غير ذلك ، وسنحاول رصد أهمها في ما يأتي

البيئة اللغوية

كانت البصرة تضم اكبر القبائل العربية التي بقيت محافظة على نقاء وسلامة لغتها ، وكانت لغات هذه القبائل مجالا خصبا للنحاة ، يستشهدون بكلامهم ، ويحتجون بأشعارهم .

ومن هذه القبائل ، قيس وتميم ، بالإضافة إلى الأسواق التي اشتهرت بها كسوق المربد ، وأيضا المساجد التي كانت تعقد فيها حلق العلم ومجالس الوعظ كمسجد البصرة ، ومن أشهر مجالسه ، مجلس الحسن البصري ، مجلس حماد بن سلمة ومجلس الخليل بن احمد الفراهيدي [1]

أما الكوفة ، فاشتهرت بكثرة القراء ، وظهر فيها ثلاثة من القراء السبعة المشهورين وهم حمزة ، وعاصم ، والكسائي . وفي الكوفة سوق الكناسة ، وهي تحاكي مربد البصرة . تلك هي البيئة اللغوية التي نشا فيها النحو ، وظهر فيها الخلاف شيئا ،فشيئا ، على يدي سيبويه والكسائي ، بعد اجتماعهما في بغداد ، واتضحت معالمه بحق بين المبرد وثعلب ،[2] وظهر التعصب لنحاة البلدين بين تلاميذها.

[1] هو الحسن البصري ابو سعيد ,العابد,الزاهد المتوفى عام 110هـ , ينظر :ابو سعيد الحسن بن عبد الله الصيرافي, اخبار النحويين البصريين , تح: طه محمد الزيتى , مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده,ط1, مصر ,1374هـ1955 –م ،ص61

[2] ينظر :فاطمة محمد طاهر حامد ,اسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي(دكتوراه) ,جاعة ام القرى ,السعودية–20 17ص,1430,

السياسة

منذ أنشئ المصران على عهد عمر بن الخطاب،و هما مؤتلفان،إلى أن كانت الفتنة الكبرى التي ألمت بأمة الإسلام في ضحاه، وكانت معركة الجمل سنة 36هـ،إذ انظم أهل البصرة إلى عائشة وطلحة الزبير، وخرج علي في أهل الكوفة التي اتخذها عاصمة لخلافته ، ومن هنا بدا يفرق بين المصرين الاتجاه السياسي ، وتحول هذا الخلاف إلى عصبية بلدية ، وانتقلت هذه الأخيرة إلى الجانب العلمي .

منهج كل من المدينتين في الدراسة والبحث : [1]

وهذا عامل أخر هيأ الجو للخلاف بين المدينتين ، أسلوب البحث العلمي ونمط الدراسة ، والبحث الشائع في كليهما ، فالكوفة سبقت البصرة في دراسة الحديث والفقه ، وقراءات القرآن وفيها وحدها ثلاثة قراء ، كما كانت مشغولة بالأدب والرواية ، وتناشد الأشعار أما البصرة فتميزت بالجدية في وضع القوانين والضوابط المحكمة للنحو وأعانها على السبق في هذا المجال شيوع الدراسة الفلسفية والمنطقية فيها ، فهم يخضعون اللغة لقواعدهم الثابتة التي وضعوها بأنفسهم ، وحاولوا إخضاع الفصحاء بل وقراءات القرآن لمنطقهم ، ولقواعدهم ، ونجد –في مقابل ،" فأكثر أهل الكوفة أصحاب [2]ذلك – الكوفيين يحترمون كل قراءة ، ويحتفون بكل مسموع فقه وحديث ، وقراءة وأهل البصرة أصحاب علوم وفلسفات ؛لأنهم أكثر اختلاطا بالأجانب من أهل الكوفة وأكثر حرية في اعتناق المذاهب المختلفة . " تلكم هي أهم العوامل التي ساهمت من بعيد أو قريب ، بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة في ظهور الخلاف النحوي [3]

سادسا: المصطلح النحوي بين المعيار والاستعمال

يجدر بنا الحديث عن المصطلح النحوي بين المدرسة البصرية والكوفية، وهذا يرتبط بحديث عن النشأة وأسباب الخلاف بين المدرستين ونتائجه، وخلاصة ما يهم هنا أن الكوفة

---

[1] ينظر : الخلاف بين النحويين ,ص72

[2] ينظر: المرجع السابق ,ص78

[3] مدرسة الكوفة ,ص66

حاولت من خلال أقطابها (الكسائي، الفراء) أن تجد لنفسها ساحة في الوسط النحوي أمام ما قدمه البصريون ونفوذهم المصيطر ولذلك لم يأخذوا بقول "خالف التعرف" لإثبات الذات في مجال المصطلح ال نما حاولوا إيجاد مصطلحات جديدة للموضوعات النحوية نحوي وأرادوا التأسيس للمصطلح النحوي واصف تنوع الدلالية من استعمال الخلاف للغة ومن هذا المنطلق جاء المصطلح الكوفي يعلوا عن كل روح معيارية من أجل البعد الوظيفي في الاستعمال وهنا لا بد من طرح نماذج تمثل كيفية استخدام المصطلح النحوي عند بعض النحات الذين يمثلون كلا المدرستين فمثلا سيبويه من البصرة استخدم مصطلح الحال فقد أفرد بابا سماه (باب ما ينصب لأنه حال صار فيه المسؤول والمسؤول عنه) ومثل ذلك نحو: (ما شأنك قائما؟) ونحو: (ما شأن زيد قائما؟) حيث قال: هذا حال، ونصب بقوله (ما شأنك) كما ينصب الحال (قائما) في قولك (هذا زيد قائما) بما قبله [1]

.وكذلك الزجاج من البصرة يستخدم مصطلح "الحال" ففي إعراب قوله تعالى "وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين "، [2]ففي إعراب قوله تعالى "حنيفا" ذكر أنها" حال" وقدر المعنى على أنه: بل نتبع ملة إبراهيم في حال حنيفته. [3]

وفي جانب المدرسة الكوفية كانت الوقفة مع "الفراء" الذي استخدم مصطلح (القط عبدل الحال، ففي إعراب قوله تعالى: "وامرأته حمالة الحطب " [4]

قال ترفع الحمالة وتنصب، فمن رفعها على جهتين: بقول سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالة الحطب تجعله من نعته، والرفع الآخر وامرأته حمالة الحطب، تريد: [5]وامرأته

---

[1] أبي بشر ابن عثمان، سيبويه، الكتاب، مج 2 ،تحقيق محمد بن عبد السلام هارون، مكتبة الخافجي، القاهرة مصر، ص 56

[2] الآية 134 سورة البقرة

[3] عرابه، تحقيق د عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ِ ابراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن بيروت لبنان ط1 1408هـ.

[4] الآية 4 سورة المسد

[5] أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن تحقيق، تحقيق د عبد الفتاح إسماعيل، راجعه علي ناصف، دار السرور، ص .298

حمالة الحطب في النار فيكون في جيدها ان شئت رفعتها بالحمالة، كأنك قلت هو الرافع، وا ما أغنى عنه ماله، وامرأته هكذا، وأما النصب فعلى جهتين: إحداهما أن تجعل الحمالة (قطعا)، لأنها نكره، ألا ترى أنك تقول :وامرأته الحمالة الحطب، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة، والوجه الآخر: أن تشتمها بحملها الحطب، فيكون نصبها على الذم وهذا ما أدى ببعض النحات لعرض مسائل خلاف بين البصريين والكوفيين في كتب متعددة (كالإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين) حيث في المسألة المائة يتحدث عن تسمية ضمير الفصل عند المدرستين: ذهب الكوفيون إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر يسمى (عمادا) وله موضع من الإعراب، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما قبله وذهب.

بعضهم إلى أن حكمه حكم ما بعده وذهب البصريون إلى أنه يسمى فصلا لأنه يفصل بين ٍذا كان الخبر مضارعا لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت كقولك النعت والخبر وا (زيد هو العاقل) ولا موضع له من الإعراب . أما الكوفيون احتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن حكمه حكم ما قبله لأنه توكيد لما قبله فتنزل منزلة النفس إذا كان توكيد، وكما أنك إذا قلت: (إذا جاءني زيد نفسه) كان نفسه تابعا لزيد في إعرابه فكذلك العماد إذا قلت: (زيد هو العاقل) يجب أن يكون تابعا في إعرابه، وأما من ذهب إلى أن حكم ما بعده قال: لأنه مع ما بعده كالشيء الواحد فوجب أن يكون حكمه بمثل حكمه . وأما البصريون احتجوا بأن قالوا: إنه لا موضع له من الإعراب، لأنه إنما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر ولهذا سمي فصلا كما تدخل الكاف للخطاب في ذلك وتلك وتثنى وتجمع، ولاحظّ لها في الإعراب، " [1]

ما"و التي للتوكيد لا حظ لها للإعراب ومما ذكر تبين كيفية استخدام المصطلح النحوي عند النحات سواء كانوا من البصرة أو من الكوفة أو من المدارس النحوية اللاحقة التي قامت

[1] ينظر: بي البركات الأنباري، الإنصاف في المسائل الخلاف، المكتبة المصرية، بيروت،1414 هـ-1993. م، ص . 706

بالانتخاب والترجيح وتقديم آراء نحوية جديدة ويمكن توضيح الخلاف في المصطلح النحوي بين أهم المدرستين النحويتين من خلال ما ذكره بعض النحويون واللغويون، (شوقي ضيف، وعوض القوزي) فقد تناول الرجلان الحديث عن المصطلح النحوي بين البلدين حين ذكر جوانب الاختلاف بينهما

سابعا: أسباب الخلاف النحوي بين البصرة والكوفة

كثيرا ما نسمع بالخلاف بين البصرة والكوفة ولكن دون إلمام منا بأسبابها وثمارها

1. نشأة الخلاف بين المدرستين

وأسبابها نشأ الخلاف بين البصريين والكوفيين على يد سيبويه أي منذ القرن الثاني الهجري وكان لهذا الخلاف عدة أسباب

. **السبب الأول:** الاختلاف الطبيعي بين الناس، فكما كانوا يختلفون في الشكل واللون واللغة فإنهم يختلفون في طريقة التفكير والقدرة على الاستيعاب والحفظ والاطلاع، لذا فهم يختلفون فيما يصدر عنهم من علوم ومنها النحو

. **السبب الثاني:** ما جبل عليه الناس من حب الغلبة والظهور خاصة أمام الناس يقول الشيخ محمد الطنطاوي: "فحب الغلبة جبلة في الإنسان في مظاهر الحياة المختلفة فكيف بالعلم الذي هو من أنبل الغايات وأسمى المقاصد"

.**السبب الثالث** : تدخل الحكام العباسيين بين الفريقين، ومناصرة فريق على الفريق الآخر، يقول الشيخ محمد الطنطاوي: "الحق إن السياسة هي التي عاضدت الكوفيين وأوجدت منهم رجالا كونوا مذهبا ناضل المذهب البصري ولولاها لما ثبتوا أمام البصريين في مساجلاتهم، [1] بل ولما قهروهم في مواطن كثيرة ظلما وعدوانا .

السبب الرابع: بون للكوفة وكان بعضهم يؤلف في مفاخر بلد كما فعل الهيثم بن عدي الكوفي، فألف كتابه: "فخر أهل الكوفة على أهل البصرة.

[1] عوض محمد القوزي، المرجع السابق، ص .126

السبب الخامس: اختلاف المنهج لذي نهجه كل من الفريقين في الأخذ عن العرب فبينما يتشدد البصريون في سماعهم عن العرب ولا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه عن العرب الفصحاء كان الكوفيون يتوسعون في رواية أشعار وعبارات اللغة عن جميع بدوهم وحضرهم وبينما كان البصريون يبنون قواعدهم على الأكثر على ألسنة الناس، ويأو ونه ما عاداه إلى الشاذ والقليل، كان الكوفيون يعتدون بالأشعار والأقوال الشاذة التي سمعوها على ألسنة الفصحاء وبنوا عليها قواعدهم حتى اشتهر عنهم أنهم لو سمعوا بيتا فيه جواز الشيء مخالفا للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه.

لخلاف واسع فكان توسع الكوفيين في الرواية عن العرب وتوسعهم في القياس، بدءا بين المدرستين، وكان لبعد الكوفيين عن جزيرة العرب منبع هذا العلم، وحيلولة لصحراء السماوة بينهم وبينها،

السبب السادس: تفوق بعض تلاميذ سيبويه، فقد كان الأخفش الوسط أكبر أئمة النحو البصري بعد سيبويه، لأنه كان عالما بلغات العرب وكان ثاقب الذهن حاد الذكاء، فخالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل وحمل عنه ذلك الكوفيين ومضوا يتوسعون فيه فتكونت مدرستهم

السبب السابع: طواعية اللغة ومرونتها، فقد تصرف العربي في وجه التعبير في كثير من المسائل ومن مظاهر طواعية اللغة ومرونتها : أولا: الحذف والاختصار إذا دل على المحذوف دليل كما جاء في قوله تعالى: " ذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا". [1]

ثانيا: محاطبة الواحد بلفظ الجمع، كما في قوله تعالى: "يا أيها النبي إذا طلقتم النساء"[2]

ثالثا: الجمع بين شيئين مختلفين ثم ذكر أحدهما عن الآخر كما في قوله تعالى: "والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها [3].

السبب الثامن : اختلاف الشواهد قوة وضعفا، فقد يحتج فريق منهم بشاهد، فيقول الآخر: إن هذا البيت مجهول القائل أو إنه ضرورة ويحتمل التأويل أو مصوغ [4].

---

[1] البقرة الآية . 60

[2] الطلاق، الآية .01

[3] التوبة الآية . 35

[4] عوض محمد القوزي، المرجع السابق، ص .136

الفصل الثاني

ترجمة الفكون وعرض كتابه فتح المولى

أولا: ترجمة المؤلف

ثانيا: اسهاماته العلمية والاصلاحية

ثالثا: وفاته

رابعا: منهجه وأسلوبه في كتاب فتح المولى

خامسا: أسلوبه التعليمي في عرضه للمادة المشروحة

سادسا: مصادر كتاب فتح المولى

سابعا: بعض المصطلحات الواردة في الكتاب

أولا: ترجمة المؤلف.

إن الباحث الأدبي المختص في دراسة أدب الغرب الإسلامي، والمؤرخَ المعنِيَّ بتاريخ القطر الجزائري في العصور الوسطى، وكل باحث يعنى بدراسة هذا الجزء من قارتنا، لابد من أن يعثر على جوانب مفيدة وغنية، تثويهاً ملامح هذه الشخصية الجزائرية الفذة التي كانت لها إشعاعات على مستويات عديدة.

1- اسمه ونسبه: صاحب الكتاب هو العالم المصلح المفتي النحوي المدرس عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكُّون[1] التَّميمِي القَسنطيني، ولد سنة 988 هـ[2] وهناك من كان يطلق عليه اسم محمد بن عبد الكريم كالرحالة المغربي أبي سالم العياشي[3] والمؤرخ محمد القادري[4] .

ينتمي لأحد أعرق وأشهر البيوتات العلمية بحضارة قسنطينة: بيت آل الفكُّون. كانت لأسرته مكانة مجتمعية ودينية وسياسية ذات اعتبار، وقد نوه به وبأسرته . نظماً ونثراً . معاصره العلامة الأديب أحمد المقري التلمساني نزيل فاس ثم القاهرة ت 1041 هـ. يقول المقري[5]: « فهو العالم الذي ورث المجد لا عن كلالة، وتحقق الكل أن بيته شهير الجلالة، بيت بني الفكُّون، هضاب العلم والوقار والسكون، لا زال الخلف منهم يحيون مآثر السلف:

---

[1] ضبط الحضيكي اسم الفكُّون بضم الفاء والكاف المشددة، على حين ضبطه العياشي بفتح الأول وضم الكاف المشددة، وهو الصواب الذي ردده الفقيه ابن عجيبية في "أزهاره". وفي تاريخ الخلف :168/1 نقلا عن صفوة من انتشر: البكون وهو تصحيف. وقيل : إنَّ كلمة الفكون نسبة إلى فكونة بالأوراس. **ينظر** تاريخ الجزائر الثقافي : 349/2 .

[2] قد قدم الدكتور أبو القاسم سعد الله – رحمه الله – للمكتبة العربية كتابين تناول فيهما بإسهاب تحليل كل ما يتناول حياة هذا المؤلف، الأول بعنوان: شيخ الإسلام ،عبد الكريم الفكون داعية السلفية تأليف والثاني موسوم بـ: منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية لعبد الكريم الفكون تحقيق ، وعليه فإنني سأوجز الحديث في كل ما يتعلق بحياة الرجل وأحيل على الكتابين: شيخ لإسلام ص 57 وما بعدها ومنشور الهداية : 7-17. **وينظر**: رحلة العياشي 390/2 وما بعدها، وتعريف الخلف 166/1-169، والأعلام للزركلي 56/4، وتاريخ الجزائر الثقافي 519/1 .كما أشير إلى الكتابين المحققين من أعماله بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر وهما: فتح اللطيف وفتح المالكرسالتي دكتوراه.

[3] في الرحلة العياشية 206/2. يذكر : " سيدي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكُّون "؛ وفي رحلته 390/2. يقول: « سيدي محمد بن العلامة الفهامة الناسك الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم "الفكُّون ». ولعل المقصود واحد.

[4] نقل ذلك عن العياشي في التقاط الدرر، ص 155، رقم 253.

[5] ينظر: منشور الهداية ص231.

ودَامَ عبـدُ الكريم فـرداً فـي العِلْمِ والزُّهْدِ و الوِلاَيَـهْ
فَهوَ الَّذي حَاز خصْلَ سَبْقٍ وصَارَ في ذَا الزَّمان آيـهْ
والله يبـقيه ذا سُمُـوّ مُخلَّدَ الفَضْـل و الدِّرَايَـهْ
بِجَاه خَيْر الْوَرَى المُرَجَّى منْ خَصَّهُ الله بِالعِنَايَـهْ
عَلَيْهِ أَزْكَي الصَّلاَةِ تَتْرَى لَدَى ابْتِدَاءٍ وَفِي نِهَايَـهْ

والمترجم له من سلالة الفقيه الأديب الحسن بن علي بن الفكُّون القسنطيني، صاحب الرحلة المنظومة التي قام بها من بلدته قسنطينة إلى مراكش أواخر القرن السادس الهجري، وقد استهلها بقوله:

ألا قُلْ للسَّرى ابن السّـّرى إلى البَدْرِ الجَوَادِ الأَرْيَحِي

وطريقته في وصف أحاسيسه ومرئياته انبنت على المنوال التالي:

فَجِئْتُ بِجَايَةَ فَجَلَّت بُدُورٌ يَضِيقُ بِوَصْفِهَا حَرْفُ الرَّوِي
وفي أَرْضِ الجزائر هَامَ قَلْبِي بِمَعْسُولِ المَرَاشِفِ كَوْثَرِي
وفي مَلْيَانَةَ قَدْ ذَابَ شَوْقاً بِلِينِ العَطْفِ والقَلْبُ القَسِي [1]

والقصيدة في اثنين وثلاثين بيتاً، وقد احتفظ لنا بنصها الكامل الرحالة أبو عبد الله محمد العبدري في "الرحلة المغربية". وهو من حفدة العالم عبد الكريم بن يحي الفكُّون[2] ، الذي كان موالياً مسانداً للتواجد العثماني بديار الجزائر. وقد قدم خدمات مهمة سهَّلَت عملية فتح بلدة قسنطينة من قبل الأتراك. وبسبب هذا الموقف «البطولي» المساند، إلى جانب المكانة العلمية، منحه العثمانيون منصب رئاسة ركب الحجيج، وهو المنصب الذي استمر في أسرته من بعده.

2- ثقافته وتعليمه :

تعلَّم عبد الكريم على يد والده[3] في زَاوية العَائلة[4] حيثُ شبَّ ونَمَا على حبِّ العلم والسّعي في تَحصيله وسطَ جوٍّ ثَقافي عام، أحدثَه توافدُ العُلماء من تُونس والمَغرب على هذه الزَّاوية في

[1] **ينظر**: موسوعة أعلام المغرب 84/2 ورحلة العبدري ص 34 ودرة الحجال 127/1 والجذوة ص114 وعبد الكريم الفكُّون، مجلة الأصالة، عدد 51، ص 15.

[2] توفي سنة 988 هـ، وهي السنة التي ازداد فيها عبد الكريم الفكُّون.

[3] **ينظر**: شجرة النور ص 309 –310 .

[4] زاوية تحمل اسم عائلة الفكون . **ينظر**: منشور الهداية ص 8 .

مدينة قسنطينة ، فكان لبعضهم تأثير عليه . فمنهم أخذَ مبادئَ العلُوم، وبأخلاَقهم اقتدَى، فحفظَ القرآنَ الكريمَ ، وتعلَّم النحوَ ، وعلومَ الشَّريعةِ . ولم يُذكرْ أنْ سَافرَ أو تَنقَّل لطلَب العِلْم، فقدْ كانَتْ ثقافتُه محليَّةً في زَاويةِ الأسرَةِ وممَّن خالطَه من العلمَاء الوَافدين على مدينةِ قسنطينة[1].

وكان لصاحبنا عبد الكريم الحظ الأوفر في هذا الأمر الذي مكنه من امتيازات وفرص وحظوات قلما تتاح في غير هذا المنصب. يقول المؤرخ البحاثة الجزائري المهدي البوعبدلي: " فكان يذهب إلى الديار المقدسة سنوياً، وكانت خطة إمارة ركب الحج لا تسند إلا لأمثل عالم ، تراعى فيه عدة مقاييس ، أهمها التبحر في العلم والاستقامة ، إذ هو الممثل لبلاده ولنخبة علمائها ، حيث يجتمع بجل علماء الأقطار الإسلامية، ويتبادل معهم الإجازات والتآليف، ويشارك في المناظرات العلمية التي كانت تعقد لحل المشاكل العويصة . فكانت مهمة أمير الركب في رحلاته الإفادة والاستفادة[2].

3- شيوخُه :

في كتاب منشور الهدايةِ قائمةٌ طويلةٌ بأسمَاء شيوخِه، منْ أبرَزهم[3] :

1 . **محمَّد التَّواتي المَغربي:** الذي أخذَ عنه النَّحو والصَّرف[4] ذَكره عبدُ الكَريم الفكُون عدة مرات في كتَابه شرح اللَّطيف ، مُستشهدا بآرَائه على جُملة من القَضايا اللُّغوية، وقد تَرجم له في كتَاب مَنشور الهدَاية ووصفَه بقَوله: الشَّيخُ ، الأستاذُ النَّحريرُ، آخر المتَكلمين، لسانُ حُجةِ المُسلمين، أبوعبدَ الله محَمد بن مَزيان التَّواتي لقباً، أصلُه من المَغرب، انتقلَ إلى جبَل الزوَاوَة عالمٌ بالنَّحو، لُقَّب بسيبويه زَمانِه، ذَاعَ صيتُه وانتشرَ علمُه بين الطُّلاب، درَّس في مَدينة نقَاوس، وكذلك في قَسنطينة، وفيها نَال شهرةً [5] .

---

[1] ينظر: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ص 63 وفتح اللطيف ص 11.

[2] عبد الكريم الفكُون، مقال مذكور، ص 15.

[3] ينظر تراجم شيوخه في قسم الدراسة من فتح اللطيف ص 15 و16.

[4] تاريخ الجزائر الثقافي 522/1 .

[5] منشور الهداية ص 58-59 .

ويَروي المؤلفُ بلسَانه ما قرأَه علىَ هذا الشَّيخ، فيقولُ : قَرأتُ عليه المُرادي سنةَ إحدَى وثَلاثين وألف مراراً ، وعقائدَ السّنوسي[1] بِشروحِها، وابن الحَاجب[2] بمطالعَة التَّوضيح عليه والتذكرةَ للقرطبي، وحضرته للتَّفسير نحو العشرة أحزَاب، وكتابَ مسلم بن الحجَّاج بمطالعة الأُبِّي[3] وغير ذلك من التَّواليف، وقرأتُ عليه حَاشيةَ جَمع التَّكسير، علَى المرادي لَهُ من خطِّه إلاَّ نزراً منها ، وكانَ – رحمَه الله – يسرُّ بمَبَاحثي معَه[4].

2 . الفَقيهُ الفهيم النَّحوي **أبُوعبد الله محمَّد بن رَاشد الزَّوَاوي** : قَدِمَ من زَوَاوة ونَزلَ طالباً عند أهل الزَّاوية المَشهورة بأولاد الفَكون ، وكان عبدُ الكريم آنذاك حديثَ السَّن لمْ يجمع بعدُ القرآنَ الكَريم، وكغيره من الطَّلبة الوَافدين، حَضر حَلقات الشَّيخ التوَاتي وقرأَ عليه المُرادي، يقولُ عنه الفكُون : كان هو السَّببُ في تعلُّق قلْبي بعلم النَّحو [5] .

3 . الشيخ **إبراهيم الفلاَري** من الذين دفعُوه للأخْذ منْ علم النَّحو ، حينَ تحدَّاه وأ خجَله أمَام جَمع من العُلماء والطَّلبة ، ويعلِّقُ على هذه الحادثَة بقَوله : كنتُ ذا نَفس أَبيَّة ومعَ صغر سنِّي لا أرضَى أنْ أكونَ خليّ المَعرفَة ممَّا عرفَه غيري ، ويَعني بهِ الفَلاري .

4 . **أبو الرَّبيع سليمان بن أحمد القَشِّي** ، أصلُه من بلدةِ نقَاوس قرأَ عليه: شَرح الصُّغرى، والقَطر، والأَجروميَّة بشرحِها جِبريل ، وبعض أوَائل الألفيَّة[6] معَ هذا الشَّيخ لمْ يحصلْ إلاَّ على رَفع الفَاعل ونَصب المفعُول وخَفض المَجرو كمَا أنَّه لمْ يُحسن الفرقَ بين ذلك ومَا لاَ بسَه من جهةِ المعنى[7].

---

[1] محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، عالم تلمسان في عصره، له تصانيف كثيرة منها : شرح صحيح البخاري، وعقيدة أهل التوحيد وتسمى العقيدة الكبرى، وأم البراهين وتسمى العقيدة الصغرى، توفي سنة 895هـ. **ينظر**: الأعلام للزركلي 154/7 ، و تاريخ الجزائر الثقافي: 95/1– 98 .

[2] عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب، عالم بالعربية، من مصنفاته في النحو الكافية وشرحها، ونظمها الوافية وشرحها، وفي التصريف الشافية وشرحها ، كما شرح المفصل وسماه الإيضاح، وله الأمالي في النحو، وغير ذلك، توفي سنة 645هـ . **ينظر**: البلغة ص143 والأعلام للزركلي 211/4.

[3] محمد بن خِلْفَة بن عمر الوشتاتي المالكي، عالم بالحديث من أهل تونس، نسبته إلى أبَّة من قراها. من مصنفاته : إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم، توفي سنة 828هـ . **ينظر**: الأعلام للزركلي 115/6.

[4] منشور الهداية ص 59 .

[5] شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ص 62 ، ومنشور الهداية ص 106 .

[6] نفس المصدرين ص 61 ، 60 على الترتيب.

[7] نفس المصدرين ص 61 ، 106 على الترتيب.

5 . **محمد الفَاسي المَغربي:** قَرأَ عليه بعضَ مسائلَ الاصْطرلاَب والفَرائض[1] .

6 . **أبو فَارس عبد العَزيز النفَّاتي:** قَرأ عليه الحسَابَ وبعضَ الفَرَائض[2] .

تلامذته[3]: ومنهم :

1 . أبو مَهدي عيسَى الثّعالبي: وهو أشهرُ تلاَميذ الفَكون وأبعدُهم صيتاً وقد ذكرَ مُؤلفَات شَيخه في كتَاب: كَنز الرّواة ، قرأَ عَليه المُوطأ للإمام مَالك والصَّحيحين، والسّنن الأربَع، والشّفاء للقَاضي عَياض وغيرهَا[4].

2 . أبوسَالم العيَّاشي المَغربي : حجَّ معه عام 1064هـ، ولازمَه فترة من الزّمن، أخذَ عنه بعضَ العلُوم ولاسيَّما الحَديث ، ويُعدُّ كتابُه رحْلَة العيَّاشي مصدراً هامّا لتآليف شيْخِه عبد الكَريم الفكون ، فقد ذكَر شرحَه على أرجُوزة المَكودي واصفاً إيَّاه بالجودة والشُّمول، وذكر دَيوانَه في مَدح النّبي ﷺ [5] ومحدد السنان في نحور إخوان الدخان[6].

3 . بَركات بن بَاديس ت1107هـ، أخذَ عن الفَكون بعضَ الأجوبَة في مَسائل وألغَاز نَحوية[7].

4 . أبو عَمران مُوسى الفكيرين : أحدُ تَلامذة الشَّيخ التوَاتي من عُلماء قَسَنطينَة ، قرأَ على الشَّيخ عبد الكريم الفَكون كتاب المُرادي في النَّحو وغيره[8].

5 . الشيخ مخلوف : حضر مجلس عبد الكريم الفكون مراراً ، وقرأ عليه النحو وغير[9].

6 . عَاشُور الفْكيرين: وهو ابن مُوسى الفْكرين ، قرأ عَلى الفَكُون المُرَادي في النَّحو، وشرحَ المَكودي على الألفيَّة[10].

---

[1] نفس المصدرين ص 61 ، 61 على الترتيب.

[2] نفس المصدرين ص 61 ، 60 على الترتيب.

[3] **ينظر:** شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ص 89 وما بعدها ، وفتح اللطيف ص 16 و17و18.

[4] نفس المصدرين ص 90 –91 .

[5] رحلة العياشي 319/2 .

[6] المصدر نفسه 396/2 .

[7] شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ص 93 ، وتاريخ الجزائر الثقافي : 268/2–269 .

[8] منشور الهداية : 93– 94. وشيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ص 96.

[9] شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ص 97 .

[10] نفس المصدر.

7 . عَاشُور القَسَنطيني: كان يقرأُ النَّحوَ على الشّيخ عبد الكَريم ويسْتفسرُه مسائلَ كثيرةً في النَّحو والفقْه والكَلام ، مُشافَهةً وكتابةً ، ذَكر ذلك بقوله: ولمْ يزَل يسْتشكلُ كَثيرا من المَسائل، نحواً وفقهاً وكلاماً ، ويَأتيني بها مرةً ببطَاقَة، ومرةً بالكتَاب نَفسه ، ومرةً مُشافهةً، فافتحُ عليه مَا فتحَ الله به [1] .

8 . أبُو عبد الله محمد البُوقلمَامي : قالَ عنه الفَكون: إنَّه من أصحَابنا وتلامذَتنا، كان ذَا عقل جيِّد وفكْر رَصين، بطئَ الفَهم، ثقةٌ فيمَا يفهمُه، ملازماً للقراءة عليّ، تُوفي بالطاعون[2]

9 . أحمَد الميلي: قرأ على الجدِّ محمد عبد الكَريم الفَكون، وقرأَ على الشَّيخ أبي عبد الله محمّد التوَاتي، يصفُه عبدُ الكَريم الفَكون بقوله: وكَانَ إذَا رَأَيْتَه حَسبْتَه فَطناً، وإذَا بَاحَثْته تجدْه بَليداً، يحفظُ مَسائل غرَاب ومُشكلات صعَاب؛ ليقطعَ بها منْ يُريدُ مُعَارضتَه ويظهرُ بها أنَّه عَارف بغيرهَا ، حتَّى أنَّه كانَ يُدعَى بمَجلس الشّيخ التوَاتي : كُبَيْش النَّطّاح سمَّاه هو بذلك لمَا رأى منْ كَثرَة مُعَارضته .. ، ورغمَ أنَّ أحمد الميلي كان يكبُرُ عبدَ الكَريم الفَكون سناً، فلمْ يمنعْه ذلك من حُضور مَجلس هذا الأخير لإقرَاء المُرادي، وكانَ آخر عُمره يَستوضحُ مُشكلات منه[3].

10 . عليّ بن دَاود الصَّنهَاجي: من أهل قسنطينَة، وممّن تعَاطى الفتوَى فيها ، يقول عنه عبد الكريم الفكون : إنَّه يدَّعي الفَصَاحةَ وتقويم الشعر، وليس كما يدَّعي، يحفظُ بعضَ المسائل المشهُورة من الطهَارة وبعضَ العبَادات، وبعض المُعاملات التي لاتُجهل في الغَالب ولا بحثَ معه ولا تَدقيق ولا نَظر ، قرأَ على الفكُون في آخر عُمره تَواليف من النَّحو كالقَطر ونَحوه[4].

11 . أبُو عبد الله محمد بن أبي زكرياء يحي بن باديس: أحدُ تَلامذة الشَّيخ التوَاتي استقلَّ بالقرَاءة على عبد الكَريم الفكُون حين توفي الشيخُ[5].

---

[1] منشور الهداية ص 94 .

[2] شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون ص 96 ، ومنشور الهداية ص 209 .

[3] نفس المصدرين السابقين: 96 و 95 – 96 على الترتيب .

[4] نفس المصدرين: 96 و 92 – 93 على الترتيب .

[5] منشور الهداية ص 209 .

ثانيا: إسهاماته العلمية والإصلاحية

عني عبد الكريم الفكُّون عناية فائقة بتحبير الأوضاع والتقاييد التي كان يرى في موضوعاتها ورصدها ما يخدم أهدافه التعليمية والتربوية والدينية بصفة عامة. وتآليفه العديدة تفصح عن باعه الطويل في العلم واقتداره على ممارسة الكتابة بجدارة واستحقاق. ولقد وظف القلم بحق في الدفاع عن آرائه ومعتقداته، محارباً أهل الادعاء والبدع منتصراً لأهل الاقتداء والورع .

ومن خلال الاطلاع على تآليف الفكُّون يظهر أن له مشاركة تتوزع في مجالات مختلفة كانت مناط العناية والاهتمام آنئذ. فقد كتب في الحديث والفقه واللغة نحواً وصرفاً، وساهم أيضاً في ميدان نظم القريض كما سنرى.

ومما يجدر التذكير به في هذا السياق، عناية الفكُّون واهتمامه بنصوص المغاربة. ذلك بأن كتب التراجم تذكر أن صاحبنا رصد في بعض أوضاعه نصوص بعض المشاهير من أهل المغرب كالمكودي وابن آجروم من خلال أعمال الشريف بن يعلى الذي شرح الآجروميَّة، والمجرادي السلاوي. وما زالت بعض هذه الآثار محفوظة كما سنذكر. وفيما يلي مسرد لأهم ما وصلنا من تآليفه:

1 . "**الدرر في شرح المختصر**". والمقصود به "مختصر" عبد الرحمن الأخضري. وعن أهميته وما فيه من مضامين وفرائد، يقول مؤلفه: «... نبهنا على فوائد فيه لم توجد في المطولات، ونكت حسان قل أن تلقى في غيره، وتنبيهات أخذناها من فحوى خطابه، وفروع كملنا بها ما لم يفصح به كلامه رضي الله عنه وأرضاه . وربما نبهنا على ما طغى به قلم شارحه المذكور[1]، أو هفا فيه»[2].

2 . **فتح اللطيف في شرح ارجوزة المكودي في التصريف**[3]: ألفه سنة 1048 هـ. قال عنه صاحب الفكُّون ومعاصره أبو سالم العياشي وقد وازن بين الشرح، وشرح العلامة المغربي محمد

---

[1] يقصد الفقيه الفرضي عبد اللطيف المسبح المرداسي ت 980 هـ شارح هذا "المختصر". **ينظر** ترجمته في معجم المؤلفين 15/6.

[2] منشور الهداية، ص. 46.

[3] أرجوزة مشهورة من 403 بيت اعتنى بها الكثير من العلماء شرحاً وتوضيحاً، وصاحبها نحوي كبير هو عبد الرحمان المكودي الفاسي ت 807 هـ.

المرابط الدلائي[1]: « وشرحه هذا أوسع نقلاً وأكثر بحثاً وأتم تحريراً من شرح العلامة سيدي أبي عبد الله المرابط الدلائي، ولا أدري أيهما سبق إلى شرحه » [2] .

3 . "**فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى**". وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه. فقد رصد فيه منتخبات الشواهد الشعرية التي وظفها الشريف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعلى الحسني أول شارح اقتحم متن "الآجرومية"[3]. وعن هذه الشواهد التي اعتمدها ابن يعلى يقول المرحوم عبد الله كَنون: « يعتني الشارح بالشواهد العربية من أشعار القدماء الذين يعول النحاة عليهم في إثبات القاعدة النحوية أو تسجيل الشذوذ الذي يقع في كلام بعضهم أحياناً. وقد احتوى الشرح على عشرات الشواهد من هذا القبيل، الأمر الذي حدا بأحد العلماء وهو أبو العباس أحمد الدقون إلى وضع شرح لشواهده[4]. يستفاد من هذا أن شواهد أبي عبد الله محمد بن يعلى الحسني كانت مناط وقفة تأليفية ضرورية عند كبار أهل العلم الذين قدروا مقدمة "الآجرومية" وشروحها مقدارهما ووظيفتهما في تقديم الدرس النحوي للطلبة المبتدئين.

4 . " **فتحَ الهادي في شَرح جمَل المَجرادي** " : وهو شرح لامية الجمل النحوية" للمجراد السلاوي ت 778 هـ[5]

5 . " **فتحَ المالك على لامية ابن مالك** : كتاب في شرح لامية ابن مالك ، أشار إليه عدة مرات في فتح اللطيف[6] .

6 . " **سِربَالَ الرِّدةِ في جَعل السَّبعين لروَاة الإقْرَاء عدَّة** : في القراءات[7] .

---

[1] توفي سنة 1089هـ، سمَّى شرحه هذا "فتح اللطيف للبسط والتعريف في علم التصريف"، حققه الأستاذ محمد غنضور المدرس بجامعة فاس سنة 1988م في إطار دبلوم الدراسات العليا.

[2] الرحلة العياشية، 391/2.

[3] شرحه يسمى "الدرة النحوية في شرح الفاظ الآجرومية". وسيأتي الحديث عنه لاحقا.

[4] وهو بداية التعريف في شرح شواهد سيدي الشريف حققه الطالب مولود قاني بجامعة الجزائر2012.

[5] من شراحها المغاربة المعاصرين للفكَون، الفقيه المدرس أبو الحسن علي بن أحمد الرسموكي ت 1049 هـ .**ينظر:** شجرة النور الزكية ص 310 وشيخ الإسلام ص151وفتح اللطيف ص22 وفي تاريخ الجزائر الثقافي 160/2 فتح الهادي بشرح المجرادي.

[6] حقق هذا المخطوط ونوقش كرسالة دكتوراه في جامعة الجزائر قسم اللغة العربية سنة 2006.

[7] ينظر: شيخ الإسلام ص 147 وفتح اللطيف ص 22 .

7 . شرحَ مخارج الحروف من الشاطبية[1] .

8 . تقييداً أوردَ ذكرَه في كتابه فتح اللطيف ، ولم يشرْ إلى نوع هذا التَّقييد ففي شرحِه للفظَةِ الصَّلاة ، قال : بيَّنا ذَلك فِي تَقيِيدِنَا على الأسئلةِ الواردة .. [2] .

9 . حوادثَ فقراء الوقت[3] .

10 . "محدد السنان في نحور إخوان الدخان"[4]: وهو تقييد مفيد يرد فيه على دعاة حلِّيَّة شرب عشبة التبغ، وعلى رأسهم العالم المصري الشهير الأجهوري. يقول الفكُّون في مقدمة كتابه: " اطلعت على جواب في القضية لبعض أهل مصر وغيرهم من العلماء والصلحاء النجباء، فتأنست النفس بعد استيحاشها، وانبسطت بعد انكماشها، واستعنت بالله على تبيين الحلّ في المسألة وتوضيح الصواب في هذه المعضلة بعد إيراد الأجوبة لمن هي له نظماً ونثراً، وتتبع ما في الجواب الأول منها سطراً سطراً. وبعد الفراغ . إن شاء الله . أذيله بما عليه أحوال أبناء الزمان وأذكر مساويهم ما هو في غاية النصح..."[5] .

وفي هذا التقييد معالجة فقهية جامعة لبلوى هذا العصر الذي ظهرت فيه هذه العادة السيئة. وقد وعى الفكُّون دوره الإصلاحي والتربوي، فانبرى لمحاربتها لساناً وقلماً. والجدير بالذكر أن عادة التدخين قبل أن تظهر في المغرب ثم بالجزائر، ظهرت بداية بإفريقيا الوسطى في أوائل القرن الحادي عشر الهجري. يقول محمد بن ميمون بن الطاهر التوزاني المضاري 1362هـ: "وأول ما ظهرت . التبغ . بتنبكتو[6] في أوائل القرن الحادي عشر، ولما قدم أهل السودان

---

[1] ينظر: شجرة النور الزكية ص 310 شيخ الإسلام ص 147 وفتح اللطيف ص 22 .

[2] ينظر: شيخ الإسلام ص 146 . 147 وفتح اللطيف ص 90 .

[3] ينظر: شجرة النور الزكية ص 310 وفتح اللطيف ص 22 والأعلام للزركلي 56/4.

[4] قرأه ابن عجيبة: "محدث النسيان في فجور إخوان الدخان". **ينظر** طبقات ابن عجيبة ص 77. وقد اختصر أبو سالم العياشي هذا الجزء وأورده كاملاً في رحلته 396/2 . 403.

[5] محدد السنان، مخطوط الخزانة الحسنية، رقم 6929.

[6] قامت بديار تنبكتو حركة علمية مقاومة لهذه الآفة المجتمعية. من ذلك الفتوى المطولة في تحريم الدخان التي وضعها القاضي محمد بن أحمد بن عبد بن عبد الرحمان السوداني، وقد تحدث الدكتور محمد حجي بإسهاب عن تفشي هذه العادة وما أفرزته من كتابات وفتاوى. **ينظر** الموضوع في كتابه الحركة الفكرية، 247/1 . 266.

للمغرب على السلطان أحمد المنصور بالفيل، قدموا بها يشربونها. وألف في تحريمها الشيخ محمد بن عبد الكريم تأليفاً سماه "محدد السنان". وفي "العمليات" "العمل الفاسي":

وحرموا طابا للاستعمال وللتجارة على المنوال[1]

11 . "**منشور الهداية**": يندرج هذا الكتاب في أدب التراجم، لكن صاحبه سلك فيه مسلكاً فريداً يخالف ما عرف عند جمهرة من المترجمين والمؤرخين. وهو مسلك نهج فيه سبيل الصراحة المفرطة التي تعتمد على ثنائية المدح والقدح دون أي اعتبار لعلائق القرابة أو الصداقة أو الحظوة المجتمعية. يقول الشيخ المهدي البوعبدلي واصفاً طريقته هاته في تقديم مترجميه: " وقد تتبع المترجمين سواء الممدوحين أو المقدوحين بصراحة وتفصيل لم يتعودها المؤلفون في التراجم القدامى منهم والمتأخرون. فهو يذكر المترجم باسمه ولقبه وأطوار حياته من لدن نشأته، ويجسم المحاسن أو المساوئ، وأكثر من حمل عليهم هم ممن تربطهم به صلة القرابة أو التلمذة؛ كما أن جلهم، خصوصاً قسم الموظفين، هم من أعيان بيوتات قسنطينة[2] .

إن كتاب "منشور الهداية" مؤلَّف ذو قيم متعددة، لعل ما سنذكره في ثنايا هذا العنصر سيبرز أهمها. إنه تقييد هام يصور طبيعة البيئة القسنطينية زمن الانهيار والتجزُّؤ وهيمنة عقلية الهرطقة والخرافة. وصاحبه ينطلق كما يصرح بنفسه من خلفية إصلاحية تنويرية، كانت السبب والمحمل الذي حمله على كشف الزيف والزور والذود عن حمى الشريعة والدفاع عن أهلها والأصفياء الخلص: " فلما رأيت الزمان بأهله قد تعثر، وسفائن النجاة من أمواج البدع تتكسر، وسحائب الجهل قد أظلت، وأسواق العلم قد كسدت، فصار الجاهل رئيساً والعالم في منزلة يدعى من أجلها خسيساً، وصاحب الطريقة قد أصبح وأعلام الزندقة على رأسه لائحة، وروائح السلب والطرد من المولى عليه فائحة، إلا أنهم . أعني الطائفتين[3]. تمسكوا من دنياهم بمناصب شرعية، وحالات كانت قِدْماً للسادة الصوفية فموَّهوا على العامة... كل ذلك والقلب مني يتقطع غيرة على حزب الله العلماء أن يُنسَب جماعة الجهلة المعاندين الضالين المضلين لهم أو يذكروا في

[1] تقييد في تحريم التبغ ص 19.

[2] عبد الكريم الفكون، مقال مذكور، ص. 22.

[3] يقصد أدعياء العلم وجهال المتصوفة الذين تلبسوا بمسوح العلم والزهد وأفئدتهم هواء.

معرضهم، وغيرة على جناب السادة الأولياء الصوفية أن تكون أراذل العامة وأنذال الحمقى المغرورين أن يتسموا بأسمائهم أو يظن بهم اللحوق بآثارهم، ولم آل في التنفير من كلتا الطائفتين والتحذير منهم في كل زمان وأوان، وبين كل صالح من الإخوان... لأني غرت على دائرة الحمال من أهل حضرته[1].

تعمدت نقل كلامه على طوله، لتلمس صراحته في معالجته لهذا الموضوع الذي توخى به النصح والتصحيح العقيدي، هذه الصراحة النادرة التي جرَّت عليه سلوك المنابذة والمنافرة والمقارعة. وقد ذكر أبو القاسم سعد الله ناشر "المنشور" ومحققه بعد اطلاعه على مخطوطة شرح الفكُّون على المنظومة الصرفية للمكودي الفاسي ت 807 هـ، وهو الشرح الذي وضعه سنة 1048 هـ كما ذكرنا، أي بعدما انتهى من عكوفه على كتابة "المنشور"، ما يفيد هذا الرد السلبي الذي واجه به المعنيون أو بعضهم المؤلف. يقول سعد الله: «ثم إنه ألف كتاباً آخر في علم الصرف هو "فتح اللطيف" سنة 1048هـ، وذكر فيه أنه ألف "منشور الهداية" وأن هذا الكتاب قد جلب إليه نقمة البعض ورمقته العيون بالبغض من أجله» [2] كيف لا والذين قصدهم وعينهم من أصحاب الوظائف والمناصب والمنابر والشهرة. والفكُّون على ما يظهر من جرأته وسلاطة لسانه في الحق كان مترقباً لمثل هذه الردود، محتسباً ذلك في صحيفته. ولا نملك من الدليل القاطع مهما حاولنا استبطان الخطاب، واستقراء السياق، ما يثبت غير ما صرح به الفكُّون بخصوص مقصدية النصح لأئمة العلم والولاية.

12 . ديوان شعري: الخطاب الشعري . كما يعرفه النقدة . خطاب الأحاسيس والتجارب الشعورية الصادقة. لذا نجد الفكُّون قد وظف هذا النمط الكتابي في التعبير والإفصاح عن المكنونات والخوالج الدفينة، وقد يبدو عند قراءة بعض أشعاره نوعاً من التصنع والتعمل؛ إلا أن ذلك لا يطرد في جميع أشعاره. يقول الأستاذ أبو القاسم سعد الله: « أما تعاطيه الشعر، فالظاهر أنه كان يمارسه سليقة وكان يعارض به ما يرد عليه منه في رسائل المراسلين أمثال المقري وتاج العارفين والسوسي المغربي ت 1023 هـ، ومنه ما كان ينظمه للتنفيس عن كرب الدنيا مثل

[1] منشور الهداية، ص 31 . 32.

[2] نفس المصدر ص 14.

"سلاح الذليل في دفع الباغي المستطيل"، ومنه ما نظمه في المديح النبوي تحت ضغط المرض الذي عانى منه طلباً من الله متوسلاً إليه بالنبي الكريم[1] لتعجيل الشفاء.

هذه أهم التآليف التي خلفها العالم المصلح عبد الكريم الفكُّون، الذي شارك بِهِمَّة عالية وجرأة نادرة في ميدان التعليم والإقراء ومجالات التربية والإصلاح المجتمعي. ولاشك في أن رحلاته الموسمية للديار المقدسة ساهمت إلى حد كبير في توسيع مداركه وإغناء مقروءاته واقتناء المخطوطات وملاقاة العلماء والسادات. وفي التغني بمناقبه والإشادة بشخصيته قال العالم أحمد ساسي البوني صاحب المنظومة المسماة "**الدرر المصونة في علماء وصلحاء بونة**":

بسيدي عبد الكَريمِ العالِمِ الصَّالحِ الفكُّونِ ذي المَكارِمِ
مُؤَلِفُ التآليفِ الكثيرَةِ وكان ذا مَناقَبَ أثِيرَةِ
بِنَجْلِهِ محمد نُورُ الظَّلامِ أَبْقَى الإلهُ مَجْدَهُمْ على الدَّوامِ
و بَيْنَنا وبَيْنَهُ قَرَابَةٌ أَرْبَى على الأقْرانِ في النَجابَةِ
و عِنْدَهُ الكُتُبُ بالآلافِ والمَجْدُ تَالِدٌ بِلا خِلافِ
أمِيرُ أرْكابٍ إلى الرَّسُولِ سَيِّدِنَا محمد ذي السَّوْلِ

ثالث: وفاتُـه.

بعد حَياة طَويلة دَامت ما يَقرب من خَمسَة وثَمانين سنةً 988هـ/1073هـ حافلة بالجدِّ والاجتهاد والمثابرة في سبيل تَحصيل العِلْم والمَعرفة، والجُلوس للإقرَاء والتَّعليم، وإمَارة الوُفود المُتوجه للبقَاع المُقدَّسة ، وبذَلك كانَ إماماً يُقتدَى به بشهادة أهل عصره[2]، مات عبدُ الكريم في ذي الحجة من سَنة 1073 هـ[3]، تاركاً وراءَه جُملةً من المُصنَّفات في شتَّى المُعَارف وارثا علميا زاخرا ينم عن رسوخ القدم واطلاع واسع.

[1] منشور الهداية، ص 11 . 12.
[2] **ينظر**: تعريف الخلف 168/1 .
[3] **ينظر**: رحلة العياشي 390/2 ، وشجرة النور الزكية ص 310.

رابعا: منهجه وأسلوبه في كتاب فتح المولى.

إن كتاب " الدرة النحوية " لابن يعلى من أهم الشروح التى وضعت على الأجرومية، ويبدو أنّه كان من المقررات التي تُدرس للطلبة في الزوايا والمساجد مع غيرها من كتب اللغة والنحو، كشرح ألفية ابن مالك للمرادي، ومغني اللبيب، وقطر الندى ..الخ.

ولذلك عمد الفكون إلى شرحه شواهده كما قال: فإنه لما تكرر على الطلبة في القراءة النحوية من شرح الجرومية للعالم العلم النحرير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعلى الحسني ما استشهد به من الشواهد، وعسر فك مقفلها وإعرابها واستخراج ما فيها من الفوائد، وكان هذا التأليف لا يستغنى عنه، ولا بد لمن طلب الاقتباس من هذا العلم منه، لاحتوائه على أحكام جمة، وأبحاث مهمّة، ورأيت كثيرا ممن نظر فيه من بلدنا للاستفادة، وحلّ بحماه من أهل زمننا طالبا منه الإفادة، لا يتعرّض لقراءة شواهده إلاّ سردا، ولا يتنبّه لما انطوت عليه من مكنون لغاتها بدءا وردّا، مع أنّه لا يخلو في قراءته لها من لحن فظيع، وتغيير شنيع، لعدم الظفر بإمام يرجع إليه، وعماد يصار في كشف ما عسر من ذلك لديه، على أني ربما ألجأني الحال من فقد العلماء إلى إقرائه للأصحاب، وإبدائه للطلاب، رأيت أن أتمّم نكته الفائقة، ويواقيته الرائقة بالكلام على ما أدخل فيه من الشواهد الشعرية، والتعرض لما فيها من الألفاظ اللغوية، حرصا على كمال الإفادة به لطالبها، والانتفاع بما فيه لراغبها [1] ، واقتصر على الشواهد الشعرية منها، التي بلغت أزيد من مائة شاهد، مدرجة في ثمانية وعشرين بابا من أبواب النحو، نحا فيه منحى من سبقه من شُراح الجمل كابن القصار في شرح شواهد المقرب، وأحمد التدميري ت555هـ في شرحه لأبيات الجمل للزجاجي، ومحمود بدر الدين العيني ت855هـ في شواهده الكبرى التي سماها: المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، وشواهده الصغرى المسماة : فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد، ووشى الحلل في شرح شواهد الجمل، للشيخ محمد بن يوسف اللبلي الفهري ت691هـ، وشرح شواهد المغني للدماميني ت837هـ، والتصريح بمضمون التوضيح للجرجاني ت905هـ ، وغيرهم ممن اهتموا بهذا الفن، وهي نفس المصادر التي استقى منها الفكون مادة شرحه.

أما المنهج الذي اتبعه الفكون في شرحه، فهو ينم على اطلاع الرجل وسعة علمه وتمكنه، ومعرفته لكلام العرب عتيقه وحديثه. وإلمامه بعلوم العربية، حيث نلمس معالمه في ما يأتي:

[1] ينظر: فتح المولى ص99.

. يأتي بالشاهد الشعري فيعزوه لصاحبه ويترجم له ترجمة مقتضبة، حيث لم يفته من نسبة الأبيات إلى أصحابها إلاّ النزر القليل.

. كما أنه يسوق في الغالب الأبيات التي قبل الشاهد وبعده مع ذكر مناسبته، ثم يتطرق لشرح الألفاظ، فيظهر مادة اللّفظة، ويضبط رسمها، ويبين تراكيبها، ثم يسلت منها ما تحتمله من المعاني، متطرقا لضوادها ومنحوتها، متعرضا لاختلاف أهل اللّغة في تأويل الألفاظ، مستشهدا في ذلك بنصوص القرآن والسنة وما استحضره من جميل كلام العرب.

. والشيخ الفكون لم يتوقف عند حد سرد اختلاف الشرّاح في تحليل معاني الألفاظ فقط، بل إنّه نازعهم في كثير من الأحيان، مبديا اعتراضاته، مبينا ما هو أقرب للصواب. ولا تخلو مناوشاته من متع لغوية وملح أدبية، تدل على أنه ليس بالنّحيت على هذا الفن أو الدخيل على أهله.

. وبعد شرحه للبيت يتطرق إلى إعرابه، فيبين أوجهه ومنازعات النحاة فيه، والتي تشبه إلى حد بعيد اختلافات الفقهاء ومجادلاتهم في التعليل والتوجيه والتفريع، فهو في كل ذلك يعقب على الشرّاح أثناء تطرقهم لإعراب الشاهد، فيعلل ويبين مذاهب النحاة، ويُعرب عما ترجح عنده، وأمثلة ذلك في كتابه كثيرة، بل جلّ شرحه لا يخلو من هذه الإستطرادات، التي تثبت أن الشيخ عبد الكريم الفكون، لم يكن من أطراف هذا العلم بل هو من الوسط، يناقش ويجادل ويصحح ويوجه كلام أقرانه وسابقيه من فحول علماء اللّغة والنحو.

. وفي خاتمة شرحه يذكر المقصود من البيت، ومحل الشاهد منه، والغرض الذي من أجله ساقه صاحب الأصل، ثم يوشح مسك كلامه بلطيفة أو غريبة أو نكتة مستوحاة من نوادر كتب اللغة.

ويحسن بنا أن نُفَصِّل ذلك كله بتتبع منهجه في تحقيق النصوص اللغوية من خلال كتابه فتح المولى وعلى رأسها الشواهد الشعرية. فقد عمد الفكون في تحقيقه الشاهد الشعري إلى جوانب عدة من أجل الوصول إلى إثبات نسبته إلى قائله والتأكد من صحته وسلامته. ويظهر اجتهاده وحرصه جلي من خلال تتبعنا لمنهجه الذي التزمه في كتابه، ولذلك عمدنا تفصيل ذلك في مباحث خمسة.

نسبة البيت إلى قائله :

يبدو لنا الفكون مجتهدا محققا بعيدا عن التسرع في الحكم، حيث لا يسوقه قول ما في البيت دون أن تكون هناك قرائن قوية يستعين بها. وكتابه فتح المولى أكبر شاهد على ذلك،

ولأن الشريف أنشد ما يزيد عن مئة بيت يخلو كثير منها من النسبة إلى قائل معين. فقام الفكون ونسب الكثير منها، فشاهد نحوي عرف قائله ودرجة فصاحته وسلامة الاحتجاج به وتم توثيقه خير من شاهد مجهول لا يعرف صاحبه. ولنضرب أمثلة لما قلناه توضيحا وتوكيدا.

. فقد قال الفكون في البيت الذي انشده الشريف[1]:

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ

" وهذا البيت لابن ميّادة، شاعر متقدّم، وميّادة اسم أمّه، واسمه الرمّاح بفتح الراء المهملة وتشديد الميم ابن أبرد. يمدح بها الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان، وأنشده المرادي وغيره : رأيت، بدل وجدنا . وأوّلها:

ألا تسأل الربع الذي ليس ناطقا وإنّي على ألاّ يبين أسائله

وقبل البيت:

هممت بقول صادق أن أقوله وإني على رغم العداة لقائله

وبعده:

أضاء سراج الملك فوق جبينه غداة تناجي بالنجاح قوائله ".

والأمثلة كثيرة في فتح المولى فليعد إليها من أراد الاستزادة.

. وقد يورد اختلافا في نسبة البيت من غير أن يرجح قولا على قول ويكتفي بعرضه، مِثْل قول الشاعر[2]:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

البيت فيما قاله ابن سبعون لمزاحم بن عمرو العقيلي، وقال البطليوسي هو مزاحم بن الحارث، واختلف هل هو جاهلي وإليه ذهب ابن سيدة أو إسلامي وإليه ذهب أبو حاتم، وقال ابن سبعون أظنّه أدرك الجاهلية والإسلام. الأسيوطي: وذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين.

. وقد لاحظت إيراده لهذا الكم من أقوال العلماء مع ذكر مظانها بشكل مطرد في فتح المولى مما يدل على سعة اطلاعه وحرصه الشديد في التثبت من نسبة البيت إلى قائله. كما يظهر

[1] فتح المولى، ص 143.

[2] نفس المصدر، ص 155.

جليا في كثير من المواطن رأيه في نسبة البيت إلى قائله أو نفيها، مدعما إياه بالحجج والأدلة. فيقول في البيت[1]:

يَا صَاحِ ما هَاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَا مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنْـهَجَا

على وهم تبع الشريف في حكاية المصراع الثاني من تمام الأوّل ابن مالك وابنه بدر الدين وغيرهما. وقال العيني: وَهَمَا في ذلك وَهْمًا فاحشا، بل لِكُلٍّ منهما قافية تُغَايِرُ ما فيه الأخرى، فإنّ تمام الأوّل:

من طلل أمسى يحاكي المصحفا رسومه والمذهب المزخرفا

مرّت عليه الريح حتى قد عفا

وهي قصيدة طويلة. وتمام الثاني :

مناهجا وشجوا قد شجا من طلل كالأتحمي أنهجا

وهي قصيدة طويلة.

ويقول في البيت[2]:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءً

البيت منسوب للأخطل، وقال ابن القصّار: لم يوجد في ديوان شعره. إهـ. وفي وشي الحلل: أنكر الأعلم نسبته للأخطل، قال: وإنّما حملهم على نسبته للأخطل تشبيبه بالنصرانيات وذكر الكنيسة وكون الأخطل نصرانيا لأنّه لا مجال لأنّ يتغزّل بنسائه في متعبّده وموضع نسكه، والأصح أن يكون الشاعر مسلما وما قاله الأعلم ليس فيه دليل على أنه ليس للأخطل، لأنّ جماعة من الشعراء الإسلاميين المتقدّمين والمحدثين كثيرو الاستهتار، ألا ترى إلى الأحوص وعمر بن أبي ربيعة والفرزدق وغيرهم كانوا يشبّبون بنساء مدينة رسول الله ﷺ.

. وأحيانا يصحح النسبة بالرجوع للرواة، كقول الشاعر[3]:

الْقَنَافِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أَوْ بَلَغَتَ سَوْءَاتُهُمْ هُجُرُ

البيت للأخطل على الصحيح وقيل للحطيئة ونقله في وشي الحلل.

---

[1] فتح المولى، ص 127.

[2] نفس المصدر، ص 392.

[3] نفس المصدر، ص 351.

. ويقول أيضا في البيت الذي انشده الشريف[1]:

أَبَنِي كُلَيْبٍ أَيْنَ عَمَّيَّ اللذَا قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلاَلاَ

البيت للفرزدق يفخر على جرير، فهو من بني كليب بن يربوع، قال العيني: ونسبه الصاغاني إلى الأخطل، والأوّل أشهر. وقال الأسيوطي: هذا للأخطل يهجو جريرا.

. ويصحح النسبة أيضا بالرجوع للدواوين كقول الشاعر[2]:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءً

البيت منسوب للأخطل، وقال ابن القصّار: لم يوجد في ديوان شعره. إهـ.

. ويصحح النسبة أيضا من دون ذكر الدليل كقول الشاعر[3]:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

البيت نسبه العيني لعدي بن حاتم الطائي وفيه نظر، والذي ذكره ابن السيد وغيره إنّما هو لحاتم الجواد المشهور.

. ويذكر في قضية الأبيات مجهولة القائل كقول الشاعر:

ويقول في البيت الذي انشده الشريف[4]:

أُحِبُّ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا

" البيت فيما قال أبوزيد أنشدنيه المفضّل لرجل من بني ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة. قال العيني في شرح الشواهد: وهو الصحيح. وقيل قائله مجهول، وقيل: هو رؤبة. وكلاهما غير صحيح. وقيل: البيت مصنوع وليس من كلام العرب. قال ابن القصّار: هو مذهب المبرد. والبيت وقع في عدّة أبيات في نوادر أبي زيد وهو مع اتساعه في اللغة وكثرة روايته أعرف من غيره بالمصنوع والصحيح.إهـ. وسبقه للردّ ابن هشام. وفي رواية أبي علي في نوادر أبي زيد على ما قرأه ابن جنّي: الوجه: بدل الجيد في الشعر المذكور في رواية العيني، وفي ما أنشده صاحب المقرب: الأنف بدله. وأمّا أُحبّ بدل أعرف فلم أره لغير الشريف.

---

[1] فتح المولى، ص 243.

[2] نفس المصدر، ص 392.

[3] نفس المصدر، ص 532.

[4] نفس المصدر، ص 231.

والبيت الذي انشده الشريف[1]:

وَدَاوِ بِلِينٍ ما جَرَحْتَ بِغِلْظَةٍ فَطِبّ ُ كِلامِ المَرْءِ طيبُ كَلامِهِ

لم أر هذا البيت منسوبا ولا من تكلّم عليه.

. توثيق روايات الشاهد:

لا يرقى النص المحقق إلى الدرجة العالية من الصحة والثبوت، حتى يقدم المحقق ما استطاع من الروايات، ويعمد إلى توثيقه منها بالترجيح المؤيد بالقرائن الواضحة. وفتح المولى ضج بالأمثلة الكثيرة نذكر منها الروايات المختلفة لقول الشاعر[2]:

إِنّ َ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

تنبيه: قد تقدّم من رواية الجوهري لما قيل هذا البيت: يا ليت عيناها لنا وفاها بالياء فيما نقله العيني على ما رأيته في نسخة منه، وهو إذا صحّت الرواية بذلك يعكّر على ما تقدم من أنّ العربي لا يتكلّم بلغتين، ويؤيده ما ذكره الدماميني حسب ما تقدّم إذ قد نصب المثنى بالياء أوّلا وبالألف ثانيا. ولا يلزم هذا على من روى على أنّ أوّل الأبيات:

أيّ قلوص راكب تراها شالوا علاهن فشل علاها

إلى آخرها فيما قاله المفصّل. أنشده أبو الغول لبعض أهل اليمن على أنّ الذي رأيت في نسخة عتيقة من شرح الإيضاح للخضراوي: يا ليت عيناها بالألف. ومثله أنشد الأسيوطي. وعليه فلا يرد ما تقدّم من الإيراد فانظره.

هذا قليل من كثير مما أورده البغدادي في خزانته ولأن المقام لا يستوجب ذكر عدد أكثر.

شرح الشاهد :

عني الفكون بتوضيح معاني الشاهد بشرح ألفاظه وتبيان غموضه وقد كان هذا مقصدا رئيسيا من مقاصده في كتابه. ومن ذلك:

. قول الشاعر:

---

[1] نفس المصدر، ص 123.

[2] فتح المولى، ص 196.

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى مَهْلاً رُوَيْدًا فَكِلاَنَا مُبْتَلَى

ومعنى البيت[1]: أنّ الشاعر لما يتبين له من حال جمله الإعياء والكلل نزل ذلك منه منزلة شكواه بما ناله من التعب، وطلب منه التوءدة في السير ويكون يمهل مهلا لا يشقّ معه عليه ما يغبطه من السبل. ويحتمل أن يكون مهلا رويدا من كلام صاحب الجمل وأنّه لما أعلمه بحاله أزال شكواه وأمره بأن يسير مهلا وسلاه بأنّه مثله في النصب الذي صادفه، بقوله: فكلانا مبتلى.

- قول الشاعر:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

ومعنى البيت[2]: إنّ الممدوح قد ظهرت فيه النجابة وتوسّمت فيه مخايل الخير والفضل من حين ترعرع وعقدت يداه إزاره لأنّ الطفل الصغير لا يحسن عقد الإزار على أحد الاحتمالين في الإزار فلم يزل من حين الطفولية ووقت القدرة على عقد الإزار إلى أن كمل وبلغ جسمه ونما فأدرك خمسة الأشبار، والله أعلم.

- وقد يشرح الفكون فضلا عن الشاهد بيتا آخرا في الباب لأنه يرى في ذلك تماما لمعناه واستيفاء لغرضه ومن ذلك حين انشد:

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوَى صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمُـعْرِبِ

" وقال السيد في شرح شواهد الجمل: على حدّ قول الشاعر[3]:

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا

أي تعدي فوارسنا الخيل. وعلى الثاني فلا يكون في الكلام حذف.

ومعنى البيت أن هذه الفرس لعظمه كأنّما يصهل في جوف بئر فهو أعون على صدى صوته، إشارة إلى سعة الجوف وهو من أوصاف الخيل الحسان. قال أبوصفوان الأسدي:

وشدق رحاب وجوف هوا

---

[1] فتح المولى، ص 111.

[2] نفس المصدر، ص 166.

[3] نفس المصدر ص 183.

أراد أنّه واسع الجوف وقصر الهواء في كلامه وهو ممدود ضرورة. وفي البيت إشارة إلى طول عنقه وعظمه وذلك من أوصاف العتاق أيضا".

. وقد يكتفي بعرض رأي احد العلماء الذين سبقوه معتقدا بصحته. ومن ذلك في شرح البيت:

مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ

ومعنى البيت[1]: إن كادني أحد بسوء قابلته أنت بأشدّ منه بحيث لا يستطيع دفعه، وضرب الشجا مثلا. قاله ابن القصّار.

مراعاة عروض الشاهد:

عمل الفكون أحيانا على إقامة الوزن العروضي للشاهد بالنظر إلى صحة عروضه بتحقيق رواية نصه الشعري، وذكر بحره وتفعيلاته. ومن ذلك:

. قول الشاعر[2]:

ذَاكَ خَلِيلي وَذُو يُوَاصِلُني يَرْمي وَرائَيَ بامسُهُمٍ وبامْسَلِمهْ

وهذا البيت من المنسرح. وأصله: مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين.

. وقول الشاعر[3]:

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهْ

والبيت من بحر الخفيف ولا يستقيم وزنه إلا بإثبات قد وسقطت سهوا في بعض النسخ المعتمدة.

الإيجاز : يتَجنُّب الاسْتطرَاد والتَّطويل أحيانا في عَرض بعض المَسائل وشَرحها:

. كقَوله: والمسألة ذات خلاف عندهم وبحث يعرف من كتب أصحابه[4] عند إعرابه للفظة لنَامُوا من الشاهد الشعري:

حَلَفْتُ لَـهَا بِاللَّهِ حلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِ

---

[1] فتح المولى، ص 444.

[2] فتح المولى، ص 135.

[3] نفس المصدر، ص 437.

[4] نفس المصدر، ص 185.

. وقوله : وتقدّم البحث في دعوى خصوصية فتح النون في لغة من أعرب المثنى بالألف من كلام الدماميني فيما سبق[1].

الاستطراد : يَسْتَطْرِدُ أحيانا، فيطيل الحديث في جلب الأمثلة وتنويعها في المبحث دون الحاجة لذلك. يقول في نهاية حديثه عن الشاهد:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

وإنّما أطلت النفس في هذا البيت لاحتمال الكلام فيها التطويل وإلا فالغرض القصد في البيان [2]. ولكنه يرى أن التطويل أحيانا ضروري، فيقول في بحث أن: وإنّما أطلت النفس في هذا الحرف لأنّي رأيت المحلّ قابلا له [3].

شَرح مَعاني الألفَاظ اللُّغوية :

يتطرق الفكون لشرح الألفاظ، فيظهر مادة اللّفظة، ويضبط رسمها، ويبين تراكيبها، ثم يسلت منها ما تحتمله من المعاني، متطرقا لأضدادها ومنحوتها، متعرضا لاختلاف أهل اللّغة في تأويل الألفاظ، مستشهدا في ذلك بنصوص القرآن والسنة وما استحضره من جميل كلام العرب. منه أورده الشريف في باب معرفة علامات الإعراب عند شرحه للشاهد :

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

فقال[4]: يشابه: يماثل ويحاكي من المشابهة، ومنه حديث: « **أنّه نهى أن تسترضع الحمقاء لأنّ اللبن يتشبه** » أي المرضعة إذا أرضعت غلاما، فإنّه ينزع إلى أخلاقها فيشبهها، ولذلك يختار للرضاع العاقلة الحسنة الأخلاق الصحيحة الجسم.

فما ظلم: الظلم في الأصل الجور ومجاوزة الحد، ومنه حديث الوضوء « **فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم** » أي أساء الأدب ، وترك السنة.. الخ . ثم عقب قائلا: وهذا الشاهد مقتبس من المثل السائر من أشبه أباه فما ظلم ، واختلف في معنى الظلم المنفي في المثل،

[1] فتح المولى، ص 234.
[2] نفس المصدر، ص 320.
[3] نفس المصدر، ص 280.
[4] نفس المصدر، ص 193.

فقيل فما ظلم في وضع الشبه في موضعه، وقيل فما ظلم أبوه حين وضع زرعه حيث أدى إليه الشبه، وقيل الصواب فما ظلمت أمه حيث لم تزن، بدليل مجيء الولد على مشابهة أبيه، قاله اللحياني .

أسلوبه التعليمي في عرضه للمادة المشروحة :

ممَّا يُلاحظُ على عبد الكَريم الفَكون الاسلوب التعليمي المبني على طَريقة ألفنَاها في الشروح، تَعتمد علَى السُّؤال والجَواب ومن ذلك:

. قول الفكون[1]: **فإن قلت:** لأيّ شيء جمع عيد على أعياد بالياء ولم يجمع على أعواد كأرواح؟ **قلت:** ذكر النحويون أنّه للفرق بينه وبين جمع عود .

. وقوله أيضا[2]: في تعقيبه على العيني: إن جهلت: قال العيني: شرطية وجوابها سلي، وترك الفاء ضرورة، وقد يقع الجواب فعلا طلبيا، كما في قوله تعالى ﴿ **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ** ﴾ ومفعول جهلت محذوف، أي إن جهلت حالنا وحالهم، انتهى كلامه. وفي جعله سلي جواب الشرط نظر؛ لأن مذهب البصريين امتناع تقديم الجواب على الشرط، وإنما الجواب محذوف لدلالة ما تقدم. **فان قلت:** ليس مراد العيني إلا ذلك. **قلت:** المانع من حمل كلامه عليه، قوله: وترك الفاء ضرورة، وهذا إنما يلائم ما ظهر لا ما هو مقدر فاعرفه .

. وكذلك قوله[3]: **فإن قلت:** كيف هذا الشرط والجزاء؟ فإن كون ذلك البت بته لا يتسبّب عن كون غيره ذا بتّ. **قلت:** المعنى ؛ من كان ذا بتّ فأنا مثله، لأنّ هذا البتّ بتي. فحذف المسبّب وأناب عنه السبب .

وقد كَان أسلوبُ الفَكون في هذَا الشّرح حسنٌ، سهلٌ بسيطٌ في مُتناول القَارئ في أغلَب الأحيَان، فلمْ يكنْ سهلاً مملاً ، ولا مُوجزاً مُخلاً ، برزتْ فيه جُملة من المُصطلحَات اللّغوية في النَّحو والصّرف والبَلاغَة والعَروض بشَكل لاَفت للانتبَاه يدفعُه لذلك استقصَاءُ الحَقائق

[1] فتح المولى، ص 284.

[2] نفس المصدر، ص 383.

[3] نفس المصدر، ص 364.

في عَدَد غير يَسير من آثَار القُدمَاء ، بدءًا بالخَليل وسيبَويه إلى شُيوخه الذينَ أخذَ عنهم علمَه.

ضَبْط النَص:

يلاحظ أن الفكون يعمد إلى ضبط الألفاظ التي تستشكل على القارئ من الشواهد التي يشرحها وأجرى على اغلب النص. ومن ذلك:

. قوله: والذُرَّف: بالذال المعجمة المضمومة، وراء بعدها مفتوحة مشدّدة، ثم فاء: جمع ذارفة وذرف الدمع إذا سال [1].

. وقوله: والقيض: بالقاف فياء مثناة من أسفل فضاد معجمة: قشرة البيضة العليا، وتسمى خِشاء بكسر الخاء المعجمة والشين المعجمة ممدودا وقشرتها السفلى تسمى الغِرقِئ بكسر الغين المعجمة وبالقاف بعدها همزة [2].

. وقوله: فتُخُرِّمُوا: جملة من الفعل الماضي المبني للمفعول ونائبه الذي هو ضمير جماعة الأولاد معطوفة بالفاء السببية على ما قبلها. وهو بضمّ التاء المثنّاة من فوق وضمّ الخاء المعجمة وكسر الراء المشدّدة [3].

. وقوله: والأحوذيين تثنية أَحْوَذِيّ بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذّال المعجمة وتشديد الياء في آخر الحرف [4].

. وقوله: حذام : الذي وقفت عليه في نسخة من شرح شواهد المغني بالجيم والذال المعجمة مشكولا لا مضبوطا وفسره بأنّه شاعر قديم، ويحتمل أن يكون بالحاء المهملة، وقد وقع كذلك فيما رأيته من نسخ الشريف [5].

---

[1] فتح المولى، ص 127.

[2] نفس المصدر، ص 157.

[3] نفس المصدر، ص 203.

[4] نفس المصدر، ص 233.

[5] نفس المصدر، ص 389.

إحالة القارئ إلى المصنفات :

وهي سمةٌ بارزةٌ في الشَّرح، ركزَ عليها عبدُ الكَريم في كَثير من الأحيان. وهي كثيرةٌ متنوِّعة المعَارف، لغَوية، وأدبيَّة، وفقهيّة، اعتمدَ عَليها عبدُ الكَريم لإثرَاء مبَاحث كتَابه من نَاحية، ودفْع الطَّالب للتعمُّق في البَحث، والأخْذ منْ مَنَاهل العلمَاء على اختلاَف مشَاربهم من ناحيَّة أخرى، وسأقتصر على ذكْر أمْثلَة من ذلك في مَا يلي :

1 . منهَا إحالاته لكتاب سيبويه: وهي كثيرة ، كحَديثه عن الشاهد:

إِذَا قَصَّرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

فوقع في كتاب سيبويه منسوبا لقيس بن الحطيم الأنصاري، وعلى هذا صمّم أكثر الناس[1].

. وقوله حين ذكر الشاهد:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحْ

وقدّره ابن مالك أخذا من كتاب سيبويه: انا عبد الله منطلقا في حاجتك، جوابا لمن سمع حسّ إنسان وراء جدار، فقال: من هذا، وذلك إذا كان بينهما الانطلاق معهودا [2].

. وأيضاً عن الشاهد[3]:

الآنَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

هذا البيت من أبيات الكتاب، أنشده سيبويه .

. والشاهد:

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لاَتَلاَقِيَا

البيت نسبه ابن هشام وابن السيد البطليوسي في طائفة من الناس لعبد يغوث كذا نسبه سيبويه في كتابه [4].

---

[1] فتح المولى، ص 330.

[2] نفس المصدر، ص 508.

[3] نفس المصدر، ص 447.

[4] نفس المصدر، ص 506.

وقد يحيل إلى رأي سيبويه دون ذكر لفظة كتاب ، كقوله[1]: إذن: قال سيبويه معناها الجواب والجزاء .

. وقوله[2]: وما رواه سيبويه هو الموثوق به في روايته وعلمه .

. وقوله[3]: لو: حرف شرط غير جازم، والمشهور أنّها حرف تدلّ على امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه، ويعبّر عنها سيبويه بأنّها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره .

2 . وذكر كتاب المقرب في حَديثه عن إضافة ثنتا إلى حنظل، قالَ: وأنشده غيره كصاحب المقرب على إضافة ثنتا إلى حنظل ضرورة [4].

3 . ومن ذلك إحالته القارئَ على كتاب شرح التسهيل للدَّماميني في أثنَاء حَديثه عن لفظة منخرين، قال : وقد أشار الدماميني في شرح التسهيل إلى قريب من ذلك. حيث تكلّم على:

ومنخرين أشبها ضبيانا [5].

ونظراً لكثرة إحالاته ، استوجب مني الحَديث عن مصادره المختلفة التي استقى منها حججَه وأدلته وأمثلته في أثناء عرضه للقضايا النحوية واللغوية المتنوعة.

سادسا: مصادرُ كتاب فتح المولى.

إن المتتبع للمَصادر التي اعتمَدها الفَكون في شرحه يستبين ثراء وتَنوّع زَاده المَعرفي في العلوم اللغوية والأدبية، وكذا العلوم الشرعية. بحيث يمكن تصنيفها إلى نوعين :

1 . القُرآن الكَريم والحديثُ النّبوي الشَّريف: وسَنفصل الحديث عنهما في مَبحثٍ لاحقٍ.

2 . مظان العوم من كتبَ الأقدَمين من العُلماء في شتَّى أنوَاع العُلوم من نحو: كتَاب سيبَويه، والمقرب لابن عصفور والتسهيل لابن مالك، و المختار من أشعار القبائل لابي تمام، وكُتبِ الغَريب والمعَاجم، وغيرها، وأخرى تمثِّل بعضَ مؤلّفات منْ عَاصروه، وجَاء ذكرُ هَذه المَصادر على النَّحو التَّالي:

---

[1] فتح المولى، ص 265.

[2] نفس المصدر، ص 331.

[3] نفس المصدر، ص 391.

[4] نفس المصدر، ص 585.

[5] نفس المصدر، ص 197.

ـ يُوردُ اسمَ المَصدر مع ذكْر صَاحبه ، كقَولـه : وكَذا وقعَ في كتَاب سيبَويه ، ومثلـه : قالَ ابن جنّي في الخَصائص : رَأيتُ أبَا عَلي غير مُسْتَوْحِشٍ مِنَ لابْتدَاءِ بالسَّاكن في لُغةِ العَجمِ ، وكذلك قولُه : ذَكر ابنُ عُصفور في مُقرّبه .

. يوردُ اسمَ صاحب المَصدر دونَ ذكر اسم المَصدر، ممَّا يُصعب اهتداءَ القَارئ إلى موطن النَّص المَنقول ، كقَولـه[1] : لما: حرف وجود لوجود تقتضي جملتين، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، وتختصّ بالماضي كالبيت المتقدّم. وزعم **ابن السراج** أنها ظرف بمعنى حين، وتبعه **الفارسي** وتبعهما **ابن جنّي** ومعه جماعة. وقال **ابن مالك** بمعنى إذ، ... **وردّ ابن خروف** على مدّعي الاسمية بجواز " لمّا أكرمتني بالأمس أكرمتك اليوم". من حيث أنّها إذا قدّرت ظرفا كان عاملها الجواب، والواقع في اليوم لا يكون واقعا في الأمس وقوله: وقال ابن الحاجب [2] ، واعترضه التفتزاني [3]، أورده المرادي فيما نسبه لابن جني[4].

ـ يوردُ المصدرَ دونَ ذكْر اسم صَاحبه ، ممّا يسبِّبُ إشكالا . أحيانا . للقارئ في تحديد أصحَاب بعض المصَادر، يقُول مثلا: وقوله : ونقل عن بعض المحقّقين [5].

. يوردُ أقوالاً ووجهَات نَظر مُختلفَة، دونَ الإشَارة إلى المَصَادر الّتي استَقى منها ذلك، ولا إلى أصحَابها، وهو مَا يجعلُ البَاحثَ في حَيرة أمَام حَقيقة هذه الآراء، فهلْ هي للشَّارح، أم لغَيره ؟ ويندرجُ ضمنَ هذا ما يَذكُره من قَوله: وحمل بعضهم[6]، ونقل عن بعض المحقّقين[7]، زعم بعضهم[8]، قيل[9] قالوا[10]، وهذا مذهب قوم[11]، لأنّ الظاهر من كلام النحويين[12]، وجماعة

---

[1] فتح المولى، ص 147.

[2] نفس المصدر، ص 215.

[3] نفس المصدر، ص 105.

[4] نفس المصدر، ص 135.

[5] نفس المصدر، ص 208.

[6] نفس المصدر، ص 107.

[7] نفس المصدر ص 208.

[8] نفس المصدر ص 137.

[9] نفس المصدر ص 15، 30، 36، 41، وغيرها حيث وردت لفظة "قيل" أكثر من 200 مرة.

[10] نفس المصدر ص 166، 168.

[11] نفس المصدر ص 171.

[12] نفس المصدر ص 187.

وجماعة النحويين[1]، كما أنّ مذهب الجمهور[2]، فإنّ قوما من النحويين[3]، ونقله بعضهم[4]، بعض النحويين[5]، على أنّ النحويين[6]، وغير ذلك وأذكرُ نماذجَ من ذلك علَى النّحو التّالي : :

. قوله: " إذما: حرف شرط جازم لفعلين في مذهب الإمام[7] ".

ويبقى أن نُشيرَ إلى أنَّ أهمَّ المَصادر التي اعتَمَد عَليها عبدُ الكَريم الفكون في هذَا الشَّرح بصُورة لافتَة للإنتبَاه هوكتَاب: شرح شواهد المقرب لابن القصار ورد 71 مرة والمقاصد النحوية للعيني ورد 114 مرة وشرح شواهد المغني للسيوطي ورد 17 مرة ووشي الحلل في شرح شواهد الجمل للبلي ورد 27 مرة وتَوضيح المَقاصد والمَسَالك بشَرح أَلْفيةِ ابن مَالك للمُرادي ، وهو الكتاب الذي قرأه على شَيخِه التَّواتي ، ودرَّسه لطلبته الوافدين على قسنطينَة ، ومن الملاحظ أن عبد الكريم لم يذكر اسم هذا المصدر إلاَّ قليلاً فإحالاته عليه لم تتجاوز السبع مرات، والأمثلة كثيرة يمكن العودة إليها في النصّ المحقَّق .

كمَا اعتمد كتاب سيبويه في جلِّ المباحث التي عالجها في شرحه، يستقي منه حججه واستدلاَلاته في كثير من القضايا ورد 44 مرة . ولا ننسى أن نذكر اعتماده شبه الكلي على كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير في إيراده الشواهد من الحديث النبوي.

الشواهد :

1 . القرآن الكريم :

يعدُّ القُرآن الكُريم أعْلَى دَرجَات الفَصاحَة ، فهو خيرُ حُجةٍ لمن أرادَ حُجَّةً لإثبَات رَأي أو نفيه، أو الاسْتشهَاد لدعم حُكم أو رفضه، ولمْ يُعرفْ أن اختَلفَ اثنَان في ذَلك .

[1] فتح المولى، ص 227.
[2] نفس المصدر ص 187.
[3] نفس المصدر ص 282.
[4] نفس المصدر ص 141.
[5] نفس المصدر ص 282.
[6] نفس المصدر ص 523.
[7] نفس المصدر ص 328.

وقد استشهدَ عبدُ الكَريم الفَكون بالقُرآن الكَريم، فبلغَت عدد الآيَات ثمان وعشرين ومئة 128 آيةً ذكر وجْه القَراءة في عَددَ منها، ونسبَ بعضَها لقرّائها، وتركَ البعضَ الآخر دونَ نسبَةٍ .

ـ فحين شرح معنى مبتلى ، أورد قوله تعالى: ﴿ **ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة** ﴾، على أنّ الابتلاء يكون في الخير والشرّ معا [1].

. وفي ذكره للاختلاف في رفع او نصب لفظة احضر في الشاهد :

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

قال: " **قلت:** يحتمل أن يكون من باب العطف على المصدر، على كلا الروايتين، أعني رواية الرفع والنصب، في أحضر أما على النصب فواضح، وأما على الرفع فهو في الأصل داخلة عليه أن الناصبة، وارتفع الفعل بعد حذفها فهو في تقدير المصدر، ولذا أخبر عنه في قولهم: " تسمع بالمعيدي خير من أن تراه "، وارتفاع الفعل بعد حذف المصدر قياس في مذهب أبي الحسن ووجهه بأنه قد ارتفع مع وجوده في قراءة من قرأ: ﴿ **لمن أراد أن يتم الرضاعة** ﴾[2].

وفي:

أن تقرآن على أسماء ويحكما منّي السلام....

فأحرى مع حذفها. هل: حرف استفهام. أنت: مبتدأ. مخلدي: خبره ورفعه بضمّة مقدّرة في الدال لاشتغاله بحركة ضمير المتكلّم المجرور الذي هو الياء.

. وفي ذكره للاختلاف في رفع او نصب الفاء في لفظة اخفى في الشاهد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

قال: "تخفى: مضارع خفي بكسر الفاء في الماضي وفتحها في المستقبل، وأخفيت الشيء سترته، وخفيته أظهرته، ومنه قراءة من قرأ:﴿ **أكاد أخفيها** ﴾[3]. بفتح الهمزة".

---

[1] فتح المولى ص123.

[2] البقرة/233. قرىء: أن يتم، برفع الميم، نسبها النحويون إلى مجاهد، وقد جاز رفع الفعل بعد أن في كلام العرب في الشعر **ينظر**: إعراب القرآن لابن سيده 494/1. وفتح المولى ص296.

[3] طه/15. ينظر المسألة في فتح المولى ص 308 .

2 . الحديث النبوي الشريف والأثر :

إنّ الاستشهادَ بالحَديث واعتبَاره مصدراً من مَصادر الاحتجَاج في الدرس النحوي، قضيةٌ أثارتْ كثيراً من الجَدل بينَ النّحويين، فاختلفوا من مُؤيد الى مُعارض، ولكلٍّ حجتُه ودليلُه. فالمُعارضون استندوا في رفْضِهم إلى سَببين، أحدُهما: أنَّ الرّواة جوَّزوا النقلَ بالمعنَى والثَّاني: أنَّه وقعَ اللّحن كثيراً فيمَا روى من الحَديث، لأن عدَداً غير قَليل من الرُّواة كانُوا غيرَ عرب بالطَّبع[1]، ويؤيِّدُ هذا الرأي ما قاله سفيان الثوري: إنْ قُلتُ لكمْ أَنّي أُحَدِّثكم بما سمعتُ فلا تصدقوني ، إنما هو المعْنَى [2].

وردَّ المُؤيدُون هذَا القولَ بأنَّ الروايةَ بالمَعنى كانتْ قبلَ التّدوين، وقبل فسَاد اللّغة[3].

واستناداً لعدد الأحاديث النبوية الشَريفة الواردة في كتاب فتح المولى ، يُمكن القولُ: إنَّ الاستشهادَ بالحديث الشّريف، يعدُّ سمةً بارزةً في شرح عَبد الكريم الفَكون، فهو يعتمد الحديث ليستمد منه الشاهدَ لدعم رَأي، أو لتَعليل مَسألة، أو لتَوضيح غَامض في مُجمل الظّواهر النّحوية أوالصَّرفية أواللّغوية التي تستوقفه، وهو بهذَا العملَ قدَ وافق الفريقَ المؤيدَ للاستشهَاد بالحَديث، وأكثرَ من الاستدْلال به. وقد بلغتْ شواهدُ الحَديث في الكتاب ثمانية عشر وأربعمائة 418 حديثاً.

ومما أورده في ذلك قوله حين تطرق للشاهد السابع والعشرين[4]: وفيه **شاهد** ثان من باب التثنية في إعرابها بالحركات المقدّرة على الأحرف وهي أحسن ما خرّج عليه قراءة : ﴿ **إنّ هذان لساحران** ﴾. قال العيني: ومما سمع من ذلك قولهم : ضربت يداه ، ويشهد له ما في الصحيح من قوله : « **أنت أبا جهل** »، وهو مما روي بلفظه لا معناه.

---

[1] **ينظر**: الاقتراح ص 53 ، والرأي لأبي حيان .

[2] المصدر نفسه. ومن المعارضين للاستشهاد بالحديث: ابن الضائع ت 680هـ، وأبو حيان النحوي ت 745هـ، والسيوطي ت 911هـ.

[3] ممن أكثر بالاستشهاد بالحديث: ابن الطراوة ت 438هـ، وابن مالك ت 672هـ .

[4] فتح المولى ص 199.

قلت: ما جعله شاهدا من الحديث الصحيح إنما ورد في إعراب الأب إعراب المقصور فهو شاهد له والمستشهد عليه به إعراب المثنى إعراب المقصور والبابان متغايران لا متّحدان. فلا يحسن الاستشهاد بذلك للمثنى فتأمّله، والضمير المتّصل بغاية محلّه الجرّ بالإضافة .

واستدل عبد الكريم الفكون بالأحاديث النبوية الشَّريفة على بيان المَعاني اللّغوية في معظم عمله، كما استدلّ بها أيضاً على بعض المسائل الصرفية ، نذكرُ منها على سبيل المثال:

. ففي أصل لفظة وقى يقول[1]: واتقت: من الوقاية يقال وقيت الشيء أقيه، إذا صنته وسترته عن الأذى، ومنه حديث :« **يوقي أحدكم وجهه النار** ». وفي حديث علي: « **كنّا إذا حمي البأس اتقينا برسول الله ﷺ** ». أي جعلناه وقاية لنا من العدوّ. وأصل اتقيت اوتقيت فالفاء واو بدليل ما ذكر من الوقاية، واللام ياء كذلك، ولقولهم وقى يقي كما تقدّم فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة همزة الوصل قبلها. ثم أبدلت تاء وأدغمت .

. استشهاده على كسر الهمزة يقول[2]: ومنه حديث: « **المؤذنون أطول أعناقا** »، على رواية كسر الهمزة أي أكثر إسراعا وأعجل إلى الجنّة .

ـ وعند شرحه للفظة مهلا استشهد بقول علي: ومنه حديث علي: **إذا سرْتم إلى العدوّ فَمَهَلاً مَهَلاً فإذا وقعت العين على العَيْن فَمْهلاً مَهْلاً** [3].

ـ كما استشهد بالأثر في كلمة الحسن رضي الله عنه عند الحديث عن أدلة الزيادة، وهو قوله[4]: الحلق: معروف وقد تزاد عليه الواو والميم فيقال حلقوم، وذكره بعضهم فيما كانت ميمه أصلية من حلقوم الشيء وهو طرفه لأنّ الحلقوم في طرف اللسان، ومنه حديث الحسن: **قيل له إنّ الحجّاج يأمر بالجمعة في الأهواز، فقال يمنع الناس في أمصارهم ويأمر بها في حلاقيم البلاد** أي أواخرها وأطرافها .

. ومنه حديث عمر وذكر النساء فقال : « **و منهنّ غلّ قمل** »[5].

---

[1] فتح المولى، ص104.

[2] نفس المصدر، ص 203.

[3] نفس المصدر، ص 111.

[4] نفس المصدر، ص 345.

[5] نفس المصدر، ص 246.

3 . الشعر والأمثال:

لم يقف الفكون في شرحه على الاستشهاد بالقرآن والحديث بل استعان بالشعر أيضا وهو كثير نورد بعض الامثلة التي تبين اطلاعه الواسع والعميق:

. ففي شرحه للشاهد الثامن وفي معرض الحديث عن لفظة الطب قال[1]: والطبّ العادة، ومنه قول فروة بن مسيك، بضم الميم وفتح السين صحابي مخضرم بالتصغير:

وَمَا إنْ طِبّنَا جُبْنٌ وَلَكُنّ مَنَايَانَا وَطُعْمَةُ آخَرِينَا .

. وقوله في الشاهد الرابع والعشرين[2]: **ومعنى البيت** أن هذه الفرس لعظمه كأنّما يصهل في جوف بئر فهو أعون على صدى صوته، إشارة إلى سعة الجوف وهو من أوصاف الخيل الحسان. قال أبوصفوان الأسدي:

وشدق رحاب وجوف هوا

أراد أنّه واسع الجوف وقصر الهواء في كلامه وهو ممدود ضرورة. وفي البيت إشارة إلى طول عنقه وعظمه وذلك من أوصاف العتاق أيضا .

. وفي شرح لفظة فاجر من الشاهد الخامس والعشرين يقول[3]: الفاجر: الكاذب وهو أيضا الفاسق، يقال فجر يفجر فجورا وأصل الفجور الميل، ثم شبه به المائل عن الصواب. قال لبيد يخاطب عمّه أبا مالك في أبيات قال فيها:

فإن تتقدّم تغش منها مقدّما غليظا وإن أخّرت فالكلّ فاجر

أي مقعد الرديف مائل .

. وفي إعرابه للفظة كلاهما قال[4]: كلاهما: مفرد لفظا مثنى معنى يضاف أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة دالّة على اثنين إما بالحقيقة والتنصيص نحو: ﴿ **كلتا الجنتين**﴾ ونحو: ﴿ **أحدهما أو كلاهما** ﴾. أو بالحقيقة والاشتراك نحو: كلانا فإن "نا" مشتركة بين الإثنين والجماعة أو بالمجاز كقوله:

إنّ للخير وللشر مدى و كلا ذلك وجه وقبل

[1] نفس المصدر، ص 123، 124.

[2] فتح المولى، ص 183.

[3] نفس المصدر، ص 340.

[4] نفس المصدر، ص 219.

أما الأمثال فنذكر منها:

. المثل السائر: "**من أشبه أباه فما ظلم**"[1] الذي أورده حين شرح الشاهد:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

. وفي ذكره للاختلاف في رفع أو نصب لفظة احضر في الشاهد :

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

استشهد بالمثل المشهور: " **تسمع بالمعيدي خير من أن تراه** ".

قال: " **قلت**[2]: يحتمل أن يكون من باب العطف على المصدر، على كلا الروايتين، أعني رواية الرفع والنصب، في أحضر أما على النصب فواضح، وأما على الرفع فهو في الأصل داخلة عليه أن الناصبة، وارتفع الفعل بعد حذفها فهو في تقدير المصدر، ولذا أخبر عنه في قولهم: " **تسمع بالمعيدي خير من أن تراه** "، وارتفاع الفعل بعد حذف المصدر قياس في مذهب أبي الحسن ووجهه بأنه قد ارتفع مع وجوده في قراءة من قرأ: ﴿ **لمن أراد أن يتم الرضاعة** ﴾.

ـ موقفُه من الخلاَف بين العُلمَاء :

من خلاَل تَتبع القَضايا والمسائل التي عَرضها الفكون، والتي كَانت مَوضعَ خلاَف بين البَصريين والكُوفيين أو غَيرهم من المدَارس الأخرَى، يتَّضح جَليّا أنَّ مذهبَ عبد الكَريم الفَكون بصريّ ، شأنُه شأنَ الكَثير من العُلماء المغَاربة .

ومَّما يؤكِّدُ ذلك هو قرَاءتُه وتَدريسُه لكتَابي شَرح التّسهيل وشَرح الألفية للمُرادي وقتاً طويلاً، حسبَ ما أورده في كتَابه : مَنشور الهدَاية كمَا مرَّ ذكرُه[3]، فقد تأثّر به وتَمثَّل أقوَاله في شَرحه واستشهَدَ بها في مسائل نذكر منها مثلا:

. قوله[1]: **قلت:** ونسبه المرادي لبعض النحويّين، واستدلّ له بأنّ الواو لا تثبت مع الكسرة في انقاد واتعد، وحمل اسم الفاعل واسم المفعول منه على الماضي والمصدر .

---

[1] نفس المصدر، ص 191.

[2] فتح المولى، ص 296.

[3] نفس المصدر، ص 22 من قسم الدراسة.

ـ قوله[2]: الجمع بين العوض والمعوض في أبتا وعلى ذلك أورده المرادي فيما نسبه لابن جني كما سبق .

. قوله[3]: **قلت:** وذكر المرادي أنّ الإلغاء هو الأكثر .

ولذلك نجده يأخذ بالرأي البَصري من خلاَل استعراض كُلّ ما قيل في المسألَة من آرَاء ، قد تكونُ مُخالفةً للرأي البصري ليُرجحَ رأيَ سيبويه أو المازني أو ابن جني أو ابن مَالك أو المرَادي أو غَيرهم ، وأحيانا يعْرض الآرَاء كما وردَت عندَ أصحَابها دون ترجيح ، وإنْ رجَّح فيُبدي رَأيه أحياناً. وقد يُشير إلى الرَّأي المَشهور والغَالب، وسأوردُ بعض النماذج ممّا ذكرت في الآتي:

فمن الآرَاء التي أشار إليها :

. ومنها التي أكّدَ فيها صحَّةَ مَذهب سيبَويه فقال[4]: إذما: حرف شرط جازم لفعلين في مذهب الإمام وظرف عند المبرّد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل. وأنشد الشريف البيت شاهدا على كونها ظرفا جازما، ورجّح مذهب سيبويه بأنّها لو كانت ظرفا كما كانت قبل اتصالها بما لأدّت معناها مع التركيب كما كانت تؤديه قبله .

. وقوله[5]: وأنشد في باب الاستثناء:

وَلاَ يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَا كَانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلاَ مِنْ سِوَائِنَا

البيت للمرار بن سلامة العجلي كما وقعت نسبته إليه في بعض نسخ الشريف أتى به شاهدا على أنّ سوى بمعنى غير مع كونها كما ذكره من لفظ سيبويه والمسألة طويلة الذيل بين النحويّين، ومحصول الخلاف فيها ثلاثة آراء: مذهب الإمام أنّها ظرف لا تتصرف [إلا في الشعر ومذهب الزجّاجي وابن مالك أنّها اسم صريح كغيره، ومذهب الكوفيين وجماعة أنّها ترد ظرفا كثيرا، وغير ظرف قليلا، قاله في التوضيح. وإلى هذا أذهب .

---

[1] نفس المصدر، ص 104.

[2] نفس المصدر، ص 135.

[3] نفس المصدر، ص 268.

[4] فتح المولى، ص 325.

[5] نفس المصدر، ص 495.

ومن الأمثلة التي أبدى رأيه فيها:

. قوله بعد ذكر آراء العلماء في أصل كلمة وقى[1]: وأجيبُ بأنّ قلبها للفرق بين الياء المنقلبة عن الواو والمنقلبة عن الهمزة، لأنّ الهمزة لا تبدل بالتاء بخلاف العكس .

. وقوله[2]: وأُجِيبُ بأنّه مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ** ﴾. فالشرط لا يكون إلا مستقبلا، ولكن المعنى إن يثبت أني كنت قلته فكذا هنا، والمعنى لما ثبت اليوم إكرامك لي أمس أكرمتك، وجوابها فعل ماض اتفاقا. واختلف في كونه مضارعا أو مقرونا بإذا الفجائية. جملة اسمية أو بالفاء ولذلك أدلّة. والغرض هنا حلّ ألفاظ الشعر لا تتبع أحكام العربية .

. وقوله في إعراب لفظة رويدا[3]: قلت: في جعله رويدا صفة نظر إذ معناه كمعنى المهل وإنما يفترقان والحالة هذه لفظا والشيء لا يوصف بنفسه والظاهر جعله تأكيدا لما قبله .

. قوله[4]: **قلت:** فيه نظر، لأنّ الإضافة التي تفيد التخصيص أو التعريف هي الإضافة إلى المفردات، وأمّا الإضافة إلى المصدر في الحقيقة فلا نسلّم توارد الإبهام والتخصيص على محلّ واحد حتى يرد المحضور المذكور، وذلك لأنّ إبهامه من حيث ذاته بمعنى أنّها صالحة لتعليق كلّ فعل من الأفعال وتخصيصه باعتبار عوارضه من خصوصية متعلقاته من جلوس وقيام ورؤية وحضور للمطلوب ونحوه، وبعبارة أخرى أن تقول الإبهام فيه من حيث جملته والتخصيص بالإضافة واقع في أنواع جملته، وهذا شأن ما يقبل التخصيص من المبهمات. ألا ترى أنّك تقول: كلّ يوم تعطيني فيه درهما أحبّك فيه، فاليوم واقع فيه إبهام من حيث الذات والجملة، وتخصيص من حيث أنّ المراد منه في التعليق بعض أنواع جملته فتأمّله .

. وقوله[5]: **قلت** : وكان مرّ بنا أيّام القراءة مع أصحابنا الطلبة وجه الدليل من آية: ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** ﴾ وذكرنا ما للنحويين من الجواب ، كما

---

[1] نفس المصدر، ص 105.

[2] فتح المولى، ص 148.

[3] نفس المصدر ص 113.

[4] نفس المصدر ص 326.

[5] فتح المولى ص 437.

ينافي اقتضاءها الترتيب، وظهر لي في ذلك المجلس جواب آخر لم أسبق إليه في علمي: وهو أن يحمل الخلق في الآية على التقدير والتصوير على إخراجهم على صورة الذّر، ويكون السجود لآدم حينئذ بعد إخراجهم كالذّر من صلبه، غير أني توقّفت في الواقع هل كان ذلك في الأثر موجودا وهو أنّ الله أسجد الملائكة لآدم بعد إخراج الذّرّية من صلبه، أم كان الإخراج بعد ذلك . ثم من الغد ذكر لي بعض أصحابنا من المغاربة ممن كان يحضرنا وحضر البحث المذكور أنّه وقف على ذلك ونسبه لمجاهد فاكتفيت بذلك ورأيت أن قد تمّ الأمر فنازعتني النفس في البحث على ذلك والتحقيق من مظانه فوجدت الذي عن مجاهد أنّ المراد بالخلق والتصوير هو ما كان في صلب آدم على صورة الذّر وهذا يصلح أن يكون جوابا عن المسألة ويصحّ بسببه إبقاء ثم على ما هي عليه من الترتيب، إلاّ أنّه ليس ما تكلّمنا فيه وما أجبنا به، لأنّ هذا القول رأى ذرّية آدم في صلب آدم مخلوقة مصوّرة الذّر فكان السجود بعد ذلك، والمبحوث فيه بيننا أنّ الخلق المراد به التقدير والتصوير هو ما كانوا عليه عند الإخراج الفعلي لعالم المشاهدة، وهذا غير ما قاله مجاهد ، نعم فيه استرواح لبعض ما أجبنا به ويبقى الجواب رهينا بثبوت كون إخراج الذّرّية سابقا على إسجاد الملائكة ، فإن صحّ به أثر جاء منه الجواب وإلاّ فيكفي الرجوع إلى ماتقرّر من تأويل النحاة. وما انضمّ إلى ذلك من فائدة قول مجاهد رضي الله عنه في الآية. فإن قلت : يبطل ما ذهبت إليه من التأويل ما وقع في حديث ابن عبّاس وهو ما رواه عن النبي ﷺ أنّه قال : « **أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كلّ ذرية ذراها فنشرهم بين يديه كالذّرّ ثم كلّمهم قبلا ، قال : ألست بربّكم قالوا بلى** » وإذا كان إخراج الذرية بالأرض تعيّن أنّ السجود كان قبل ذلك ، لكونه وقع في السماء. **قلت** : هذا إنّما يتمّ إن كان إخراج الذّرية لم يقع إلا هنا ، وليس كذلك، فإنّ الإخراج هنا إنّما كان لأخذ الميثاق والإخراج الآخر كان لإعلام مآل الفريقين ، ولذلك أجيب عن التفريق بينه وبين حديث عمر المفسّر به قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** ﴾ الآية. حسب ما وقع في كتب التفسير ، من أنّ حديث أبي هريرة لا تعلّق له بالآية. ولم يذكر فيه حديث الميثاق والإشهاد،

وإنّما ذكر فيه أنّ الله تعالى مثل لآدم ذريته وعرضهم عليه ، وهذا غير ذلك، وإن كان الطيبي له كلام في ذلك، وردّ الأحاديث الواردة إلى واحد وهو أخذ الميثاق ، وإذا صحّ ما ذكر فمن المحتمل أنّ حديث عرض الذّرّ كان قبل السجود حين الخلق ويؤيده من لفظ الحديث جعل مسح الظهر في حيّز ما ومرتبا عليها فهي إن كانت حينية فواضح الأمر فيه وإن كانت شرطية للتعليق فالأصل ترتّب الجزاء على شرطه لأنّه سبب ولا فضل بين سبب ومسببه.

. وقوله[1]: ومحل الجملة جر بعن المحذوفة لأنّ حرف الجرّ يطّرد حذفه مع الحرف المصدري، وتقديره عن أن أحضر الوغى وإضمار الحرف المصدري وانتصاب الفعل به محذوفا عند البصريين خطأ لأنّه أضمر ما لا ينصرف وأعمله، وأضمر بعض الاسم، ومن رواه بالرفع فعلى تقديرين، أوّلهما: أن يكون قدّره أن أحضر فلما حذف ارتفع، ومثله على أحد مذهبي سيبويه، قوله جلّ ثناؤه: ﴿ **قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ** ﴾ والمعنى عنده أن أعبد، والقول الآخر رفع أحضر ونسبه بعض شرّاح هذه المعلّقة لأبي العبّاس المبرّد أن يكون في موضع الحال، قال ويكون أن أشهد معطوفا على المعنى لأنه لما قال أحضر دلّ على الحضور كما تقول: من كذب كان شرا له. أي كان الكذب شرا له. وأن أشهد اللذات: فعل مضارع منصوب بأن معطوف على أحضر قبله، في رواية النصب وتقدّم على رواية الرفع توجيهه . وهذا بعض ما ورد في كتابه وذكره هنا للتمثيل والاستشهاد لا للحصر.

سابعا: بعض المصطلحات الواردة في الكتاب.

وردت بعض الأحكَام في كتَاب فتح المولى، اعتمدها الشارح لتوضيح بعض المسائل التي تباينت فيها الآراء، فمنها على سبيل المثال ما يلي :

المستعمل:

. قوله: جآذر: جمع جؤذر، بضمّ الذال المعجمة، والجيم وفتحها مع الهمزة، وأهل البصرة لا يعرفون فتح الذّال لأنّ فعال عندهم غير مستعمل [2].

[1] فتح المولى، ص 293.

[2] نفس المصدر، ص 393.

ـ قوله: وينبغي أن يكون الأكارم من الجموع التي لم يلفظ لها بواحد مستعمل كأكارع ونحوه[1].

. قوله: ظللت: هكذا رأيته في غير واحد ، وكذا فيما أنشده العيني . وفي ابن القصّار لظلت بحذف إحدى اللامين، وهو مستعمل فيه أيضا [2].

الرَّاجح:

. قوله:

وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمّل

قلت: زاد بعضهم في مدخول إذا أن يكون راجحا كما يكون واجبا. ومثلوه بقولهم: إذا دعوتني أتيتك. وبذلك فرق بينهما وبين سائر الشروط من حيث أنها للممكن الذي لا رجحان لأحد طرفيه. وأمّا إذا فهي للمحقق والراجح، وما ذكرناه في "إذا وإن" هو الأصل المقرر فيهما [3].

ـ وقوله: والشاهد في البيت مجيء الجواب مضارعا مرفوعا والشرط ماضيا . وعلى ذلك أنشده الشريف . ويجوز فيه الجزم أيضا. فالوجهان جائزان في السعة ، واختلفوا في الراجح منهما[4].

. وقوله: قبّلتني: جملة من فعل ماض أيضا وفاعل مستتر ومفعوله جواب إذا، وهو العامل في إذا النصب في القول الراجح، وتقدّم الكلام عليه [5].

. وقوله: الإعراب: إذما: حرف شرط جازم لفعلين في مذهب الإمام وظرف عند المبرّد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل. وأنشد الشريف البيت شاهدا على كونها ظرفا جازما، ورجّح مذهب سيبويه بأنّها لو كانت ظرفا كما كانت قبل اتصالها بما لأدّت معناها مع التركيب كما كانت تؤديه قبله. وذلك أنّها كانت قبل اتصال ما بها تدلّ على الزمان الماضي، وصارت تدلّ على الاستقبال كإن. ولنقتصر على هذا القدر [6].

---

[1] نفس المصدر ص 399.

[2] فتح المولى، ص 469.

[3] نفس المصدر، ص 334.

[4] نفس المصدر، ص 349.

[5] نفس المصدر، ص 470.

[6] نفس المصدر، ص 325.

. وقوله: الإعراب: خلا من أدوات الاستثناء وثبت بالنقل الصحيح عن العرب بأنها تنصب المستثنى ويجر بها ، وذكر ابن أمّ قاسم أنّ النصب بها أرجح [1].

المَشهُورُ:

. قوله: قلت: ونسبه المرادي لبعض النحويّين، واستدلّ له بأنّ الواو لا تثبت مع الكسرة في انقاد واتعد، وحمل اسم الفاعل واسم المفعول منه على الماضي والمصدر ، والمشهور عندهم أن التاء بدل من الواو [2].

ـ وقوله: وذو يواصلني: اسم موصول وصلته في لغة طي لأنّ ذو عندهم موصول اسمي بلفظ واحد في المشهور صلته يواصلني وهي جملة من فعل مضارع وفاعل وهو العائد ومفعوله وهو ضمير النفس لا محلّ له من الإعراب [3].

ـ وقوله: وفيه الشاهد حيث دخلت أل على الفعل المضارع لشبهه باسم الفاعل، والمشهور أنّ ذلك ضرورة [4].

ـ وقوله: وتقرّ: بفتح القاف أي تسكن ، يقال قررت به عينا ، وقررت بالفتح والكسر هو المشهور [5].

. وقوله: الإعراب : لو: حرف شرط غير جازم ، والمشهور أنّها حرف تدلّ على امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه [6].

الأكثر:

. كقوله عند شرحه للشاهد الشعري:

وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجنَبُ وَسْطَنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي

[1] نفس المصدر، ص 400.
[2] فتح المولى، ص 104.
[3] نفس المصدر ص 137.
[4] نفس المصدر ص 141.
[5] نفس المصدر ص 283.
[6] نفس المصدر ص 389

رحنا من الرواح وهو العشي ، يقال رحنا إذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس إلى الليل، كذا ذكره الزبيدي في مختصره للعين . وأصله راح وألفه منقلبة عن واو لظهورها في الرواح ، والمضارع في قولك يروح، فلما أسند إلى الضمير حذف آخره لعلّة معروفة عند النحويين . فاجتمع ساكنان فحذفت عين الكلمة واجتلبت ضمّة على فاء الكلمة ليدلّ على أنّ عينها واو وهذا مذهب قوم ، والأكثر على أنّ الكلمة حوّلت إلى فعل بضم العين ثم نقلت حركة العين للياء فاجتمع ساكنان فحذفت العين واستقصاء الكلام عليه في فنّ التصريف [1].

. وقوله اثناء شرحه للشاهد الشعري:

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لاَتَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا إِذَا يُرَدَّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

إذن: قال سيبويه معناها الجواب والجزاء، فحمله الشلوبين على ظاهره في كلّ موضع، وتكلّف تخريج ما لم يتّضح فيه ذلك. وذهب الفارسي إلى أنّه أكثري لا لزوما. فمرّة يأتي لهما وهو الأكثر وقد يكون للجواب وحده، كأن يقول القائل: أحبّك. فتقول: إذن أظنّك صادقا. وحمل كلام سيبويه على ما ذهب إليه. والصحيح أنّها بسيطة كما أنّ مذهب الجمهور حرفيتها وعلى البساطة. فالصحيح أنّها الناصبة بنفسها ونصبها بشرط التصدير والاستقبال واتصالها بالفعل. أو الفصل بالقسم أو بلا النافية، واستيفاء الكلام عليها ليس هذا محلّه، وسيأتي له مزيد بيان قريبا إن شاء الله [2].

. وقوله: **قلت:** وذكر المرادي أنّ الإلغاء هو الأكثر [3].

. وقوله: **اللغة:** صبيا : هو فعيل ولامه واو من صبا يصبو إذا مال ثم أعلّت لسبقها بياء ساكنة فقلبت ياء وأدغمت الياء. ويجمع على صبوة وهو القياس، وعلى صبية بالياء وهو الأكثر في الاستعمال [4].

النادر :

فإذا كان النَّادر هو الخَارج عن النَّظائر إلى قلّة في بَابه[1]، أي غير المُطّرد ، فهو ما نَجده عندَ عبد الكَريم الفَكون ، كقوله:

---

[1] فتح المولى، ص 172.

[2] نفس المصدر، ص 263.

[3] نفس المصدر، ص 268.

[4] نفس المصدر، ص 468.

ـ والشاهد في البيت هو تفريق المثنى والعدول إلى العطف ضرورة لأنّ التثنية بدل من العطف للاختصار فهو من الأصول المهجورة فلا يرجع إليه إلا في ضرورة شعر أو نادر كلام [2].

. وإنّما أجاز الكوفيون حذف آخر المضاف إليه فقط قياسا على قول الشاعر:

خذوا حذركم يا آل عكرم

وهو نادر عند البصريين، وأندر منه حذف المضاف إليه بجملته في قوله: يا عبد هل تدركني؛ يريد يا عبد عمرو وعبد عمرو علم[3].

الجَوَازُ : في قوله:

. **قلت:** وفي كلامه قلق، وذلك لأنّ عدم المنع لإعمالها في البيت أعمّ من الوجوب لا شعار له به، وهو ظاهر في الجواز. وليس البيت من أماكن الجواز كما هو ظاهر من كلام النحويين[4].

ـ مقيظ مصيف مشتي: أخبار متعددة بلا عاطف، وفيها الشاهد وعلى ذلك أنشده الشريف، وهذه مسألة خلاف، والجمهور على الجواز وهو الصحيح[5].

ـ **قلت:** فيما ذكره من تقدير القسم نظر، لأنّ الظاهر من كلام النحويين أنّه جواب للقسم الظاهر، ولا يحتاج إلى تقدير غيره. وفعل القسم يجوز إظهاره مع الباء وحدها دون غيرها من أحرف القسم لأصالتها. وما ذكره من أنّ لام الابتداء لا تدخل على الماضي غير محرّر، وذلك لأنّ اللام المذكورة إذا كانت في حيز أن ودخلت معها قد جاز دخولها عليه، نحو: لقد قام زيد، وهذا هو مذهب الجمهور، ووجهه أنّ قد تقرّب الماضي من الحال فأشبه المضارع المشبه للاسم. وإذا كانت في غير حيز أن جاز دخولها على الفعل في مذهب ابن مالك والمالقيوغيرهما. إلا أنّ المالقي خصّه بالجامد، نحو: ﴿ **لبئس ما كانوا يصنعون**﴾.

---

[1] ينظر: كتاب الحدود 73/1 .

[2] فتح المولى ص 220.

[3] فتح المولى، ص 378.

[4] نفس المصدر، ص 264.

[5] نفس المصدر، ص 363.

وبعضهم بالفعل المتصرف المقرون بقد، والمسألة ذات خلاف عندهم وبحث يعرف من كتب أصحابه[1].

. **قلت:** والصواب . والله أعلم . الأوّل. أمّا **أوّلا** فلأنّه مبيّن للحالة التي ترك عليها أو كاشف لها. وأمّا ثانيا: فللزوم محلّه التنكير ولو لم يكن كذلك لجاز وقوعه معرفة.

ـ وإنّما ألغيت إذن إذا وقعت بين متلازمين لشبهها بظننت من عوامل الأسماء غير أنّها أضعف منها لأنّ ظننت إذا توسّطت جاز فيها الإلغاء والإعمال. وإذن لا يجوز فيها إلا الإلغاء عند البصريين لضعف عوامل الأفعال[2].

[1] نفس المصدر، ص 188.

[2] فتح المولى، ص 267.

الفصل الثالث

آراء عبد الكريم الفكون بين المذهبين البصري و الكوفي

أولا: الخلافات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفية

1- نشأة المدرسة البصرية

2- أسباب الخلاف النحوي:

3- المناظرات النحوية:

4- الإنصاف في مسائل الخلاف:

ثانيا: مسائل الخلاف النحوي لابن الفكون

1- أسلوب الفكون في فتح المولى

2- آراؤه النحوية في فتح المولى وأثرها في تعليمية النحو

3- آلية استعمار الآراء النحوية في العملية التعليمية

تمهيد:

من المؤلفات النّحوية التي ظلت قابعة في الأدراج أزيد من ثلاثة قرون، كتاب " فتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلى"، تأليف عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني 1048 هـ/1638م، والذي قام بتحقيقه الأستاذ (أبو الأنوار دحية) اعتمادا على نسخة خطية وحيدة، وأشرفت على نشره الدّار القاسمية للنشر والتوزيع سنة 1428هـ/2007م، والكتاب وإن كان اختصاصه في النّحو، فإنّه يؤرّخ لحقبة زمنية هامّة من التواجد العثماني ببلدنا، صوّرها البعض أنّها فترة ركود ثقافي وتخلّف علمي، والمستوى الذي تُظهره مادة هذا التأليف يدحض هذه الفرية، ويثبت أنّ النشاط العلمي ظل مواكبا للوجود العثماني بالرغم من عثراته، وأنّ جذوة العراك الثقافي لم تهمد في بلدنا إلّا مع بداية الاحتلال الفرنسي.

اولا: الخلافات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفية

ذهب البصريون إلى أن الاسم سُمِّي اسماً؛ لأنه سما على مسماه، وعلا ما تحته من معناه؛ فسُمِّي اسماً لذلك، والأصل فيه (س.م.و) وأطنب الأنباري النحوي في شرح التصريف، وسمو أقرب للاسم تركيبياً.

وأما الكوفيون فقالوا إنما سُمّي اسماً؛ لأنه سمة على المسمى يُعرف بها، والسمة هي العلامة، وأما أصل الاسم عندهم هو (و.س.م) وهو الأقرب دلالياً؛ فاسم الشخص علامة عليه تُعرِّف الناس به، لكن الأنباري رجل نحوي، وقد اطمئن لرأي البصريين بهذا الشأن.

تكمن أهمية الحديث عن الخلافات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفية في إيضاح الأمر الواحد من عدة جوانب، مما يساهم في تطوير طريقة النحاة لفهم القواعد النحوية بشكل أفضل؛ حيث يمنح الاختلاف القدرة على رؤية الأمر الواحد من مناظير عدة، ويتيح رؤى مختلفة.

وعلى الصعيد الآخر فالخلاف يجعل الباحثين ومن يهمهم الأمر في حلقة مستمرة من البحث المتعمق لمعرفة أي الآراء أصوب، والله تعالى أعلم[1].

يختلف البصريون والكوفيون في عدة مسائل منها خلافاتهم في الخبر، وفي الفاعل ونائبه، وفي توابع المرفوعات، وفي إعمال الوصف دون اعتماد، ورفع الوصف للضمير المنفصل على الفاعلية، وإعراب المصدر المؤول من أن ومعموليها، وكذلك الخلاف في المرفوع بعد كان، وغيرها.

1— نشأة المدرسة البصرية:

حينما نتحدث عن المدرسة البصرية، فنحن نتحدث عن شيئين أساسيين هما: المدرسة البصرية مصطلحاً، والمدرسة البصرية وضعاً وتاريخاً، يقول الدكتور شوقي ضيف واصفاً أسباب وضع علم النحو" **:يمكن أن نرد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة، منها الديني ومنها غير الديني"**، فهو يسند اللحن في قراءة القرآن الكريم إلى

[1] أخبار النحويين البصريين، السيرافي، تحقيق: طه الزيني ومحمد خفاجي، طبعة شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1955.

الأسباب الدينية، وجعل اعتزاز العرب بلغتهم العربية وفخرهم بها وحرصهم عليها وخوفهم من فسادها لاختلاط العجم بالعرب سبباً قومياً عربياً.

أننا حينما نتحدث عن المدارس النحوية علينا بمعرفة أن مصطلح المدرسة مر بثلاثة مراحل: أولاً التسمية بالأمصار مما يوحي بوجود مذهب خاص، وثانياً إطلاق اسم المذهب على المنهج المتبع، وثالثاً تسمية المذهب مدرسةً، وهي تسمية معاصرة. 1وفي حديث الدكتورة خديجة الحديثي عن مصطلح المدرسة النحوية في الأمصار تقول" **:كان المعاصرون أول من استعمل كلمة مدرسة، قال بروكلمان: وقد قسم علماء العربية مذاهب النحاة إلى ثلاث مدارس: البصريون، والكوفيون، ومن مزجوا المذهبين من علماء بغداد."**

هذا عن مصطلح مدرسة، وأما عن النشأة، فالمدرسة البصرية تعتبر واضعة النحو، كيف لا وأبو الأسود الدؤلي واضع علم النحو –على الترجيح–

"شادت البصرة صرح النحو ورفعت أركانه، بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله، على الأقل حتى منتصف القرن الثاني للهجرة بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار...وكان القدماء يعرفون ذلك معرفة دقيقة، فنصُّوا عليه بعبارات مختلفة من ذلك قول ابن سلام: وكان لأهل البصرة في العربية قُدمة وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية"، وهذا يفصح لنا بشكل مباشر عن مكانة المدرسة البصرية، ونشأة النحو على يد أبو الأسود الدؤلي.

— بعض أعلامها:

قسم الشيخ محمد الطنطاوي النحاة البصريين إلى سبع طبقاتٍ، يبينها الشكل أدناه:

- **الطبقة الأولى** :نصر بن عاصم، وعنبسة الفيل، وعبد الرحمن بن هرمز، ويحيى بن يعمر.
- **الطبقة الثانية** :ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء.

[1]أخبار النحويين، أبو طاهر المقرئ، الطبعة الأولى، طبعة دار الصحابة للتراث، 1989.

- **الطبقة الثالثة** :الأخفش الأكبر، والخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب الضبى.
- **الطبقة الرابعة** :سيبويه، واليزيدي.
- **الطبقة الخامسة** :سعيد بن مسعدة الأخفش، ومحمد بن المستنير قطرب.
- **الطبقة السادسة** :الجرمي، والتوزي، والمازني، وأبو حاتم، والرياشي.
- **الطبقة السابعة** :المبرد.

بعض أعلام المدرسة البصرية[1]:

1. **أبو الأسود الدؤلي (69هـ):**

يترجم إمام القراء والنحويين أبو طاهر عبد الواحد بن عمر المقرئ (349هـ) الدؤلي فيقول عنه:

"العلامة الفاضل، الثقة المخضرم، القاضي ظالم بن عمرو بن سفيان، ولد في أيام النبوة، وقرأ القرآن على عثمان وعلي رضي الله عنهما، وكان معدوداً من الفقهاء، والشعراء، والمحدثين، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والنحاة. والدؤلي، قبيلة من كنانة، وقيل من بني حنيفة. حديثه في الكتب الستة، مات سنة 69هـ."

عدَّ الطنطاوي أبا الأسود الدؤلي عماد الفريقين (البصري والكوفي)، وجعله المبرد في الطبقة الأولى لنحاة البصرة، وجعله الزبيدي مع عبد الرحمن بن هرمز في الطبقة الأولى، وهو أول من وضع النحو.

جاء أبو الأسود الدؤلي لزياد بن أبيه وقال له: "إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وتغيّرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يقيمون به كلامهم؟"، فلم يأذن له زياد، لكن حينما أتى له رجلٌ وقال لزياد: أصلح الله الأمير! توفي أبانا وترك بنون، فقال زياد: تُوفي أبانا وترك بنون!! ادع لي أبا الأسود الدؤلي. فقال: ضع للناس الذي كنت نهيتك أن تضع لهم.

---

[1] اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة (دراسة وصفية تحليلية)، بحث مقدم لنيل درجة سرجانا بجامعة مالانج، محمد معروف، 2010.

2. **الخليل بن أحمد الفراهيدي (174هـ):**

جعله الطنطاوي في الطبقة الثالثة من نحاة البصرة، ووضعه الزبيدي في الخامسة، وكذا فعل المبرد. قال عنه السيرافي" **:كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه، وهو أول من استخرج العَروض، وحصر أشعار العرب بها، وعمل أول كتاب العين، المعروف المشهور، الذي به يتهيأ ضبط اللغة، وكان من الزهاد في الدنيا، والمنقطعين إلى العلم."**

3. **سيبويه (180هـ):**

وضعه الطنطاوي في تقسيمه في الطبقة الرابعة مع اليزيدي، وجعله الزبيدي في الطبقة السادسة، وكذا فعل المبرد. كتب عنه الطنطاوي ترجمة طويلة فيما يقارب عشرين صفحة من كتابه نشأة النحو، تحدث عن كتابه، وشواهده، وأبياته المجهولة، والأبيات المصنوعة، وكذلك الأبيات المزيدة على الشواهد، كما أضاف تقدير كتابه وآراء النحويين عنه.

اسمه عمرو بن عثمان بن قَنبَر، وإنما لقب بسيبويه ويعني رائحة التفاح، وهو لقب أعجمي يدل على أصله الفارسي؛ لأن والدته كان تتغنى له به.

"قال أحمد بن معاوية بن بكر العليمي: ذُكر سيبويه النحوي عند أبي فقال: عمرو بن عثمان، قد رأيته، وكان حدث السن. كنت أسمع في ذلك العصر أنه أثبت من حمل عن الخليل بن أحمد، وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو. كانت في لسانه حُبسة، ونظرت في كتابه، فعلمه أبلغ من لسانه."

4. **الأخفش (215هـ):**

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، أوسط الأخافشة الثلاثة المشهورة، قبله أبو الحطاب الأخفش الأكبر شيخ سيبويه، وبعده أبو الحسن الأخفش الأصغر تلميذ المبرد وثعلب. يعد أشهر الأخافشة؛ لذا عندما يأتي الحديث عنه يقال الأخفش مجرّداً، وإن قصد غيره وجب ضم الأكبر أو الأصغر.

يعد أكثر من وافق على آراء الكوفيين من البصريين، وكانت كتبه في النحو ملأى بالمسائل التي وافقهم فيها، ومنها:

•إعراب فعل الأمر وجزمه بلام الأمر المقدرة1 .

•جواز رفع الوصف فاعلاً ظاهراً من غير اعتماد للوصف، وكذا الظرف.

•جواز زيادة (مِن) في غير الإيجاب مع المعرفة.

5. **المبرد (286هـ):**

محمد بن يزيد الأزدي إمام نحاة البصرة لعصره، بلغ إعجاب المازني به أن لقبه المبرد بتشديد الراء وكسرها؛ لحسن تثبته وتأتيه في العلل، وحوّر الكوفيون اللقب إلى فتح الراء؛ عَنَتاً له وسوء قصد.

جعله الطنطاوي في الطبقة السابعة، ووضعه الزبيدي في الطبقة الثامنة، ويعد أبو العباس المبرد آخر أئمة المدرسة البصرية، أورد الدكتور شوقي ضيف أن ابن جني قال عنه في الخصائص: "يعد جيلاً في العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا وهو الذي نقلها وقررها وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها."

— منهجها:

فيما يلي بعض الخصائص التي ذكرتها وتميزت بها المدرسة البصرية2:

اعتمدوا على السماع من العرب، وتدوين ما يسمعونه أو حفظه، سواءً أكان ذلك بالخروج إلى أصقاع ما جاور البصرة من الجزيرة العربية في نجد وتهامة والحجاز التي كانت مقراً للأعراب الفصحاء، أم بالسماع ممّن يفدون في المواسم الأدبية إلى المربد من الأعراب والشعراء والخطباء والفصحاء. كانوا يأخذون ما دونوه مما سمعوا وجمعوه من شعر ونثر فيقومون بتدريسه وتصنيفه إلى فصيح/أفصح، ومن هذا نشأ فيما بعد تصنيف السماعي والقياسي، وثبت ذلك في زمن الخليل بن أحمد الفراهيدي.

[1] اختلاف المدارس النحوية وأثره في تقعيد النحو العربي، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جمال محمد سعيد حمد، 2006.

[2] أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1999.

بعد أن صنفوا المسموع بتصنيفاتهم وقياساتهم، جعلوا كتاب الله ﷻ أول المسموعات التي لا شك فيها، تقول الدكتورة خديجة الحديثي" :**وضعوا الأقيسة كما بينا على الكثير المطرد من كلام العرب المسموع، وأول هذا المسموع كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وجعلوا هذه الأقيسة ثابتة منذ زمن الخليل ولم يغيروا بتغير المسموع الذي يرد إليهم بعد ذلك، فقد وقفوا في اللغة المنثورة المقيس عليها عند منتصف القرن الثاني للهجرة** ."وضعوا شرطاً للغات التي يُقاس عليها وهو أن تكون فصيحة، فكانت قريش عند البصريين أفصح العرب، ونقلوا عن قبائل أخرى هي قيس وتميم وأسد ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين. دافعوا عن كتاب الله ﷻ وقراءات القرآن دفاعاً باسلاً،" **فقاسوا على آياته ما أجازوه من قواعد، وأجازوا ما جاء في قراءاته المتواترة، ولم يصدر عنهم طعن في قراءة أو تخطئة لقارئ شاذة كانت قراءته أم غير شاذة، كما قسمها أبو بكر بن مجاهد."**

تشكلت المدرسة البصرية على الأفكار التالية:"

•التشدد في أخذ اللغة عن أعراب البادية الأقحاح واشترطوا فيمن تؤخذ عنه اللغة الفصاحة، وقد كان هذا الشرط مصدر فخر لهم على الكوفيين.

•الميل إلى القياس النحوي، وكانت المدرسة البصرية تسعى إلى أن تكون القواعد مطردة اطراداً واسعاً، ومن ثم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة دون أن تتخذها إطاراً لوضع قانونٍ نحويٍّ1.

•اعتداد العقل والمنطق؛ فقد أطلق البصريون العنان لعقلهم ولجأوا أحياناً إلى النظر المجرّد، مما أدى بهم إلى عدم قبول الشواهد العربية إلا إذا كانت متواترة، فيصح حينها الأخذ بها واستنباط القواعد منها.

•الاعتماد على القرآن الكريم وقراءاته في وضع قواعدهم.

[1]مالي الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، دار الجيل، 1987.

•إهمال الحديث النبوي عند استشهادهم، لم يتخذوه إماماً لشواهدهم وأمثلتهم بدعوى أنه رُوي بالمعنى.

•التأثر بالمعارف تأثراً عميقاً لدرجة أنهم سموا بأهل المنطق تمييزاً لهم عن الكوفيين، وحتى أصبحت الصفة العامة للمدرسة البصرية أنه مذهب حاول الدخول في مسائل النحو في إطار المنطق.

•الإكثار من التأويل والتقدير والتوجيه، وقد كان نتاج طبيعي لتأثرهم بالمنطق، وقد حرصوا على الحدود والرسوم ولذلك أكثروا من التأويل والتقدير والتوجيه حين يصطدم أصل من أصولهم بسماع غير مشهور.

2 — أسباب الخلاف النحوي:

يقول الباحث محمد معروف" **:اعتمدت كل مدرسة منهجاً مختلفاً في الأخذ، فالبصرة تتقيد بضوابط الصحة والنقاء والسلامة في المصدر وبعده عن الاختلاط والتأثر بالحضر. أما الكوفة فتتساهل في ذلك، فنشأ عنه أصل الاختلاف في الاستدلال على الرأي** ."بمعنى، أن الخلاف النحوي نشأ بادئ بدء؛ بسبب اختلاف أصل المنهجية المتبعة عند المدرستين، فالبصريون صارمين اتجاه المصادر والضوابط، والكوفيون متساهلين تجاه ذلك. وقد عزا الباحث أسباب الاختلاف النحوي بين البصريين والكوفيين لعاملين: المواقف السياسية، والمواقع الجغرافية.

ويحيل الدكتور هشام أحمد خلف الخلاف النحوي معلقاً على مناظرة سيبويه والكسائي – سيأتي التفصيل عنها في المبحث الثاني –، لأسباب عدة، إيجازها:

• الاختلاف الطبيعي بين الناس، فاختلافهم في التفكير والاستيعاب كاختلاف أشكالهم وألوانهم، وبالتالي اختلاف ما يصدر عنهم من العلوم، ومن تلك العلوم النحو.

• عصبية بعض أتباع المدرستين للبلد، فقد كان الكوفيون يتعصبون للكوفة، كما فعل الهيثم بن عدي الكوفي بتأليف كتاب بعنوان: فخر أهل الكوفة على أهل البصرة.

• اختلاف المنهج الذي نهجه كل من الفريقين – كما بين ذلك الباحث محمد معروف وكتبته في بداية هذا المبحث – في الأخذ عن العرب[1].

وينسب الطنطاوي أصل الاختلاف النحوي للنزعة السياسية وزرعها للضغينة في قلوب أهل العراق بعضهم مع بعض، وقتما نزل الإمام علي رضي الله عنه للعراق وانقسمت صفوف المسلمين.

3— المناظرات النحوية:

حينما نتحدث عن المناظرات النحوية، يخطر في الذهن المناظرة الشهيرة بين سيبويه والكسائي، لكنها ليست المناظرة النحوية الوحيدة، وبالطبع ليست المناظرة الوحيدة، فالمناظرات وجدت منذ مناظرات سقراط مع السفسطائيين وصولاً إلى المناظرات التي دعا إليه الإسلام، يقول الله ﷻ :﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾النحل:125.

يقول الدكتور أسامة رشيد الصفار" :**يبدو أن تفشي اللحن بعد ظهور الإسلام – لدخول الأعاجم في الدين الجديد – كان سبباً رئيساً في نشأة النحو، تبعه بعد ذلك الخلاف بين النحاة بسبب تعدد الزوايا التي كانوا ينظرون من خلالها إلى مسائل النحو وقضاياه.**"

ويصف الطنطاوي المناظرات" :**إن المناظرات تصير حيث يصير العلم وحيث يصير العلماء، فحب الغلبة جبلي في الإنسان في مظاهر الحياة المختلفة، فكيف العلم الذي هو أنبل الغايات وأسمى المقاصد؟...لكنها فيما نحن فيه قد شيبت بالعصبية فكانت حرباً ضروساً غير أنها محمودة المغبة على كل حال لما تسفر عنه من نتائج القرائح المكنونة.**"

وكلام الطنطاوي نبذة موجزة ممتازة عن هذه المناظرات النحوية التي غلب عليها الرغبة في التغلب وإفحام الخصم لكن في الوقت نفسه تداول العلم.

[1] لإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات الأنباري النحوي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر (تاريخ الطبعة غير معلوم).

ولعل من المناظرات التي تركت أثراً في تاريخ الطور الثاني – بمصطلح الطنطاوي – من النحو العربي المناظرات الكسائية، وهي التي دارت بين الكسائي ونحوي أخر، وفيما يلي أستعرض بعض المناظرات النحوية بين النحاة[1]:

• **الكسائي والأصمعي:**

أنشد الكسائي "أم كيفَ ينفع ما تُعطِي العَلوقُ به ** رِئمان أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللّبنِ؟" فقال الأصمعي: إنما هو رئمان أنف بالنصب، فقال له الكسائي: اسكت، ما أنت وما ذاك؟ يجوز بالرفع والنصب والخفض (رئمانُ/رئمانَ/رئمانِ)، أما الرفع فعلى الرد على ما؛ لأنها في موضع رفع بفعل ينفع، فيصير التقدير أم كيف ينفع رئمان أنف، والنصب بتعطي، والخفض على الرد على الهاء في به.

• **الكسائي وسيبويه (المسألة الزنبورية):**

"فمنهم من زعم أن الكسائي أو الفراء قال لسيبويه: كيف تقول ظننت أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي أو هو إياها، فأجاب سيبويه بأن قال: فإذا هو إياها، وزعم آخرون أنه قال: فإذا هو هي، ففيها من الاختلاف عنهم ما ترى، فإن كان رحمه الله أجاب بقوله: فإذا هو هي، فقد أصاب لفظاً ومعنى، ولم تدخل عليه في جوابه شبهة، ولا علقة لمعترض؛ لأن إذا في المسألة من حروف الابتداء المتضمنة للتعلق بالخبر، فإذا اعتبرت المضمرين بعدها بالاسمين المظهرين لزمك أن تقول: فإذا الزنبور العقرب في شدة اللسعة، أي مثلها سواء، فلو قلت: فإذا هو إياها، بنصب الضمير الآخر لزمك أن تقول: فإذا الزنبور العقرب، بالنصب، وهذا لا وجه له، فإذا لم يجز نصب الخبر المظهر فكيف يجوز نصب الخبر المضمر الواقع موقعه؟."

ونوجز المناظرة على هيئة حوار تخيلي فتكون:

–الكسائي: كيف تقول: كنت أظن أن العقربَ أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أم فإذا هو إياها؟

[1] رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء، أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري، تحقيق: حياة قارة، مجلة الدراسات اللغوية، 2005.

– سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب.

– الكسائي: لقد أخطأت، بل الصحيح النصب فنقول: فإذا هو إياها.

وطال النقاش وبرع سيبويه في الحجة والتبيين كما وضَّحتُ ذلك أعلاه من كتاب أمالي الزجاجي، وقد وصلت المناظرة لسؤال الكسائي1.

– الكسائي: كيف تقول خرجتُ فإذا عبد الله القائمَ، أم القائمُ؟

– سيبويه: فإذا عبد الله القائمُ، ولا يجوز النصب أيضاً.

– الكسائي: العرب ترفع ذلك كله وتنصبه كذلك.

•الكسائي واليزيدي:

"سأل اليزيدي الكسائي بحضرة الرشيد، قال: انظر في هذا الشعر عيب، وأنشده:

ما رأينا خَرَباً نفَّر عنه البيضُ صَقْرُ

لا يكونُ العَيْرُ مهراً لا يكونُ المهرُ مهرُ

فقال الكسائي: قد أقوى الشاعر، فقال له اليزيدي: انظر فيه، فقال: أقوى لا بُد أن ينصب المهر الثاني على أنه خبر كان. فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد، الشعر صواب، إنما ابتدأ فقال المهر مهر. فقال له يحيى بن خالد: أتتكنَّى بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك؟ والله لخطأ الكسائي مع أدبه أحبُّ إلينا من صوابك مع سوء فعلك." ويقول الطنطاوي بهذا الشأن: "ينبغي للكسائي أن يعبر بالإصراف لا الإقواء بحسب اصطلاح العَروضيين"، يعني بذلك أن عبَّر بالقوة وكان الأفضل أن يعبر بالتصريف. يقول الطنطاوي عن الطور الثاني واصفاً إياه بطور النشوء والنمو" **:هذا الطور من عهد الخليل بن أحمد البصري، وأبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسى إلى أول عصر المازني البصري، وابن السكيت الكوفي.**

فهذا الطور مبدأ الاشتراك بين البلدين في النهوض بهذا الفن والمنافسة في الظفر بشرفه، فقد تلاقت فيه الطبقة الثالثة البصرية برياسة الخليل، والأولى الكوفية بزعامة الرؤاسى،

[1]الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين: أسبابه وثماره، الدكتور هشام أحمد خلف، 2017.

وكذا بعدهما طبقتان من كل من البلدين، فوثب هذا الفن وثبة حيي بها حياة قوية أبدية بعد، وكان هذا الطور حرياً أن يسمى طور النشوء والنمو."

4 — الإنصاف في مسائل الخلاف:

بعد هذه الرحلة مع المدرسة البصرية وبيان اختلافها وخلافها مع المدرسة الكوفية، كان جلياً "لقد تنبه علماؤنا الأوائل إلى هذه الحركة النحوية الخلافية فسطروا فيها مؤلفات كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر: اختلاف النحويين لأحمد بن يحيى ثعلب، ما اختلف فيه البصريون والكوفيون لابن كيسان، المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لأبي جعفر النحاس، الخلاف بين النحويين لأبي الحسن الرماني، كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين لابن فارس، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري." وقد تبين اختلاف البصريون والكوفيون في تأصيل كلمة اسم، كل هذا يخبرنا أن الخلاف النحوي كان كبيراً للغاية بين هاتين المدرستين، لدرجة أن الباحث يجد اختلافهم الجلي في المسألة الواحدة لا على الأمور الكبيرة فقط، بل أيضاً على أصغر المسائل والقواعد[1]. وقد اختلف البصريون والكوفيون في مسائل كثيرة للغاية، اختلفوا في المبتدأ وفي خبره، وفي خبر إن، واختلفوا في الفاعل، وتأنيثه، وتقديمه على عامله، واختلفوا في نائب الفاعل، وإعراب ظرفي الزمان والمكان حين اجتماعهما بعد الفعل المبني للمجهول، واختلفوا في وصف العلم بالمبهم، والنعت بأسماء الإشارة، وإبدال النكرة من المعرفة في بدل الكل من الكل، كما اختلفوا في إعمال الوصف دون اعتماد، ورفع الوصف للضمير المنفصل على الفاعلية، وإعراب المصدر المؤول من أن ومعموليها. وكل ما أتممت ذكره هو على سبيل المثال لا الحصر.

ولعل من المثير للاهتمام هو اختلافهم في كلمة الآن، وقد آثرت الكتابة في بحثي هذا عن ذلك الخلاف النحوي إيثاراً دوناً عن غيره من الخلافات النحوية، يقول الأنباري

[1] لخلافات النحوية في باب المرفوعات التي سكت عنها الأنباري في الإنصاف من خلال ارتشاف الضرب لأبي حيان، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، ميثبة الشريف، 2011.

النحوي:

ذهب الكوفيون إلى أن (الآن) مبني؛ لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماض من قولهم (آن يئين) أي حان، وبقي الفعل على فتحته. واحتج الكوفيون بأن قالوا إنما قلنا ذلك لأن الألف واللام فيه بمعنى الذي، ألا ترى أنك إذا قلت (الآن كان كذا) كان المعنى الوقت الذي آن كان كذا، وقد تقام الألف واللام مقام الذي؛ لكثرة الاستعمال طلباً للتخفيف، قال الفرزدق:

ما أنت بالحكم التُّرضى حكومته ** ولا البليغ ولا ذي الرأي والجدل

أراد بذلك أن يقول (الذي ترضى).

وذهب البصريون إلى أنه مبني؛ لأنه شابه اسم الإشارة، واحتجوا على ذلك بأن قالوا إنما قلنا ذلك لأن سبيل الألف واللام أن يدخلا لتصريف الجنس، كقولهم (أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ)، أو يدخلا على شيء قد غلب عليه نعته فعرف به، كقولك: الحارث، والعباس. فلما دخلا ها هنا على غير ما ذكر ودخلت على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر صار معنى قولك (الآن) كقولك: هذا الوقت، فشابه اسم الإشارة، واسم الإشارة مبني، فكذلك ما أشبهه، وكان الأصل فيه أن يبنى على السكون، إلا أنه بني على حركة؛ لالتقاء الساكنين.

وقال أبو علي الفارسي: إنما بني؛ لأنه حذف منه الألف واللام وضمن الاسم معناهما، وزيدت فيه ألف ولام أخريان. يقول الأنباري النحوي" :وأما الجواب عن كلمات الكوفيين، أما قولهم إن الألف واللام فيه بمعنى الذي، قلنا: هذا فاسد؛ لأن الألف واللام إنما يدخلان على الفعل وهما بمعنى الذي في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات، لا في اختيار الكلام، فلا يكون فيه حجة."

ثانيا: مسائل الخلاف النحوي لابن الفكون

1- أسلوب الفكون في فتح المولى

قتصر "عبد الكريم الفكون" في شرحه على الشواهد الشعرية، التي بلغت أزيد من مائة شاهد، مدرجة في سبعة وعشرين بابا من أبواب النّحو، ونحا فيه منحى من سبقه من

شُرّاح الجمل، كابن القصار في شرح شواهد المقرب، وأحمد التدميري (ت555هـ) في شرحه لأبيات الجمل للزجاجي، ومحمود بدر الدّين العيني (ت855هـ) في كتابه: المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، ووشى الحلل في شرح شواهد الجمل، للشيخ محمد بن يوسف اللبلي الفهري (ت691هـ)، وشرح شواهد المغني للدماميني (ت837هـ)، والتصريح بمضمون التوضيح للجرجاني (ت905هـ) ..وغيرهم ممن اهتموا بهذا الفنّ، وهي نفس المصادر التي استقى منها ابن الفكون معلوماته.

أمّا الأسلوب الذي اتبعه الفكون في شرحه، فهو ينم على إطلاع الرجل وسعة علمه وتمكنه، ومعرفته لكلام العرب عتيقه وحديثه. يأتي بالشاهد فيعزوه لصاحبه ويترجم له ترجمة مقتضبة، لم يفته من نسبة الأبيات إلى أصحابها إلاّ النزر القليل، تتبع المحقق الضائع منها1.

وطرقته في التحليل أنّه يسوق – في الغالب– الأبيات التي قبل الشاهد وبعده مع ذكر مناسبته، ثمّ يتطرق لتحليل الألفاظ، فيظهر أصل اللّفظة، ويضبط رسمها ويبين المنحوت منها، وضوادها وتراكيبها، ويسلت منها ما تحتمله من المعاني، ويعرض أقوال أهل اللّغة في تأويل الألفاظ، مستشهدا في ذلك بنصوص القرآن والسنّة، وما استحضره من جميل كلام العرب. وبعد شرحه للبيت يتطرق إلى إعرابه، فيبين أوجهه ومنازعات النّحاة فيه، والتي تشبه إلى حد بعيد اختلافات الفقهاء ومجادلاتهم في التعليل والتوجيه والتفريع، فيعلّل ويبين مذاهب النّحاة، ويُعرب عمّا ترجّح عنده، ولا يفوته بسط اختلاف الشّراح في بعض المسائل النّحوية، فينازعهم في كثير من الأحيان، مبديًا اعتراضاته، ومبينًا ما هو أقرب للصواب، ولا تخلو مناوشاته من مُتع لغوية، ومُلح أدبية، تدل على أنّه ليس بالنّحيت على هذا الفنّ، أو الدّخيل على أهله. فشرحه لا يخلو من الاستطرادات التي تثبت أنّه لم يكن من أطراف هذا العلم بل هو من الوسط، يناقش ويجادل ويصحّح ويوجه كلام أقرانه وسابقيه من فحول علماء اللّغة والنّحو، وفي خاتمة شرحه يذكر المقصود من البيت، ومحلّ الشّاهد منه، والغرض الذي من

[1] ينظر فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، عبد الكريم الفاكون،ص29. وهذه عبارته " وسميته ب فتح المولى في شرح شواهد الشريف

أجله ساقه صاحب الأصل، ثمّ يوشح مسك كلامه بلطيفة أو غريبة أو نكتة مستوحاة من نوادر كتب اللغة

2- آراؤه النحوية في فتح المولى وأثرها في تعليمية النحو:

رأيه في وصف الشيء بنفسه:

قال في إعرابه للبيت الشعري

قال في إعرابه للبيت الشعري:

شكا إلي جملي طول الشرى مهلا رويدا فكلانا مبتلى

فيما نقله عن الوعيني " ومهلا قال العيني"[1] منصوب بفعل محذوف أي أمهل إمهالا، ورويدا صفته[2] "لم يرض الفكون يجعل رويدا صفة لـ " مهلا " في البيت المذكور أنفا، وعقب على إعراب العيني قائلا " قلت في جعله – يقصد العيني – رويدا صفة نظر إذ معناه كمعنى المهل، وإنما يفترقان والحالة هذه لفظا والشيء لا يوصف بنفسه والظاهر جعله تأكيدا لما قبله معنى ،[3] ورأى الفكون ذلك؛ لأن لفظ المهل ورويدا عنده بمعنى واحد، وقد تقدم ذلك في ثنايا كتابه، حين قدم شرح البيت لغة حيث قال " مهلا : [4]بسكون الهاء الرفق ... وقال الجوهري : المهل بالتحريك التؤدة والتباطؤ، ورويد تصغير رود لمعنى المهل . لذلك رأى الفكون أن رويدا في البيت توكيد معنوي لمهل وليس صفة.

رأيه في قط:

قال شاعر :

إمتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني

يرى العيني فيما نقله الفكون عنه أن " قطبي " في البيت بمعنى حسبي، ولما أخذ الفكون بقول العيني في لغة البيت قال " وعليه فهو اسم يعني قط -- دخلت نون الوقاية

[1] عبد الكريم الفكوان، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، ص 28 .

[2] نفس المصدر، ص 28.

[3] نفس المصدر، ص 18.

[4] نفس المصدر، ص 18.

عليه سونا من زوال السكون، كما دخلت في لدن فقيل لدني، ويحتمل أن يكون اسم بمعنى يكفي، ودخول اللون فيه كما تدخل في يكفيني، وهذان وجهان فيه، والثالث من أوجهه أن يكون ظرف زمان، ولا يصلح معناه هنا1

يستفاد من كلام الفكون أن ترد على ثلاثة أوجه وهي :

– اسم بمعنى حسب، وهي في هذا المعنى كباقي الأسماء تعالج معالجتها، وبالتحديد هو اسم مبني على السكون؛ لأن التكون أوضح أن السكون ملازم له بدليل دخول نون الوقاية عليه التي وقته من الكسر حين أضيف لياء المتكلم، وقاس دخول النون فيه على دخولها في لدن .

– اسم فعل بمعنى يكفي، ودخلت عليها تون الوقاية كما دخلت على يكفني، فهي ألصق في هذه الحال بالأفعال أكثر منه بالأسماء .

–ظرف زمان

رأيه في من

قال النابغة الذيباني:

وقفت فيها أصيلانا أحدثها عيت حوايا وما بالربع من أحد

لما أعرب الفكون البيت إعرابا تفصيليا، أورد رأي الشريف بن يعلى في " من " وهي عنده (الشريف) لاستغراق الجنس ، 2ثم خالفه ورأى أنها زائدة للتوكيد، قال ردا على الشريف بن يعلى " وإنما تكون كذلك مع نكرة لا تختص بالنفي، لأنها تدل على العموم نساء فريادة من معها للتأكيد"". 3

وقد أصاب الفكون فيما ذهب إليه؛ بدليل ما ورد عند ابن هشام في المغني في حديثه عن معاني " من "، إذ ذكر أن من معاني " من " : " التنصيص على العموم، وهي زائدة في

[1] عبد الكريم الفكوان، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، ص39

[2] نفس المصدر، ص39

[3] نفس المصدر، ص40.

نحو ما جاءني من رجل، فإنه قبل دخوما يحتمل في الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن يقال بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من فكذلك الحال في هذا البيت1

رأيه في سوف

السين وسوف حرفان اختصال بالمصارع ويخلصانه للاستقبال، ويرى المصريون أن المدة مع سوف أوسع منها مع السين، ويرى الكوفيون أنهما مرادفان، أما ابن هشام أن كثرة الحروف في الثاني دلت على كثرة المعنى فيه، " ويقال فيها سف بحذف الوسط، و واو بحذف الأخير، وسى بحذفه وقلب الوسط ياء، مبالغة في التخفيف "، 2هذا ملخص رأبه، أما الفكون فيرى أن سو مقطع من صوف الحذا برأي الشريف بن يعلى، والذي أحد بالدوره برأي الكوفيين في هذه المسألة، يقول " سو : مقتطع من سوف احدا الكسائي، وفيه الشاهد وعلى ذلك أنشده الشريف3 ، وعضد رأيه بالقياس حين قام سو على كي كونها مقتطعة من كيف، ودهم قياسه بيت من من الشعر ، يقول فيه صاحبه:

كي بجنحون إلى السجن وما تموت فتلاكم ولظى الهيجاء تظطرم

إن القياس الذي طبقه الفكون في هذه المسألة تحتوي على أركانه الأربعة، إلا أن الملاحظ هو أن المقيس والمقيس عليه من جنسين مختلفين، فالمفيس حرف والمقيس عليه اسم، فربما أحرى الفكون هذا القياس من قبيل أن حسهما واحد، هو الكلمة، فيكون قياسه صحيحا

رأيه في العلنية:

من خصائص العربية الفنية، فأصل رحلان رجل ورجل، فالاسم الأول مع الثاني الحدا للفظا ومعنى ، وهناك نمط آخر من الطلبية يعلب فيه اسم على أمر، حيث أن الاسم الأول يخالف الثاني لفظاء نحو العمران والمقصود منه:

---

[1] عبد الكريم الفكوان، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، ص 69.

[2] نفس المصدر، ص 69.

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، اين هشام، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت ، دط ،2007 ، ص139.

أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما –، وقد استال الشريف بيت حرير

ما كان برضى رسول الله فعلهما ولا العمران أبو بكر وعمر

فالتقنية في نظر التحويين والشريف بن يعلى واقعة على الأمين مع بقائهما على الحالة التي كانا عليها فلها من اختلاف اللفظين، لم يرضى الفكون هذا التخريج، وأخذ برأي الدماميني حين نقل قوله قائلا " لا تسلم أن التقنية وقعت في مثل ذلك مع بقاء الاسمين على الاختلاف في اللفظ، وإنما وقعت بعد جعلهما متفقي اللفظ بالتغلب، ونقل من بعض الحققين أن شرط ذلك تصاحبهما و تشافههماعلى كانما شيء واحد، فشمائل أبو بكر وعمر فقالوا العمران والحسنان والقمران 1"، ومعنى ذلك أن الفكون برى في التثنية في مثل هذا أن يتطابق اللفظين المختلفين معا عن طريق التغليب، وإنما يحصل التطابق بالتداول حتى يصيران على أنهما شيء واحد،2 والتغليب ههنا معناه الحلقة وإن كان أحد الاسمين مذكرا والآخر مؤنثا كما في الشمس والقمر، فيقال : القمران، وأكد المكون على هذا الرأي ما ذكره المبرد في الكامل من أن العرب تفعل هذا في الشيئين إذا جربا في باب بحرى واحدا

رأيه في كسر لون جمع المذكر السالم في حال الجر بالإضافة

أنشد الشريف في باب الجمع المذكر السالم بيت الفرزدق الذي قال فيه

ما سد حتى من الأحيا مسدهم إلا الخلائف من بعد النبيين

ورد لفظ النبيين (وهو جمع مذكر سالم) في بيت الفرزدق مكسورا ، وخرج الشريف بن يعلى كسر النون فيه على الضرورة، فلم يرتعشى الفكون هذا التخريج، وأحمد برأي الميرة والأخفش في هذه المسألة، والذي مفاده أن جمع المذكر السالم يجب أن يعالج معالجة الجموع الأخرى؛ أي يعرب بالحركات لا بالحروف، وتكون كسرة اللون في هذا المقام كسرة إعراب لا ضرورة، يقول الفكون " قلت الذي ذهب إليه المبرد في الكامل أن كسرة النون كسرة إعراب، فهو مخفوض بالإضافة، وعلامة جره الكسرة التي على النون، لا بالياء، وهو عنده معرب إعراب الواحد، قال : وجعل هذا الجمع كسائر الجموع، نحو : أفلس ومساجد، وما

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام، ج 1، ص 159.

[2] عبد الكريم الفكوان، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، ص 88.

جاء في هذا المذهب فرهم: هاه متون فاعلم وهذه مشرون قاعده ... وعلى هذا لا يكون كسرها ضرورة، بل لغة أحروه مجرى فمسلين في إعرابه بالحركات على النون، وقال به الأخفش الأسمر على بن سليمان، ولم يفرق بين العقود وغيرها 1

" فالفكون يرى بأن كسرة النون في النبيين ليست ضرورة شعرية، وإنما • هي حركة إعراب، إذ أعرب جمع المذكر السالم في البيت إعراب المفرد بالحركات.

رأيه في حذف تون في اسم الموصول " اللذان :"

أنشد الشريف قول الفرزدق:

أبي كليب أين على اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلال

قال الفكون في إعراب الملاء " اللقاء اسم موصول حافت نونه وأصله اللذان، وفيه الشاهد، حيث حذف النون لطول الكلام، وعلى ذلك انتشهد الشريف، وكلام التسهيل يقتضي أنه غير مخصوص بالشعر، وهو كذلك؛ لأنه لغة بعض العرب "2 ، الظاهر من كلام الفكون أن حذف النون في " اللذان " ليس من قبل الضرورة الشعرية، بل لا بد من أن يعمم الحذف في الشعر وفي غيره، وهذا الرأي استفاد من عبارة ابن مالك في التسهيل، ويحمل حذف نون الفنان عنده على اله لغة من لغات العرب

رايه في معنى أن المضمرة الناصة للمصارع بعد أو

انشاد الشريف بن يعلى بيت امرئ القيس في باب نواصب المضارع

فقلت له لا لك عينك انما تحاول ملكا او تموت فتعتذر

ذكر الفكون في إعراب " أو الموت "، أنه " مضارع منصوب بأن المقمرة بعد أو التي معنى إلا أن ، وعلى هذا أنشده الشريف وهم الشاهد في البيت، واستشهد به الرجاج على أنا معنى إلى أن أو كي وهو فاسد المعنى3.

---

[1] عبد الكريم الفكوان، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، ص 89.

[2] نفس المصدر، ص 111

[3] نفس المصدر، ص111

ربط الفكون الإعراب بالمعنى وهو مبحث أكد عليه النحاة – المتقدم والمتأخر – وقولهم مشهور في هذا الشأن " الإعراب فرع المعنى "؛ فنهج هذا السبيل ليبين معنى البيت، وهو إن اتفق مع النحاة في أن المضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو ، فقد خالفهم – وعلى رأسهم سيبويه والزجاج – في تقدير المعنى في هذا التركيب وما يماثله؛ لأنه يرى أن أو في هذا الموضع يجب أن تقدر . " إلا وحدها " أو " إلى وحدها"، انطلاقا من المعنى، قال معللا ما ذهب إليه " قلت : قول النحاة أنها بمعنى إلا أن أو إلى أن غير محرر، وإنما هي بمعنى إلى وحدها، أو إلا وحدها 1، وقال في موضع آخر " وخرج البيت على أنها ما لا يصلح فيها التقدير على بالثلاثة أحرف، أعني إلا أو إلى أو كي والأربعة والرابع على على ما زاد بعضهم ، 2وإنما منع الفكون التقادير بهذه الأحرف الأربعة، لأن في ذلك فساد للمعنى المنشود الذي طلبه الشاعر، وخلاصة الفكون في المسألة بينها على النحو الآتي :

–لا يصح أن نقدر و" إلا أن "، أو " إلى أن "؛ لأن المعنى حيفا، بقسد، فلو قدرت هما يصبح المعنى على النحو الآبي: إلا أن أموت معار، أو إلى أن أموت تعادرا أي يكون محاولة الملك أو الموت، والمعنى المراد – كما ذكر الفكون –أن امرأ القيس لم يرد أن يوحسب : على نفسه محاولة الملك إلى الموت، وإنما أراد محاولة الملك إلا أن ينقطع ذلك بالموت .فلا يكون الموت ما في عدم تمكن الشاعر من الملك فهو لا يقاتل لأجل طلب الملك، بل يحاول طلبه من غير إراقة دم، فلا يمنعه من الوصول إليه إلا الموت.

فالغاية حصول الملك والموت يعترض سبيله –لا يصح أن تقدر بـ " كي "؛ لأن المعنى يحتل، فلو قدرت يصبح المعنى: حاول ملكا كي فوت فنعذر، والمعنى الذي أراده الشاعر في هذا، لمحاولة الملك ليست سبا في الموت، بل محاولة الملك سب لانتفاء العدل عند الموت غير.

[1] عبد الكريم الفكوان، فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، ص 136.

[2] نفس المصدر، ص 162.

– لا يمخ أن القادر ." حلى ، لانه لا يعمل به المعنى المطلوبين، فلم قدرت يصبح المعنى: نحاول ملكا حتى تموت المدار، فيارتب على محاولة الملك الموت، وليس المعنى كذلك، إنما هو اجمل محاولة الملك غاية، وإن لم يحصل ذلك فلن تنقطع المحاولة إلا بالموت .

3– آلية استعمار الآراء النحوية في العملية التعليمية:

من بنا انفا جملة الأراد النحوية التي أوردها الفكون في شرحه، ولا يعني على باحث أقطاب العملية التعلمية فهي المعلم والمتعلم والمادة التعليمية، من إسقاط هذه الأقلاب الثلاث على محاور العملية التعلمية بعد أن المادة التعليمية تقابل مادة النحو، والمسائل النحوية لا تكاد تخلو من الآراء النحوية لحن ندرسها لنا وإن كان بعض العلمي أو الأسائلة يفرديها في لقاط خارج المسائل التحوية المدرسة . إن ما تهدف إليه من خلال هذا الشرح هو أن يتم استثمار هذه الآراء النحوية التي اشتملت عليها الشروح الدموية في تعليم النحو، لأن الشرح طريقة من طرالي علي الجو المهرات بعد ظهور المنون البحرية وإن لم ترتبط ما ارتباطا وثيقا، ولمن شروح كتاب سيبويه الكثيرة خير دليل على ذلات إن الشعرية التي يزعمها بعض المتشددين – إن وحدت – في النحو العربية لا تكمن في مادة المدرسة على في العريقة التي نقدم ما هذه المادة، ولقد عدنا إلى فرح الفكون النشف على أهمية هذه الطريقة في التعليم، فهو انتقل من العام إلى الخاص؛ أي من الكل إلى الجزء، فركز على عرض المسألة النحوية (الكل) وراح يعرض الرأي النحوي (الجزء) في النحوية، فلم يهمل الكان ولم يخل بالجزء وهذا هو مناط العملية التعليمة، فينبغي أن تحذو حذو هؤلاء الشراح بما يتوافق والواقع النحوي اليوم، فالكل يشكو صعوبة النحو، مع أن النحو بريه من ذلك كله، فجعل المتعلم داخل دائرة الاهتمام أمر هين، وذلك بأن يقدم له الكل ويطلب منه التركيز على جزئياته ليتم في النهاية إدراكهما معا، وذلك بأسلوب بسير سلس، لا يكتنفه غموض العبارة، ولا كثافة الآراء النحوية، ولا تعددها، بل يكتفي بإيراد الراجح منها مع عرض الآراء النحوية الأخرى مشافهة ليكون المتعلم على دراية بها.

خلاصة الفصل:

أن الآراء البصرية كانت أقوى وأقنع من نظيرتها الكوفية؛ لاعتماد البصريين على المصادر الأصلية للغة، وانتهاجهم منهج التقليد والتقييد، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، لأن المنطق كان له محل من الإعراب في حكمهم وقواعدهم، ولإيماني بأهمية المنطق، كان تبني الآراء البصرية والاقتناع بها بديهياً.

خاتمة

خاتمة:

اقتصر "عبد الكريم الفكون" في شرحه على الشواهد الشعرية، التي بلغت أزيد من مائة شاهد، مدرجة في سبعة وعشرين بابا من أبواب النّحو، ونحا فيه منحى من سبقه من شُرّاح الجمل، كابن القصار في شرح شواهد المقرب، وأحمد التدميري (ت555هـ) في شرحه لأبيات الجمل للزجاجي، ومحمود بدر الدّين العيني (ت855هـ) في كتابه: المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، ووشى الحلل في شرح شواهد الجمل، للشيخ محمد بن يوسف اللبلي الفهري (ت691هـ)، وشرح شواهد المغني للدماميني (ت837هـ)، والتصريح بمضمون التوضيح للجرجاني (ت905هـ) ..وغيرهم ممن اهتموا بهذا الفنّ، وهي نفس المصادر التي استقى منها ابن الفكون معلوماته .

أمّا الأسلوب الذي اتبعه الفكون في شرحه، فهو ينم على إطلاع الرجل وسعة علمه وتمكنه، ومعرفته لكلام العرب عتيقه وحديثه. يأتي بالشاهد فيعزوه لصاحبه ويترجم له ترجمة مقتضبة، لم يفته من نسبة الأبيات إلى أصحابها إلاّ النزر القليل، تتبع المحقق الضائع منها .

وطرقته في التحليل أنّه يسوق – في الغالب– الأبيات التي قبل الشاهد وبعده مع ذكر مناسبته، ثمّ يتطرق لتحليل الألفاظ، فيظهر أصل اللّفظة، ويضبط رسمها ويبين المنحوت منها، وضوادها وتراكيبها، ويسلت منها ما تحتمله من المعاني، ويعرض أقوال أهل اللّغة في تأويل الألفاظ، مستشهدا في ذلك بنصوص القرآن والسنّة، وما استحضره من جميل كلام العرب. وبعد شرحه للبيت يتطرق إلى إعرابه، فيبين أوجهه ومنازعات النّحاة فيه، والتي تشبه إلى حد بعيد اختلافات الفقهاء ومجادلاتهم في التعليل والتوجيه والتفريع، فيعلّل ويبين مذاهب النّحاة، ويُعرب عمّا ترجّح عنده، ولا يفوته بسط اختلاف الشّراح في بعض المسائل النّحوية، فينازعهم في كثير من الأحيان، مبديًا اعتراضاته، ومبينًا ما هو أقرب للصواب، ولا تخلو مناوشاته من مُتع لغوية، ومُلح أدبية، تدل على أنّه ليس بالنّحيت على هذا الفنّ، أو الدّخيل على أهله. فشرحه لا يخلو من الاستطرادات التي تثبت أنّه لم يكن من أطراف هذا العلم بل هو من الوسط، يناقش ويجادل ويصحّح ويوجه كلام أقرانه وسابقيه من فحول

علماء اللّغة والنّحو، وفي خاتمة شرحه يذكر المقصود من البيت، ومحلّ الشّاهد منه، والغرض الذي من أجله ساقه صاحب الأصل، ثمّ يوشح مسك كلامه بلطيفة أو غريبة أو نكتة مستوحاة من نوادر كتب اللغة.

أرجو من الله أن أكون وفقت في ذلك ، ولا أنسى فضله علي، فما كان صواباً مني فمن الله ﷻ، وما أخطأت فيه فهو بسبب نفسي الأمارة بالسوء والشيطان، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً، انتهى.

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم.**

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

المعاجم:

1. معجم المشاهير المغاربة.
2. الحموي ،معجم الأدباء
3. ذكر النسب في كتاب : معجم المشاهير المغاربة
4. معجم مقاييس اللغة لابن فارس 212-210

الكتب:

1. ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ،طبقات النحويين و اللغويين، تح:محمد ابي الفضل ابراهيم،دار المعارف ،مصر ،ط2 ،ص21
2. تمام حسان، الاصول ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،دار عالم الكتب ،القاهرة ،1420هـ2000 -م،ص32
3. .السيوطي ، المزهر في علو م اللغة وانواعها تح : محمد ابي الفضل ،دار التراث ، ط3، 211/1
4. :فاطمة محمد طاهر حامد ،اسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي(دكتوراه) ،جاعة ام القرى ،السعودية17-20 ص،1430،
5. ا بو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ،امالي الزجاجا ،تح: عبد السلام هارون دار الجيل ،بيروت ،ط2 ،1407هـ -1987م ،ص240
6. إبراهيم السامرائي ،المدارس النحوية اسطورة وواقع ،دار الفكر ، عمان ،ط1، 1987م ،ص20 -21
7. أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن تحقيق، تحقيق د عبد الفتاح إسماعيل، راجعه علي ناصف، دار السرور، ص .298

8. أبو عمران الشيخ: معجم المشاهير المغاربة. تقرير سعيدوني ناصر الدين. 1995م. ص 425

9. أبي بشر ابن عثمان، سيبويه، الكتاب، مج 2 ،تحقيق محمد بن عبد السلام هارون، مكتبة الخافجي، القاهرة مصر، ص56

10. أحمد المقري (نفح الطيب) 3/ 238

11. أحمد المقري (نفح الطيب) 3/ 238.

12. أخبار النحويين البصريين، السيرافي، تحقيق: طه الزيني ومحمد خفاجي، طبعة شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1955.

13. أخبار النحويين، أبو طاهر المقرئ، الطبعة الأولى، طبعة دار الصحابة للتراث، 1989.

14. أدلى بهذه المعلومات عميد أسرة الفكون الشيخ حسونة الفكون لجميلة معاشي أوردها في أطروحة ماجستير بعنوان،) الاسرات المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الج ازئري، في 10 هـ - 13 هـ/ 16م - 19م.)

15. الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق، معاشي جميلة، ص99

16. أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1999.

17. بن الجزري ،النشر في القرآت العشر،دار الكتب العلمية ،بيروت ، 166/1

18. بي البركات الأنباري، الإنصاف في المسائل الخلاف، المكتبة المصرية، بيروت، 1414هـ-1993. م، ص . 706

19. تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، أنظر خليل اينا لجيك، ترجمة محمد ألرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 ،2002.

20. لتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء في معاني القرآن، طه صالح أمين آغا، دار المعرفة، بيروت، 1428هـ/ 2007م، ط1، ص 300

21. جدل ، لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي ص241 مصر. دون تاريخ.، 1241ا

22. جلال الدين عبد الرحمن ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ،تح: محمد ابي الفضل ابراهيم 22،23/2،م1979-ه1399 ، 2ط ،الفكر دار

23. الحفناوي محمد: تعريف الخلف برجال السلف طبعة مؤسسة الرسالة. تونس 1982 – ص 166

24. الحفناوي محمد: تعريف الخلف برجال السلف. ص 167

25. الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين: أسبابه وثماره، الدكتور هشام أحمد خلف، 2017.

26. ذكر النسب في كتاب الصيد سليمان نفح الأزهار، كذلك كتاب شيخ السلفية لأبي القاسم سعد الله

27. رسالة القضاء بين سيبويه والكسائي أو الفراء، أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري، تحقيق: حياة قارة، مجلة الدراسات اللغوية، 2005.

28. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي.ج2.ص ص 528-529

29. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر. ش وت- ت ج2 ص527

30. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي. ج2.ص 527

31. سعيد الافغاني،في اصول النحو،مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية،1414ه-1994م،ص160

32. السيوطي ،الشباه والنظائر والنحو ،دار الكتب العلمية 'بيروت ،ص89

33. السيوطي، الاقتراح في اصول النحو، دائرة المعارف،ط1، 1315ه،ص35

34. شوقي ضيف ،المدارس النحوية ،دار المعارف ،القاهرة ،ط7، 1992م ،ص95

35. صلاح رواى ، النحو العربي ،نشأته ،مدارسه ،رجاله ،دار غريب ، القاهرة ،2003،ص381

36. الصيد سليمان: نفح الأزهار. ص 21.

37. عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام.ج3 ،ص 173

38. عبد الرحمن السيد ، مدرسة البصرة نشأتها وتطورها ،دار العلوم ،القاهرة ، ط1، 1968، ص146

39. عرابه، تحقيق د عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٍ ابراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن بيروت لبنان ط1 1408هـ.

40. علوش جميل ،ابن الانبار ي ، ابن الانباري و جهوده في النحو ،(دكتوراه)،معهد الاداب الشرقية، جامعة القديس يوسف،بيروت ،1977 ،ص212-212

41. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، أبو العباس الغبريني، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص280 دون تاريخ.

42. العياشي (الرحلة) 2/ 391. وذكر العياشي أيضا بعض مؤلفات الفكون التي وجدها عند ولده: محمد الفكون، وقد جددت لمحمد الفكون كل صلاحيات والده بأمر صادر عن إسماعيل باشا بن خليل سنة 1074 انظر (روكاي)، 1878، 232. انظر كتابنا (شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

43. العياشي (الرحلة) 2/ 396. قد يكون المقصود به التواتي الذي كان في الخنقة وبسكرة سنة 1065 وليس التواتي شيخ الفكون المتوفى سنة 1031، كما عرفنا.

44. العياشي : الرحلة العياشية، ج2 ،ص 206 وسليمان الصيد : نفح الأخبار، ص

45. فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها ، محمد الصالح بن العنتري ، الدكتور يحيى بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ،1438 ،ص70

46. الفكون عبد الكريم ، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و لولاية تق، سعد الله أبو القاسم ، ط1 ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان، 1987

47. الفكون: منشو ر الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية

48. قري شهاب الدين بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، مصر 1949.ج2 .ص 380

49. قفاف عبد الرحمن: مرجعية الافتاء على نوازل ابن الفكون.ص 95 وما بعد

50. كتاب التعريفات، الجرجاني، دار الفكر بيروت، 1425 هـ/ 2005م، ط2، باب الخاء، ص 73

51. لإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات الأنباري النحوي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر (تاريخ الطبعة غير معلوم)

52. لخلافات النحوية في باب المرفوعات التي سكت عنها الأنباري في الإنصاف من خلال ارتشاف الضرب لأبي حيان، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، ميثبة الشريف، 2011.

53. لفكون عبد الكريم: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية. تقديم وتحقيق وتعليق سعد الله أبو القاسم. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان الطبعة الأولى. 1987 .ص 31

54. مالي الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، دار الجيل، 1987.

55. المجلد الثالث كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين درويش، ط السابعة، دار ابن كثير

56. المذكر و المؤنث، المبرد، تح/ رمضان عبد التواب و صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1996م، ط2، ص 94

57. المسرح في الجزائر، صالح لمباركية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط2 ،2007م، ص251

58. مصطفى السقا،"نشأة الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين"، مجلة اللغة العربية،مطبعة التحرير،1958 94/10

59. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، اين هشام، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، بيروت ، دط ،2007 ، ص139.

60. مفردات الفاظ القراني للاصفهاني مادة خلف.ص313 الناشر دار القلمدمشق، دون تاريخ. –، الناشر دار القلم ٣١٣

61. من إشكالات المصطلح النحوي، سعيد جاسم الزبيدي، سلطنة عمان، مجلة العميد العدد 1و 2 ، رمضان 1433هـ/2012م، ص 136

62. منشور الهداية في كشف من ادَّعى العلم والولاية "عبد الكريم الفكون، تقديم وتحقيق وتعليق، الدكتور أبو القاسم سعد الله، بيروت، دارالغرب الإسلامي،1987م

63. منصور صالح محمد علي الوليدي ،الخلاف النحوي في المنصوبات ،عالم الكتب الحديث ،عمان، الاردن9 ص،2006 ،1ط

64. مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ،دار الرائد ، بيروت ،ط3، 1406هـ- 1986م ،ص51

65. نفخ الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار، سليمان الصيد، دون ذكر دار الطبع، ط1 ،1994

66. نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حق العصر الحاضر الطبعة الثانية بيروت 1400هـ 1800 –م. ص 254

67. هبة الله ابن علي بن محمد بن حمزة العلوي ،امالي ابن الشجري ،تح: محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي54/1 ، القاهرة،

68. ينظر رزق الطويل ، الخلاف بين النحويين ،دراسة ،تحليل ،تقويم ،المكتبة الفيصلية،مكة المكرمة ،ط1، 1405هـ25 –ص،1984

69. ينظر عبد الراجحي ،دروس في المذاهب النحوية ،دار النهضة العربية ، بيروت ،1980،ص89

70. ينظر فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، عبد الكريم الفاكون،ص29. وهذه عبارته " وسميته ب فتح المولى في شرح شواهد الشريف

المذكرات و الرسائل:

1. اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة (دراسة وصفية تحليلية)، بحث مقدم لنيل درجة سرجانا بجامعة مالانج، محمد معروف، 2010.

2. اختلاف المدارس النحوية وأثره في تقعيد النحو العربي، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جمال محمد سعيد حمد، 2006.

3. رسالة جامعية بعنوان :"الخلافات العلمية في باب المرفوعات التي سكت عنها الأنباري في الإنصاف من ارتشاف الضرب" جامعة أم القرى، إعداد مثيبة راقي.

المجلات:

1. مجلة معهد اصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر الاسلامية، السنة الاولى – العدد الثاني 1420 هـ / 1999 ص 147 و 148

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات	
البسملة	
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الخلاف النحوي	
أولا: مفهوم الخلاف و الخلاف النحوي	04
ثانيا: نشأة الخلاف النحوي	11
ثالثا: الابتداء الحقيقي للخلاف.	13
رابعا: مظاهر الخلاف النحوي	17
خامسا: عوامل الخلاف النحوي	21
سادسا: المصطلح النحوي بين المعيار والاستعمال	22
سابعا: أسباب الخلاف النحوي بين البصرة والكوفة	25
الفصل الثاني: ترجمة الفكون وعرض كتابه فتح المولى	
أولا: ترجمة المؤلف	28
ثانيا: اسهاماته العلمية والاصلاحية	34
ثالثا: وفاته	39
رابعا: منهجه وأسلوبه في كتاب فتح المولى	40
خامسا: أسلوبه التعليمي في عرضه للمادة المشروحة	49
سادسا: مصادر كتاب فتح المولى	52
سابعا: بعض المصطلحات الواردة في الكتاب	63
الفصل الثالث: آراء عبد الكريم الفكون بين المذهبين البصري و الكوفي	
أولا: الخلافات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفية	71
1- نشأة المدرسة البصرية	71
2- أسباب الخلاف النحوي:	77
3- المناظرات النحوية:	78
4- الإنصاف في مسائل الخلاف:	81
ثانيا: مسائل الخلاف النحوي لابن الفكون	82
1- أسلوب الفكون في فتح المولى	82
2- آراؤه النحوية في فتح المولى وأثرها في تعليمية النحو	84

3- آلية استعمار الآراء النحوية في العملية التعليمية	90
خاتمة	93
المراجع	96
ملخص	

ملخص:

الشّيخ العلّامة عبد الكريم الفكون القسنطيني من أبرز علماء القرن السابع عشر في المغرب الإسلامي، فقيهٌ أديبٌ نحويٌ، من بيت اشتهر أهله بالعلم والأدب والرّياسة.

وموضوعنا هو: "مسائل الخلاف النحوي في كتاب فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى لعبد الكريم فكون القسنطيني الجزائري".

جاءت خطتنا بداية بمقدمة، ثم ثلاث فصول، وخاتمة فملخص، تناولنا في الفصل الأول الذي جاء بعنوان: "الخلاف النحوي"، المفهوم والنشأة والمظاهر وعوامل الخلاف النحوي.

أما في الفصل الثاني المعنون بـ: "ترجمة الفكون وعرض كتابه فتح المولى"، حيث تناولنا فيه ترجمة المؤلف، واسهاماته العلمية والاصلاحية، ومنهجه وأسلوبه التعليمي في عرضه للمادة المشروحة، وبعض المصطلحات الواردة في الكتاب.

وجاء في الفصل الثالث المعنون بـ: "آراء عبد الكريم الفكون بين المذهبين البصري والكوفي"، الخلافات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفية، مسائل الخلاف النحوي لابن فكون.

الكلمات المفتاحية: الخلاف النحوي، فتح المولى، البصرة، الكوفة، تعليمية النحو.

Abstract:

Sheikh Abd al-Karim al-Fakoun al-Constantini is one of the most prominent scholars of the seventeenth century in the Islamic Maghreb.

Our topic is: "The issues of grammatical disagreement in the book Fath al-Mawla in explaining the evidence of Sharif bin Yala to Abdul Karim, so the Algerian Constantine".

Our plan came first with an introduction, then three chapters, and a conclusion and a summary. In the first chapter, which was titled: "The Grammatical Disagreement", we dealt with the concept, origin, manifestations and factors of grammatical disagreement.

As for the second chapter entitled: ‘‘Translating Al-Fukun and presenting his book Fath Al-Mawla’’, in which we dealt with the translation of the author, his scientific and reform contributions, his method and educational method in his presentation of the annotated material, and some of the terms contained in the book.

And in the third chapter entitled: "Abdul Karim al-Fakoun's opinions between the Basri and Kufic doctrines", the grammatical differences between the visual and the Kufic schools, the issues of grammatical disagreement by Ibn Fakun.

Keywords: grammatical dispute, Fath al-Mawla, Basra, Kufa, teaching grammar.

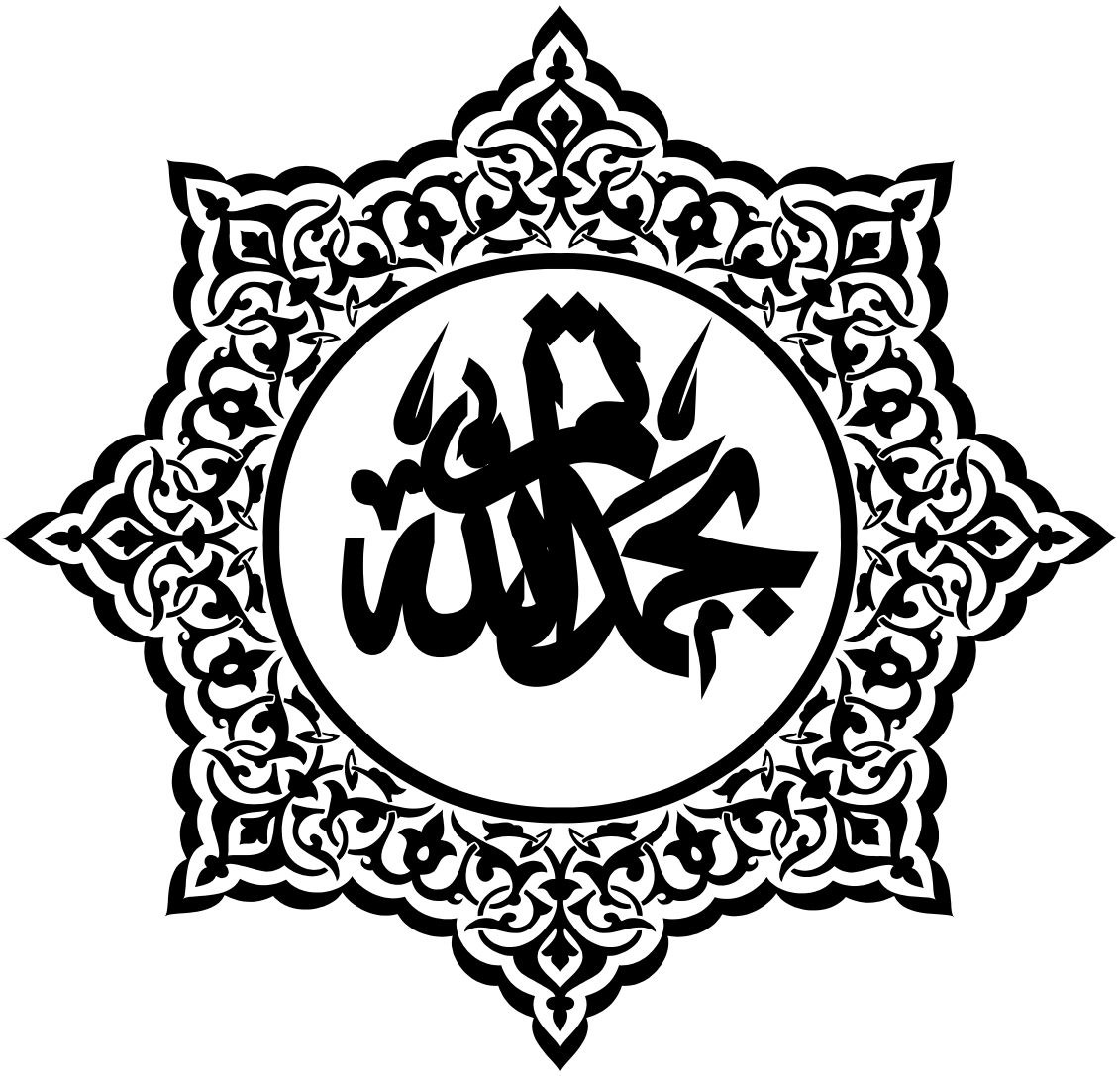

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): زينب جلولي الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 207501313 والصادرة بتاريخ: 2021/12/12 بدائرة: مسيلة حسي

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

مسائل الخلاف النحوي في كتاب "فتح المولى في شرح شواهد الشيخ ابن هشام" لعبد الكريم الفاكون التلمساني الجزائري.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 19 جوان 2022

إمضاء المعني

بلاحظة : أحررت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

ملحق بالقرار رقم ..... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) عشور لمياء الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة.

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 206949774 الصادرة بتاريخ 2021/09/13

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم الآداب واللغة.

(بالكتابة) بمجال إعداد بحث (مذكرة ليسانس، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوان: مسائل الخلاف النحوي في كتاب فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يحيى للشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

توقيع المعني (ة)